PUBLICATIONS DE L'UNIVERSITÉ LIBANAISE

SECTION DES ETUDES LITTÉRAIRES

4

LES LETTRES SYRIAQUES

LES GRANDS AUTEURS

I – PREMIERS SIÈCLES

PAR

FAYLOS GABRIEL
Professeur des Etudes Syriaques

&

CAMILLE E. BOUSTANY
Chef de la Section d'Arts et d'Archéologie

à

la Faculté des Lettres et Sciences Humaines

BEYROUTH — 1969

ܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ ܟܬܒ ܣܘ

Languages: Syriac:
Chrestomathies

Beth Mardutho Library

ܟܬܒ ܚܢ
ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ ܕܡܪܢ ܐܬܘܪܝ

Ex Libris
Beth Mardutho Library
The Malphono Abrohom Nuro Collection

منشورات الجامعة اللبنانية

قسم الدراسات الأدبية

الآداب السريانية

(الجزء الأول)

أعلام السريان

الجزء الأول

العصور الأولى

فولوس غبريال
أستاذ الدراسات السريانية

كميل افرام البستاني
رئيس قسم الفنون والآثار

في

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بيروت — ١٩٦٩

ꠀꠀꠀ

الإهداء

إلى الرجل العِصاميّ الّذي أنالَه الجِدّ والمثابَرة رِفعةَ المَقامِ ،

إلى الّذي جعَلَ مِنْ « دائرةِ المعارِف » منارةً وضّاءةً للبنانَ وبلدانِ المَشرِق

إلى مَنْ حَدَتْ به الغيرة الوَطنيّة المتّقِدَة إلى نبْشِ نفائِسِ السّلفِ الصّالح ،

إلى مَنْ شَمَلَ بعَطفٍ خاصٍّ منه الحِفاظ على اللغةِ السّريانيّة ، لغةِ المَسيحِ المقدّسة ،

إلى المربّي الكبير ، الملفان فؤاد أفرام البُستاني ، رئيسِ الجامِعةِ اللبنانيّة ،

نهْدِي كتابَنا هذا « الآدابَ السّريانيّة » وفاءً لبعضِ ما لَه علينا من فضْلٍ ،

وعُربوناً لتقديرنا واحترامِنا .

المؤلّفان

تمهيد

ان الجامعة اللبنانية ، في حرصها على نشر الآداب والعلوم الانسانية ، شملت التراث السرياني برعاية خاصة ، فارادت له بعثاً رائعاً ونشراً واسعاً في سعيها الى تقويم النتاج الفكري المعاصر ، فيكون له فيه النصيب الوافر ، كما كان في الزمن الغابر .

وتجاوباً مع تلك الرغبة ، واسهاماً في ذاك النشاط ، سبق لنا ان اصدرنا سلسلة ابحاث ودروس لغوية ، في الاصول ، والقراءة ، والصرف ، والنحو ، تخلّلتها بعض النصوص من الادب الرفيع ، قديماً وحديثاً . وها نحن اليوم نزفّ الى القرّاء ، طلاباً وادباء ، مجموعة من روائع الادب السرياني ، دبّجها قلم أشهر أعلامه ، فدرّجناها حقباً زمنية ، محاولين ابراز شخصية كل منهم ، وقيمته الادبية ، ودوره الفعّال على مسرح الفكر السرياني خاصة ، والانساني عامة .

واذ كانت النهضة الحقة تأخذ بالمجتمعات الدراسية من أساسها ، وتمتد على مختلف مراحل التعليم ، رأينا ان نستوحي مناهج البكالوريا اللبنانية ، فنقدم مجموعتنا هذه خاتمة للمرحلة الثانوية ، ومدخلا للجامعية ، حاصرين النصوص في ما لم يرد له ذكر في منشورات الجامعة السابقة .

ارشدنا الله الى سواء السبيل ، فهو وحده نعم الدليل ، ووفّقنا لنيل الأرب ، في نفع الناشئة ، ورفع اعلام الفكر والأدب .

بيروت ، ايار ١٩٦٩

المؤلفان

وأبلغ محمد أبا سعيد بذلك حينما جاءه.

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب يشكو ابنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن ابني هذا يعقني ولا يطيعني، وإنه ليأخذ من مالي ما يريد.

فقال عمر: أتريد أن أعاقبه لأجلك؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكني أريد أن تخيفه لعله يرتدع.

فقال عمر: ويحك! إن الله بعث محمداً بالحق ولم يبعثه مخوفاً، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به».

وقال عمر: لو أن رجلاً عقر ناقة في أقصى اليمن لخشيت أن يناله عذاب الله.

وقال عمر: لو أن رجلاً مات جوعاً بين قريتين لظننت أن الله سائله عنه يوم القيامة.

وقال عمر: لو أن رجلاً مات على باب عمر لظننت أن عمر مسؤول عنه.

وقال عمر: لو أن رجلاً مات على باب عمر لظننت أن عمر مسؤول عنه.

مدهكا أهنعا هنا حب أنه دهكدلهٔ هطيدا
ه ليس كح قوكب دينهوا ربوا هطكه لأنكا
كب مسلا ننا نه دهسا ، «قوكا ننهجا» .
أكدولا وننهه ستحهنه كهوصيم للسنب أنا .
لهي أهنعا حب دنه أهنعا ها ولا ربهم
أكلا أنأنا هطيده نهنه أنكاه وصيله أنوكنم .
دكهكا ننكم لكلاه سكنا حيب مينلا
مكهلل لكهب سنوا ههوانا دهه لكتهكلا .
ونكهكا ننهكم إنأنا دنيكا دهه لاسكلا
ركنهب هنينا ونكتاه حيلم دهه هيتلا .

مقدمة

١

لآراميون السريان

نبذة تاريخية

لا تفيد لفظة السريان بطناً من قبيلة او فخذاً من قوم، ولا فرعاً من اصل او جزءًا من كل ؛ بل اطلقت على من ادرك النصرانية من سكان سورية الآراميين ، فانسلخ عن تلك الجماهير التي كانت قد انتشرت في المشرق ، منذ الالف الثاني قبل الميلاد ، متمركزة في ممالك مستقلة فرضت سلطتها على شعوب البلدان حيناً ، او منكمشة في مجموعات منعزلة خضعت لصاحب السلطان احياناً ؛ ولطالما تلاعبت بها احداث الزمن ، وكيّفتها صروف الدهر ، من قيام دولة وزوال اخرى ، من سومريين ، وبابليين ، وحثّيين ، وميتانيين ، وآشوريين ، وكلدان ، وفرس ، ويونان ، وروم ، وعرب ، فكان لها في كل ذلك يراع في خط التاريخ القديم ، وسهم في خلق الحضارة الانسانية الشاملة .

ينتسب الآراميون اجمالا الى آرام بن سام بن نوح ؛ على أن الحلقات ضاعت بينهم وبين جدّهم . وقد يرجعون ، في أصلهم ، على ما يبدو ، الى تلك الموجة من الساميين التي انطلقت ، حول الالفين ق. م. ، من جنوبي العراق ، باتجاه الفرات الاعلى ، حيث استقروا في الحلقة المكوّنة من هذا النهر ومن ساعده البليخ ، الى دجلة ، فعرفت البلاد باسم « ارام النهرين » ، واتخذت حرّان قاعدة لها ثم ما لبثوا ان انحرفوا الى وادي العاصي ، متطرّقين حتى البقاع ، ومتوغّلين حتى شرقي الاردن ، في « ارام دمشق » ؛ متوقفين في انتشارهم ، شمالا ، امام جبال طورس الوعرة ، ومحجمين ، غرباً ، عن بادية الشام القفرة ، فتحضرين في المناطق الخصبة ، وهي كلها « ارام » ، تتميّز الواحدة عن الاخرى باضافة المسمّى المحلّي .

اما اول ذكر ورد لهم فيرقى الى ما قبل هذا العهد بقرون واجيال، اي الى رقيم نَرَم سين الأكادي، في منتصف الالف الثالث . ومن المعلوم ان ابراهيم الخليل آرامي ، وانه ، في مطلع الالف الثاني ، اتخذ رفقا زوجة لاسحق ابنه ، وهي حفيدة اخيه ناحور « الارامي » ، القاطن في حرّان ، اي في « ارام النهرين » . وللفظ « النهرين » هـذا ، او « ارام النهرين » ، ذكر في نصوص مصرية من القرن السادس عشر ق م. ، وكذلك للفظ « نَهَريما » في تل العمارنة ، التي جاء ايضاً ، في احدى رسائلها المدوّنة في القرن الرابع عشر ق. م. ، اسم احدى القبائل الآرامية ، هي قبيلة الأخلامو ، الضاربة في اراضي الفرات . ولا شك في صحة نسبتها الى آرام، وقد اثبت ذلك تغلاتفلاصر الاشوري ، في نهاية القرن الثاني عشر ق.م. ، في نقش فاخر فيه انه « زحف على الأخلامو الآراميين » .

بيد ان هؤلاء عادوا ووطّدوا سلطانهم على منحنى الفرات ، فى عدد من الممالك ، اشهرها بيت أدين في تل برسيب ، او تل الاحمر ، وبيت بخياني في وادي الخابور ، وتل خلف عند رأسه ، وما الى ذلك من نصيبين ، وخوريزانة ، وجدارة ؛ بينما كان سواهم من الآراميين ، وفي اوقات متفاوتة ، يقيمون ، شرقاً ، دويلات متاخمة ، ومنهم المسوخو على الفرات من عانة حتى ربيقو، والسوتو في جهة بابل ، واللاقي في سنجار، والعوتات على دجلة بين الزاب والادهم ؛ وجنوباً ، الكلدو في بيت يكين على الفرات الاسفل ؛ ومنهم من حكم بابل ، في آخر القرن الحادي عشر ق. م. ؛ ومنهم من تابع المسير باتجاه الغرب ، حتى جرابلس ، وحلب ، وحماه ، والبقاع ، والشام ، حيث قامت ، على كرّ الازمنة ، ممالك ذات شأن ، مثل حماه ، والنيرب ، وارباد ، وقي ، وعمق ، وجرجم ، وشمأل ، ومالز ، ولأش . وتفوّقت صوبة ، او صهوبة ، ومعناها الحمراء ، وقد عرّفها اليونان باسم خلقيس الدالّ على النحاس الاحمر ، والمعاصرون باسم عنجر ، وهي واقعة في البقاع . وتميّزت معكه ، وبيت رحب ، وكلاهما في سفح حرمون ، وهو جبل الشيخ . ومن اوسع الدول شهرة وابعدها

اثراً مملكـة دمشق ، التي مثّلت دوراً رئيسياً على مسرح التاريخ الشرقي ، بين القرن العاشر والقرن السابع قبل الميلاد .

وكان لهذه الحواضر ايام ، تتطاحن في ما بينها حيناً ، وتتحالف احياناً للصمود في وجه كبار الغزاة ، الى ان جاء الفرس الأخيمنيون (٥٥٩ — ٣٣٣ ق. م.) ، فقضوا على كيانها السياسي بوجه عام ، على ان تعود هذه او تلك ، في وقت لاحق ، فتبعث ناهضـة في دولة حديثة يخطف ودّهـا طرفان متنازعان ، فرس ويونان ، فرثيون ورومان ، روم وبنو ساسان .

وكان اليونان الساوقيون قد أقاموا دولتهم (٣١١ — ٦٤ ق. م.) على اثر فتوحات الاسكندر ، ثم ضعفوا في الاطراف النائية الفارسية ، حيث ثار الفرثيون بقيـادة اميرهم أرشاك في شمـالي ايران (٢٤٧ ق. م.) ، مستقلّين عنهم . فأطلقوا عـلى من بقي تابعاً لهم من الآراميين لقـب سوريين ، او سريان ، للتمييز بينهم وبـين الآسوريين ، او الآشوريين ، الخارجين عن سلطتهم ، وفرّقوا بـين سورية الغربية وآسورية الشرقية ، واصبحت الآرامية ، في عرفهم ، السريانية . ثم ما لبث ان حصل الالتباس بين اللفظتين ، فدوّن قدامى المؤرخين « السوري » « والآسوري » عـلى السواء ، وكأنهما مترادفان ؛ كما وان الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس ، وهي الترجمة العامية ، اعتمدت لفظة سورية للدلالة على مواطن الآراميين .

ثم ثارت بدورها بيت أدين الآرامية، فاستقلت، وعرفت بمملكة الرُّها، او أوسريانة لدى اليونان ، وعاشت عهد ازدهار جارتها فيه سائر الدويلات الآرامية القديمة ، ومنها مملكة أديابانة ، او حذَيَّب ، في ما وراء دجلة الى الشمال ، بين نهري الزاب ، وقاعدتها إربل ، وقد بلغت اوجهـا في القرن الاول للميلاد ، اي في العهد الروماني .

ذلك ان الرومان خلفوا السلوقيين في حكم الشرق ، منذ السنة ٦٤ ق. م. ، وحاولوا تركيز سلطانهم واسترجاع ما استقلّ من البلدان، وامتدّت المناوشات بينهم وبـين الفرثيين مدة من الزمن ، الى ان أبرم الصلـح

اوغسطس قيصر (٣١ ق. م. — ١٤ ب. م.) ، على ان يكون الفرات فاصلا بين الفريقين ، والآراميون السريان على كلتا الضفتين .

غير ان تلك المنازعات السياسية لم تؤثر على اللغة الآرامية ، بل كانت لهـا حافزاً لتنتشر بانتشار القبائل المتكلمة بهـا ، في ارجاء آسية الغربية ، فتؤمّن وحـدة الدولة الآشوريـة ، وتصبح ، في القرن الثامن ق. م. ، اللسان الدولي والدبلوماسي العـام ، وينقلها العبرانيون الى مصر ، حيث تبقى على كيانها ، لاسيما في جزيرة الفيلة ، حتى القرن الخامس ق. م. ثم يرثها الفرس الاخيمنيون عن الآشوريين والكلدان . فيعترفون بها لغة رسمية ، وتبقى ، في عهد السلوقيين والرومان ، لغة الشعوب الشرقية اجمالا ، واداة التجار والمفكّرين ، حتى نطق بها المسيح ، وسائر البشر قبله وبعده ، طيلة قرون .

وظهرت الدعوة المسيحية ، فاستجاب نداءهـا فريق من الآراميين وتنصّر ، وفي مقدمتهم أهل الرُّها ، منذ السنوات الاولى للميلاد ، في عهد ملكهم الابجر الاسود بن معن ، على ما جاء في تقاليدهم — وقد يكون حصل التنصّر لا في عهد الابجر هذا ، وهو خامس ملوكهم (١٣ — ٥٠ ب. م.) ، بل في ايام الابجر التاسع الكبير (١٧٦ — ٢١٦) — فخصوا نفسهم باسم السوريين ، او السريان ، تفرقة لهم عن سائر اخوانهم الآراميين ، الذين بقوا على الوثنية ، ولاسيما في حرّان ، حتى ظهور الاسلام وما بعده ، يُطلق عليهم لفظ ܐܘܪܗܝܐ ، اي « الوثني » ، بينما اصبح لفظ ܢܘܪܗܝܐ يرادف ܣܗܕܐ ، ويعني « المسيحي » حتى ايامنا هذه .

وظلت الاقاليم الآرامية تتأرجح بـين الفرثيين والرومان ، الى ان اكتسحها سبتيموس ساويروس (١٩٣ — ٢١١) ، حول المائتين ، محارباً ملوك فرثية واعوانهم ملوك أديابانة ، فاتحاً سلوقية وقطسيفون ونصّيبين ، جاعلا من المنطقة « ولاية مـا بين النهرين الرومانية » ؛ ثم اضاف اليهـا ابنه كركلاّ (٢١١ — ٢١٧) محمية اوسريانة ، اي الرُّهاوية (٢١٥) .

رقام أردشير (٢٢٦ — ٢٤١) ، فقلب حكم الفرثيين وانشأ سلالة

الساسانيين في قطسيفون ، التي عرّفها العرب بالمدائن ، فاسترجع من الرومان « ولاية ما بين النهرين » .

فجيّش على الساسانيين الامبراطور والريانوس (٢٥٣ ـ ٢٦٠) ، الا ان شاهبور الاول بن أردشير (٢٤١ ـ ٢٧٢) خذل جيوشه واسره في الرُّها ، وتقدم حتى انطاكية فأحرقها . ولكن أُذينة (٢٦٠ ـ ٢٦٧) ، امير تدمر الموالي للرومان ، انقذ الموقف ، فتراجع الفرس الى الفرات وتمركزوا وراءه ، متفرّجين على تطاحن ارملته زينب (٢٦٧ ـ ٢٧٢) والرومان الغربيين ، حتى انهيار امبراطوريتها التدمرية .

وانتابت رومة ثورات داخلية رفعت الى العرش قسطنطين (٣٠٦ ـ ٣٣٧) ، فتنصّر ، وأطلق الحرية للمسيحيين (٣١٢) ، ونقل عاصمته الى بيزنطية ، فاصبحت القسطنطينية وعلى اثر وفاته ، تجدّدت الحروب ، فانتصر شاهبور الثاني الكبير (٣١١ ـ ٣٨٠) على يوليانوس الجاحد (٣٦١ ـ ٣٦٣) ، الذي قتل في المعركة ، وثبّت حكمه على ما بين النهرين . اما تيودوسيوس الكبير (٣٧٩ ـ ٣٩٥) ، فأقرّ السلام ، وأعلن المسيحية ديناً رسمياً . ثم شطر الامبراطورية الرومانية شطرين ، غربي وعاصمته رومة ، وشرقي في دولة بيزنطية ، وكان ذلك سنة ٣٩٥ . وكان الحد الفاصل بين البيزنطيين هؤلاء والساسانيين خطاً يمرّ من ميفارقاط او ميافارقين ، وهي مدينة الشهداء ، الى دارا ونصّيبين وقرقيسيا ، ومنها يمتدّ مستقيماً حتى خليج العقبة .

فبقي عدد من المدن الآرامية السريانية تحت النفوذ الفارسي ، ودخل قسم آخر تحت الحكم البيزنطي ، بما فيه مدينة الرُّها ، في ولاية « سورية الرومانية الثالثة » ، او « سورية الفراتية » ، وقاعدتها هيرابوليس ، أي منبج ؛ في حين كان بعض العرب ، كالمناذرة اللّخميين والغساسنة ، يعزّزون اماراتهم حوالي هذا الخط الى الجنوب .

وبالرغم من هذه الحروب والمناوشات ، بل في ظلها ، تابعت المسيحية

تتوغّل شرقاً ، فتثبت في سورية الشمالية ، وتنتقل الى ما بين النهرين والى الولايات الفارسية، والفرثيون والسّاسانيون يغضّون النظر عن اتباعها ، بل يشجعونهم في سبيل استدراجهم الى سياستهم ، او يسومونهم الوان العذاب اذا ما اعتبروهم اعواناً للرومان ، ثم للبيزنطيين .

وقد سجّل القرن الرابع نصراً مبيناً للدين الجديد ، وبالتالي للقومية السريانية ، التي نادت بها مدرسة الرُّها . فنبذ المسيحيون اللغة اليونانيـة ، متفـّردين بالسريانية ؛ وقاوموا الكتابات الوثنية ، ما امكن ، ولو آرامية ؛ وقامـوا بنشاط ديني وفكري لا مثيـــل له في التاريخ . فظهرت الاديار تغصّ بالرهبان ، واهلت الاقفار تتلألأ بـوامع النساك ، وانبرى العلمـاء القديسون يرشدون النشء ويحاربون الوثنيين ، فنال مار افرام (+ ٣٧٣) مثلا شهرة واسعة في نصّيبين اولا ثم في الرُّها ، فوطدّ دعائم الكنيسة السريانية الجامعة ، كما فاح عطر مار مارون الناسك (+ ٤١٠) ، في مجاهل القورسية في الشمال الشرقي من انطاكية ، فتهافت اليه المؤمنون للاستماع الى ارشاداته ، وكوّنوا نواة الكنيسة السريانية المارونية .

وكان لا بـدّ لمثـل هـــذا النشاط ان يؤدي الى جـدل نظري في المعتقد ، كانت ذروته في القرن الخامس . ذلك ان نسطوريوس (٣٨٠ ـ ٤٤٠) ، بطريرك القسطنطينيـة ، نادى (٤٢٨) ان في المسيح شخصـــين مختلفين ، وتبعه عدد من المؤمنين ، لاسيما في العراق وفارس ، بتشجيع من الساسانيين ؛ وارتأى رأيه المناذرة العرب .

ودحض هـــذا القول اوطيخا (٣٧٨ ـ ٤٥٥) ، مؤكداً (٤٤٧) الطبيعة الواحدة في المسيح ، اي المونوفيزية . وكان من اشهر ناشري هذه الفكرة برصوما كبير النساك آنذاك (+ ٤٥٨) . ثم قام ساويروس (٤٦٠ ـ ٥٣٨) بطريرك انطاكية ، وكان قـــد تلقـّن الفقه والفلسفة في مدرسة الحقوق في بيروت ، فاوضح المقصود بالطبيعة الواحدة في معتقد السريان الصحيح . ومن اشهر المناضلين في سبيل هذا المعتقد ، في القرن السادس، يعقوب البرادعي (+ ٥٧٨) ، مطران الرها وبلاد الشام ؛ فكان لنشاطه ,

في جميع انحاء آسية الغربية ، ان تبعه العديد من الآراميين السريان، والعرب الغساسنة، وسواهم، حتى نسب اليه المونوفيزيون فيما بعد، فقيل لهم اليعاقبة.

وانبرى المسيحيون في المشاحنات ، حتى ظنّ الامبراطور هرقل (٦١٠ ـ ٦٤٢) التوفيق بين النظريتين ، باعتماد مذهب المونوتيلية ، اي المشيئة الواحدة، الذي نادى به سرجيوس الرّهاوي ، بطريرك الاسكندرية (٦١٠ ـ ٦٣٨) .

اما الكنيسة الرومانية فنبذت كل هذه المذاهب بعقد المجامع المسكونية ، حدّدت فيها قانون ايمانها ، وحرمت الخارجين عنها ، مما زاد البلبلة في الاوساط المسيحية ، بالاضافة الى ما كانت احدثته ، فيما سبق ، مانوية ماني (٢١٥ ـ ٢٧٦) القائمة على ثانوية المبدأ ، خيراً وشراً ، وأريانية آريوس (٢٨٠ ـ ٣٣٦) النافية لألوهية المسيح .

والسريان، في كل ذلك، يبقون على خلافاتهم النظرية، الا في مقاومة مذهب الامبراطور ولغته ، مما ادّى بهم الى ضعف سياسي من جهة ، وانفصال تام ، من جهة اخرى ، عن الامبراطورية ، عقائدياً ، وعاطفياً ، وسياسياً . فما كان من الروم الاّ ان عزّزوا هذا الانفصال بالقطيعة الاقتصادية ، محرّمين الاتجار مع بلاد فارس وما اليها ، ما عدا نصيبين وسواها من مدن الحدود ، ومشجعين انطاكية وبيروت وصور في نشاطها الصناعي والتجاري .

والحق يقال ان السوريين ، سبق لهم وأجروا محاولة اتفاق ، اذ عقدوا مجمع سلوقية دجلة (٤١٠) ، فاعترفوا بمقررات مجمع نيقية (٣٢٥) في دحض الأريانية ، ونظّموا ملاكهم الكنسي، مقيمين بطريركاً في سلوقية قطسيفون، يعاونه عدد من الرؤساء برتبة متروبوليت ، في المناطق الآرامية.

غير أن بلاط البيزنطيين ما انفك يناوىء اللاهوتيين الرهاويين، فيعمد الى طردهم (٤٥٧) ، فيلجأون الى نصيبين ، وسائر فارس ، ويعقدون مجمعاً في بيت لابات (٤٨٤) ، يعلنون فيه انضمامهم الى النسطورية ، فيأخذ

بقرارهم الجاثليق أكاسيوس ، بطريرك قطسيفون ، ويحترم معتقدهم ملك الفرس فيحمي كيانهم .

ثم ان يوستينوس الاول (٥١٨ ـ ٥٢٧) ، شنّ حرباً عواناً على المونوفيزيين (٥١٩) ، آمراً باقفال اديارهم ، وتشتيت جموعهم ، وسجن رهبانهم ؛ ولم يأتِ هذا الاضطهاد الا بازدياد الدعوة وتعزيز الانشقاق. واضاف الى ذلك يوستنيانوس (٥٢٧ ـ ٥٦٥) ان حرمهم من الوظائف العامة وحتى من الحقوق المدنية ؛ لكن زوجته تيودورا اخذت بناصرهم، فعمد الامبراطور الى سياسة اللين والاتفاق، فانطلق المونوفيزيون في اعمالهم التبشيرية ، لاسيما في آسية الصغرى وبلاد العرب والنوبة ، مدى ثلاث سنوات (٥٤٠ ـ ٥٤٣) . الى ان بلغوا أوجهم في عهد اسقفهم يعقوب البرادعي ، ونصّبوا احدهم بولس بطريركاً على انطاكية (٥٥٠) ، فاضطرّ يوستنيانوس ان يتقرّب منه ، ويحرّم النسطورية ؛ ولكن مساعيه ذهبت ادراج الرياح .

وكان الفرس يستفيدون من كل هذه التقلبات، اذ يجدون المسيحيين متفككين، فيضطهدون من كان على مذهب الامبراطور ، ويستميلون من لم يكن على مذهبه ، وغالباً ما كانت المناوشات تقتصر على هاتين الفئتين، وقد حفل بها القرن السادس . من مثال ذلك ان الروم اطلقوا اعوانهم الغساسنة على المناذرة ، حلفاء الفرس ، فظهر الحارث بن جبلة الغساني (٥٣٠ ـ ٥٧٠) على المنذر بن ماء السماء الحيري في موقعة قنّسرين(٥٤٤)، رداً لهجمات كسرى انو شروان (٥٣١ ـ ٥٧٨) الذي كان اسقط منبج واحرق حلب وسبى اهل انطاكية الى قطسيفون (٥٤٠) ، وعاد يحاصر الرُّها (٥٤٤) ، الى ان تعهّد يوستنيانوس بدفع ضريبة سنوية ، لقاء الرجوع الى الحدود السابقة ، حيث اقام تحصينات جديدة على الفرات ، ولقاء الاعتراف بحرية المسيحيين الدينية . وعاد يوستينوس الثاني (٥٦٥ ـ ٥٧٨) الى الحرب ، فحاصر نصّيبين ، الا ان انو شروان ردّه عنها ، ثم قطع الفرات ، واستولى على افامية ، وزحف حتى ملطية (٥٧٥) .

وتابع الزحف ابنه هرمزد الرابع (٥٧٨ ـ ٥٩٠) ، مستعيناً بالنساطرة ، فارسل الامبراطور موريقي (٥٨٢ ـ ٦٠٢) في وجههم الغساسنة ، فردّوهم على اعقابهم (٥٨٩) . ثم اعان الامبراطور ولي عهد الفرس ، خفيد انو شروان، الى استرجاع عرشه، وهو كسرى الثاني ابرويز (٥٩٠ـ٦٢٨)، فنال منه دارا وميفارقاط ، والحرية المطلقة للمسيحيين .

وتحلّى موريقي هذا ببعض التسامح، فاستفاد النساطرة لتوطيد دعائم كنيستهم ، وتعزيز رسالتهم ، يساعدهم في ذلك ملوك الفرس ، فانطلق علماؤهم من مدرسة نصّيبين يبشرون في البلاد العربية ، وايران ، والهند، وآسيا الوسطى الى الصين . وما كان من بطريركهم يشوعياب الاول الا ان عقد مجمعاً في سلوقية (٥٨٥) ضد المونوفيزيين ، اشترك فيه اسقف الحيرة . وكان هؤلاء ضعفوا بسبب الخلاف القائم بين بطريرك انطاكية وبطريرك الاسكندرية ، لم يخلُ من اسبابه التمسك باللغة القومية الاقليمية، وقد اصبحت السريانية في سورية والقبطية في مصر اللغة الليتورجية ، مما ادى ايضاً الى الانعزال السياسي .

وكان ان فوقاس ثار على موريقي واغتصب العرش (٦٠٢ ـ ٦١٠)، وعاد يضطهد المونوفيزيين ، فحماهم ابرويز وسار على المغتصب منتقماً لموريقي حليفه (٦٠٨) ، فقطع الفرات واحتلّ سورية وتقدم حتى ابواب بيزنطية (٦٠٩) ، ثم دخل دمشق واورشليم (٦١٤) ونقل منها عود الصليب الى قطسيفون ، وتابع الى مصر فاتحاً (٦١٨) ، وبسط حكمه على كل آسية الغربية ، مدة عشر سنوات (٦١١ ـ ٦٢٢) ، حتى قام هرقل (٦١٠ ـ ٦٤٢) ، وانقذ العرش البيزنطي ، وحمل على الفرس في ست حملات (٦٢٢) ، فتغلب عليهم في نينوى ، ثم حاصر عاصمتهم قطسيفون، فاضطروا الى طلب الصلح الذي عقد في اذار ٦٣٠ ؛ وتسلم هرقل عود الصليب في منبج ، وحمله بالتكريم الى اورشليم (٢٣ حزيران ٦٣٠) .

وخرجت الدولة البيزنطية من تلك الحروب السياسية ، والمشاحنات

الدينية ، ضعيفة ، لا تقوى في وجه فاتح عنيد ، متفككة ، سرعان ما تهوى اذا ما بدا عليها خطر جديد ، فانهارت عند ظهور الاسلام .

وكان للجدل العقائدي ، المستفحل في القرن الخامس، وللاضطهادات التي عقبته ، ان كوّن للمسيحيين في المشرق حياتهم الدينية والقومية والسياسية ؛ وان شطر السوريين ، او السريان ، شطرين ، دون ان يؤثر ذاك الانقسام على جوهر لغتهم الآرامية السريانية، وهي آرامية الرها بنوع خاص ، التي بقيت واحدة ، الا فرقاً بسيطاً في اللفظ فقط ، تميّز به النساطرة الشرقيون عن المونوفيزيين والموارنة الغربيين .

وجاء العرب فاتحين (٦٣٨)، واستولوا على بلدان الآراميين، فجعلوا لسورية كياناً جغرافياً ، ناسبين اليها من استقرّ فيها من المسلمين ، فلقّبوهم « بالسوريين » ؛ ومحتفظين بلفظة « السريان » لسكانها القدامى ، وقد اصبحوا اقلية عنصرية ، معتصمة ، الى اليوم ، بدينها المسيحي ولغتها السريانية ، اعتصامها بسبل الحياة .

٢

اللغة السريانية

اللغة السريانية لهجة من اللهجات الآرامية[١] التي تصعد اصولها الى البابلية القديمة والاكادية ، والتي شمل نطاقها الجغرافي بلدان الشرق الادنى وقسماً من آسية الصغرى وشمالي شبه الجزيرة العربية ، واتسع اطارها التاريخي على الفي سنة ومائتين ، من القرن السابع قبل الميلاد حتى الخامس عشر بعده، على اقلّ تعديل .

وقيّض الله لهذه اللهجة ان ترتقي الى درجة اللغة الادبية منذ القرن الثاني ، عندما تنصّر بعض الآراميين ، وعرفوا بالسريان ، فبلغت شأواً حافظت عليه ما عاشت ، واكتسبت مقاماً لزمته ما دامت ، غير متأثرة باليونانية المضاربة ، رغم اقتباس البعض من مفرداتها ، ولا بالعربية المنافسة، بل ادخلت الفاظاً ومركبات حضارية خاصة بها في لغة العرب المنتشرة بانتشار الاسلام ؛ على انها اكتسبت من الاحتكاك بالفريقين ، شيئاً من دقة المنطق وسعة الخيال . فتسنى لها ، والحالة هذه ، ان تسجل ، انطلاقاً من الفكر المسيحي ، وعلى مدى اجيال طويلة ، اسمى ما انتجه الفكر البشري في الدين ، والفقه ، والشرع ، والفلسفة ، والاجتماع ، والتاريخ ، والقصة ، والجغرافية ، والطب وعلم الفلك ، وعلم الطبيعة ، والعلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية ؛ الى ان انتقل ذاك الانتاج الغزير القيّم ، على يد العرب ، الى الاوساط الغربية ، نواة لتلك النهضة التي ظهرت بوادرها ، في حين أخذ مشعل السريانية ينضب زيته ، فيشح نوره ويخبت .

وانطوت الاجيال عن تراث ثمين للآداب السريانية؛ وقد بدت ، بادىء الامر ، وكأنها آداب دينية ، سواء في مواضيعها التي تناولت علم الدين ، او في كتّابها ومؤلفيها ، وهم في معظمهم ، من رجاله ، مما جعل اللغة السريانية تتّسم بتلك السمة . بيد أنها تعدت هذا الحقل ، اذ تباينت مؤلفاتها وتفاوتت مصنفاتها ، حتى انها ، لمقدرتها على التعبير ، نقلت الافكار

(١) لا يفرّق السريان بين الآرامية والسريانية .

الاجنبية ، من هنديـــة ويونانية وسواهما ، تأليفاً وتحليلا وترجمةً ، فغدت بليغة شاملة ، وسمت ، في نصيبين والرها بنوع خاص ، الى عصرها الذهبي في العهد الاول للمسيحية ، حيث ادركت ذروة انتاجها نثراً رتيباً موزوناً وشعراً رصيفاً منظوماً .

النـثر

تناول النثر الكتاب المقدس ، في عهديه القديم والجديد ، ترجمةً وبحثاً وشرحاً . ذلك ان الآراميين ، لدى اهتدائهم الى المسيحية ، شعروا بالحاجة الماسة الى تفهم مبادىء الدين من خلال النصوص ، فاقبلوا على التأليف وأمعنوا فيـــه ، مبسّطين الانشاء مـــا أمكن ، فظهرت الترجمة « البسيطة » ܦܫܝܛܬܐ ، في منتصف القرن الثاني ، ناقلة العهـــد القديم الى الاوساط الشعبية ، عن النص العبري الذي اعتمدته السبعينية .

اما العهد الجديد ، فيرقى اقدم نص فيه الى حول السنة ١٧٠ ، وهو « الدياطسرون » ، او الانجيل الموحّد من « الاناجيل المختلطة » ، ܐܘܢܓܠܝܘܢ ܡܚܠܛܐ ، ثم تبعته « الاناجيل المفردة » ، ܐܘܢܓܠܝܘܢ ܕܡܦܪܫܐ ، حول السنة المائتين . ونقحت هذه الاخيرة وبسطت ، فظهرت « بسيطة » العهد الجديد ، وحلّت نهائياً محل جميع النصوص منذ القرن الخامس..

كما وان السريان حرصوا ، في هذه الفترة ، على صحة اللفظ ، حرصهم على سلامة المتن ، فانشأوا الضوابط ، نقطاً وحركات خطّوها فوق الاحرف ، كلما اقتضى ذلك منع الالتباس .

ولما انقسموا الى مونوفيزيين ونساطرة ، في منتصف القرن نفسه ، ولما استفحل الخلاف فيما بينهم ، مندفعين في مناظرات جدلية عنيفة ، اعتمدوا ترجمات جديدة عـــن اليونانية في الترجمة « النميلوكسنية » للعهدين (اوائل السادس) ؛ وقد اعادت النظر فيه الترجمة « الهرقلية » للعهد الجديد (اوائل السابع) ، كما جاءت « الهكسابلية » في ذات الوقت ، ناقلة الى السريانية النص السبعيني اليوناني .

ولم تقتصر الآداب على هذا النتاج التبشيري والجدلي ، بل تجاوزته الى المواضيع القصصية والملحمية والحكمية وحتى الفكاهية[1]، نخص بالذكر منها حكم احيقار ، وامثال ايزوب ، واسطورة الاسكندر ، وقصة يوسف وملك بابل ، وغار الكنوز في قصة آدم وحواء ، وقصة السندباد ، ورواية كليلة ودمنة ، والالياذة والاوذيسة ، وسواها الكثير من ثابت او منحول ، ومن اصيل او منقول .

ولقد اتصف النثر في جميعها بدقة التأليف وبلاغة التصنيف ووضوح التعبير واحكام التركيب ، فحق له ان ينعت بـ « السهل الممتنع » ، ولو أُخذ عليه بعض التبسيط والاسهاب والتكرار احياناً ؛ وقد تكون هذه ميزة الاسلوب التعليمي ، والتعليم اسّ الآداب السريانية .

الشعر

اما الشعر ، فكان له من تلك الشوائب نصيب ، على تعدد انواعه وتنوع اوزانه . وقد جاء على شكلين رئيسيين : الميامر ، ܡܕܪܫܐ ، والمدارش، ܡܐܡܪܐ والميمر خطاب موزون ، من الفن القصصي والملحمي، تلي في الكنائس اثناء الاحتفالات ، راوياً اخبار الكتاب المقدس وسير القديسين . اما المدرش ، فنشيد تعليمي تضمن العقائد والنظريات والاراء ، وتدرّج الى الجدل وتكريم القديسين ، وهو نموذج من الفن الانشادي . وقد تفرع عنه الساغوث ، ܣܓܝܬܐ ، حاوياً على صلاة او مديح ، يتناوب الانشاد فيه جوقان متقابلان ، مما يخلق شيئاً من الحيوية ، في شكل اقبل عليه السريان محبّذين . والنظم قائم ، في كلا النوعين ، على اللحن ، لا على التفاعيل ، ومقيّد بالنغم ، لا بالقافية ، فيختلف في ذلك كل الاختلاف عن الشعر العربي ويقرب من الشعر المرسل . فهو في جوهره ، شعر غنائي ينشد على جميع الاوتار ، متصاعداً من النبرة الخطابية الى النفس الملحمي؛ ولذا ، لا تحصر اوزانه في حدّ ، ولا ابحره في عدّ . ذلك ان البيت لا

---

(١) ܟܬܒܐ ܕܒܐܪ ܡܫܠܐ ܠܐܒܪܝ لابن العبري .

يعتمد على تآلف المتحرك والساكن ، ولا يتكوّن من الاسباب والاوتاد، بل من تقاطيع الكلم الى اصوات متوازية تعادل التقاسيم الموسيقية . وقد تتراوح الاصوات بين المقطع الواحد والستة عشر مقطعاً ، او اكثر ، في البيت الواحد ، تفصل بينها محطّات وقف ، مما يجعل ضبط الابحر متعذراً. الا ان اكثرها شيوعاً عشرة ، ومن اشهرها ما جاء فيه البيت على خمسة مقاطع او ستة او سبعة او ثمانية او احد عشر او اثني عشر .

فالوزن الخماسي هو الذي اختص به شعر بالاي (آخر القرن الرابع) على نمط ٢ + ٣ او ٣ + ٢ ، نحو :

ونحو :

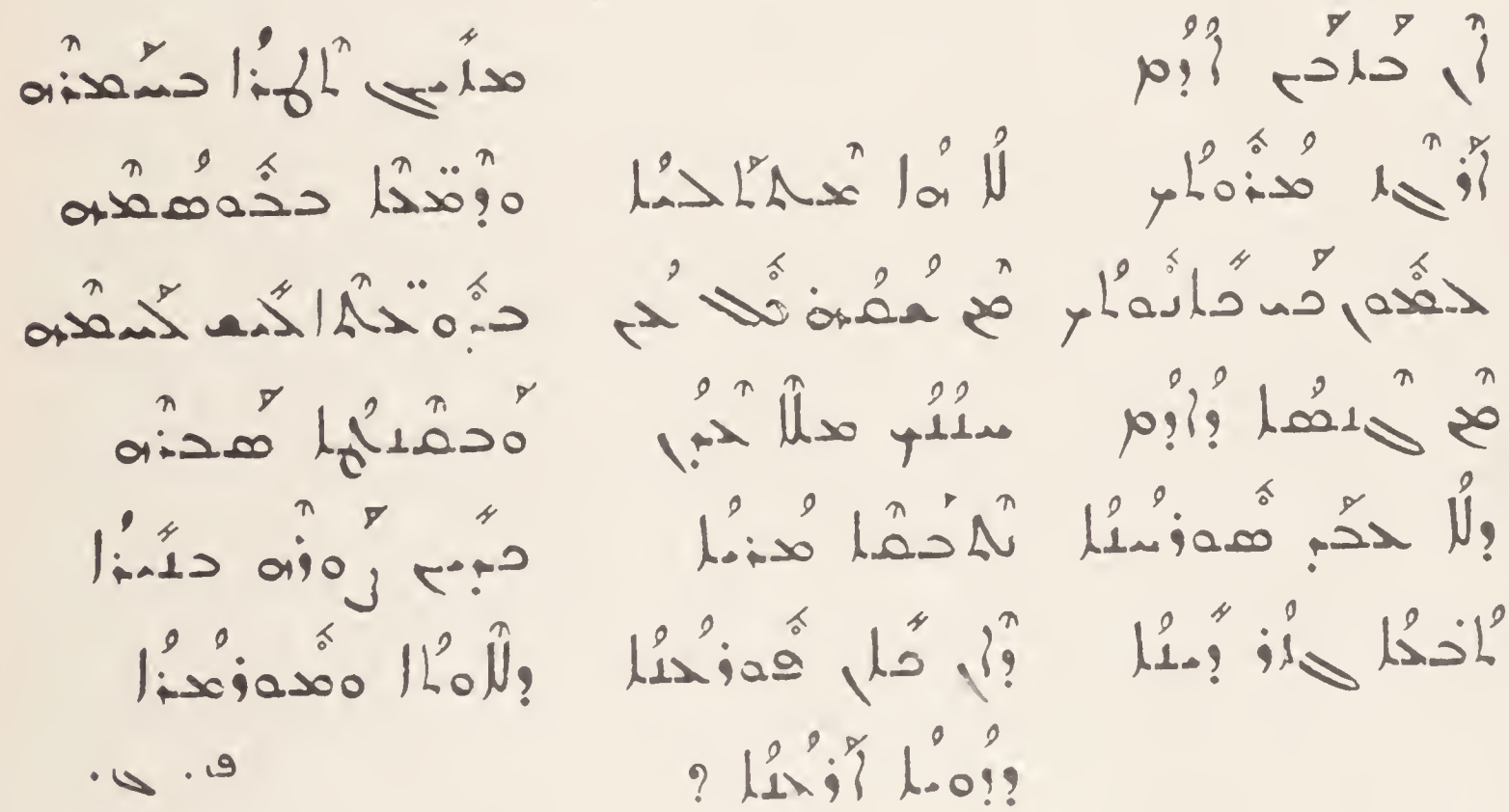

والسداسي يقسم الى ثلاثة مقاطع ثم ثلاثة ، نحو :

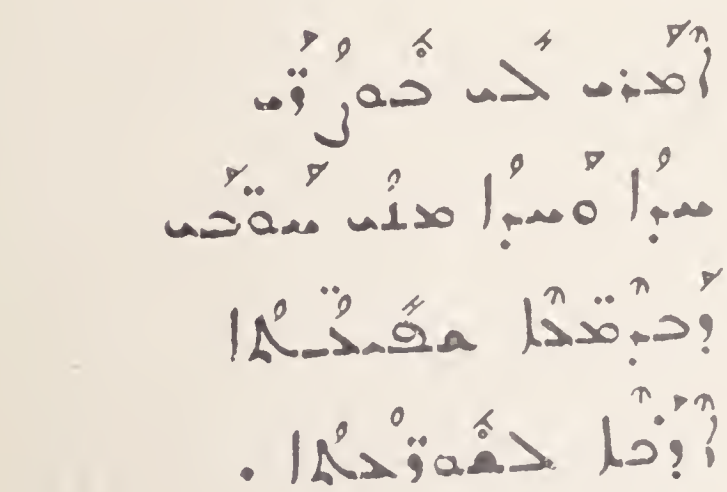

ܐܠ ܟܡܐ ܟܡ ܫܡܘܣܐ
ܐܘܗ ܟܡ ܩܘܕܡܐ
ܐܘܗ ܫܡܥܐ ܡܩܕܡܐ
ܘܠܗܢܐ ܟܡ ܒܠܐ ܫܡܥܐ ؟
ف. ل.

وشاع السباعي على لسان مار افرام (+ ٣٧٣) على ان يكون فيه الوقف عادة بعد المقطع الثالث او الرابع :

١ ـ ܐܝܟܡ ܐܘ ܩܘܡܐ ܡܬܡ ٢ ـ ܕ ܚܢܡܐ ܟܡ ܟܘܗ ܡܟܡܐ
ܟܡܕܢ ܠܐ ܐܩܒ ܒܘ ܩܡ ܐܡܬ ܟܡ ܒܐ ܡܟܡܐ .
ܡܠܐ ܟܡ ܟܬܒ ܒܟܡ ܐܠ ܡܕܐܢ ܟܡܕ ܩܡ
ܡܒܐ ܬܡܩܡ ܡܬܩܡ ܐܡܬ ܟܢ ܢܩܘ ܫܡ .
ف. ل.

اما الثاني فتقسم المقاطع فيه مناصفة ، بالوقف المنتصف ، وكثيراً ما ورد هذا الوزن في الطقوس المارونية :

ܐܒܘܗ ܐܡ ܟܡܕܐ ܒܢ
ܘܐ ܡܟܐ ܟܗ ܡܡܐ ܘܠܐ .

بينما يقطع الاحد عشري الى اربعة فاربعة فثلاثة :

ܟ ܒ ܡ ܩܕܡ ܟܡ ܩܕܡ ܡܡܐ ܡܡܒܟ
ܐܐ ܒܩܡ ܟܡܐ ܐܡ ܡܡܐ ܡܡܟܡ
ܠܐ ܟܡܐ ܡ ܐܒ ܟܢ ܟܡ
ܡܩܡܐ ܟܡܢ ܠܐ ܩܕ .
ف. ل.

ويتعادل التقطيع في الاثني عشري في اربعة فاربعة فاربعة :

ܟܘܢ ܗܐ ܒܫܡܐ ܕܢܗܪܐ ܒܟܠ ܣܒܘܗ ܡܠܟܐ
ܡܢ ܥܡ ܦܘܡܗ ܐܘܟܝܢܐ ܒܟܝ ܟܠ
ܥܒܕ ܟܠ ܟܢܘܫ ܡܢ ܒܪܫܐ ܡܫܒܚܐ ܠܐ
ܫܠܝܐ ܗܘ ܕ ܡܢ ܩܕܡ ܟܠ ܠܐ ܘܠܥܠ . (ذهبيّة)

واحياناً يتألف هـذا الوزن من الجمع بين السباعي والخماسي ، نظراً لتوقيع اللحن :

ܟܬܘܒܝܢ ܫܠܡܐ ܬܘܒܘ ܡܢ ܥܠ ܬܘܒܘ
ܘܐܢܫܐ ܬܘܒܘ ܒܢܝܢ ܘܒܟܘ ܠ ܟܬܝ
ܐܝܟ ܟܐ ܟܬܘܒܝܢ ܫܠܝ ܙܟܝܐ ܘܐܠ ܒܟܝ .

وكان لا بد من ان يتأثر السريان ، في عصور متأخرة ، بالنظم العربي، فاقتبسوا القافية ، دون ان يلتزموها في القصيدة الواحدة ، بل في مجموعة من اربعة ابيات او ستة ، على ان ينتقلوا ، مبتكرين ، الى قافية اخرى في المجموعة التالية .

ولقد ذهب المحدثون في هذا المضمار أشواطاً، مبالغين في تنوع القوافي، ومغالين في اساليب رصفها وترتيبها ، ومتلاعبين في مطلع الابيات ووجه قراءتها ، حتى في ألفاظ البيت الواحد ، تلاعب الناظمين بالعربية في عصر الانحطاط ، كأن يلتزموا في اول كل بيت حرفاً من احرف الابجدية ، على التوالي حتى النهاية ، او ان يجعلوا البيت يقرأ طرداً وعكساً . وقد برع في هذا الفن اللفظي عبد يشوع الصوباوي والراهب داود الحمصي ، وغيرهما من شعراء القرنين الرابع عشر والخامس عشر وما بعدهما، ولكن هذا التفنّن الزائد بالنظم ، والتمسك الاعمى بالحرف ، قضى على عمق المعنى وسعة الخيال ورقة الشعور ، وادّى الى عهد الانحطاط .

من مثال ذلك ، هذه القصيدة ، وقد نظمت كلها خاليةً من حرف التاء ، ومرتبةً مقاطعها حسب الاحرف الابجدية ، على ان تنتهي جميع ابيات المقطع الواحد بحرف مطلعه :

أَبَانَا فَسَعْدَا وَسْعَادُ
أَتَا أَمَّنَا أَوْفَى أَحَدُ
أَرِيجُ الْعَبِيرِ وَعَبْقَرِيُّ
أَبُو الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ

١ — أَبَانَا أَحَدُ مَجْدِ — جَ — جَمَالًا لَأَمْتَا وَمُنْذُ
وَعَاشُوا جَمِيعًا كِرَامًا — وَسَادُوا وَعَزُّوا كَذَا
وَعَادُوا حُمَاةً حِمَى — وَأَحْدَاثُهُمْ سَادَةٌ
وَخَاضُوا وَغَى وَهْيَ — وَعْدًا وَفَوْزًا وَغَدْ .

وهذه قصيدة اخرى جاءت فيها قافية المقطع الاول في حرف س ، ويتكرر هذا الحرف خاتمة لكل مقطع . واما المقاطع التالية فيبدأ كل منها بحرف من احرف الابجدية على التوالي، على ان يلتزم هذا الحرف نفسه قافية للمقطع :

أَحَبُّوا وَهَبُّوا أَحَبَّ النُّفُوسِ
وَعَدُّوا جَمَالَ الْعُلَا وَالْحَمَاسِ
لَهُمْ أَخْلَقٌ عَمَّتِ النَّاسَ
لَهُمْ كُلُّ نَفْسٍ

١ — أَوِ الْمَجْدُ وَالْعِزُّ مُعْتَمَدَاهُ — جَ — هُمُ عُمْدَةُ كُلِّ أَحَدْ
وَهُمْ أَهْلُهُ مُنْتَمَاهُ — وَأَمْلَكُهُ وَأَوَّلُهُ وَالْمَحَدْ
يُعَدُّ مُنَاهُ لَهُمْ أَخْلَقٌ — وَهُمْ لَهُ أَهْلُهُ وَالسَّنَدْ
وَهُمْ أَخْلَقٌ بِالْعُلَا وَالرِّئَاسِ .

وهذه قصيدة من ٢٥ بيتاً تقرأ جميعها طرداً وعكساً :

أمن حكم أوحد وامكم حدها وحدنا سعد فؤدا

ولجأ المعاصرون ، متفنّنين ، الى تناوب القوافي بيتاً بعد بيت ، كأن يكون الثالث والرابع على قافية الاول ، او الرابع على قافية الثاني ، وما شاكل .

ومن هذا التفنّن ما جاء في اوزان مختلفة التقاطيع وقواف متباينة الترتيب:

١ ـ همدا
حب ندا ،
حنسم لهدا
اح همدا

٢ ـ مددلا
أحلا
وهدلا
حسعلا .

٣ ـ هنسها
ولا حها
أسم حمها
حلا سحها.

٤ ـ حتلا
هحلحلا
هحسقلا
هحيحلا

٥ ـ حرهسا
نرسا
هحقحسا
وحتحسا

٦ ـ هرحما
أسم ححما
حلححسما
وهعلهما .

حقم فسا انا ؟ ..
وحلا همم ، هحقحقم
حس ، حم أه هلا حم ،
هحلحم ،

حقم ححمها سعسا سقم
همللا وقسما همكم
هقس انا حلقزا وهقم
حدكم ، حدكم .

همححسا انا
هعنا انا ححم
أسم وحقوحم
لا حمقوس .

حملا انا حم
هحشحم
حلقحس ؟
حم ١١

ܠܐ ܡܒܪ ܗܘ ܡܢܐ ܐܡܪ ܠܗ ܡܐ ܥܒܕܬ
ܚܣܝܢ ܘܦܪ ܠܐ ܬܗܘ ܒܥܠܡ ܕܐܬܐ ܗܢܐ
ܐܘ ܘܥܕܐ ܕܡ ܗܕܐ ܥܠܡܐ
ܕܡܝ ܟܠ ܫܒܐ ܘܚܕܐ ܕܚܕ ܒܗ ܐܢܐ ×
ܠܐ ܬܒܐ ܟܒ ܐܢ ܐܐ ܘܗܘ ܟܠ ܢܦܫ

* * *

ܟܐ ܘܐܬܐ ܕܡ ܫܟܠ ܥܒܕ ܗܘ ܕܐ
ܐܬܐ ܕܚܝܐ ܘܥܢܫܐ ܐܘ ܐܢ ܟܘ ܘܫܠ
ܐܡ ܕܚܝܐ ܕܗܘ ܘܥܒܕ ܟܠ ܕܟܠ
ܟܠ ܡܢ ܗܘ ܘܫܘܐ ܠܐ ܡܫܟܚ ܐܢܐ
ܘܐܡܪ ܠܟ ܕܐ ܐܡܪ ܠܟ ܐܢܐ ܕܐ

*

ܟܒ ܡܢ ܫܡ ܐܠ ܘܗܘ
ܐܫܬ ܕܐܬܝ ܠܟ ܐܢ ܐܡܪ
ܐܡ ܗܘ ܘܥܒܕ ܫܩܠ
ܘܠܐ ܡܫܟܚ ܐܢ ܡܕܡ .
ܟܒ ܒܪܟ ܕܡ ܫܘܠ
ܘܩܡ ܫܡ ܕܐ ܐܢ ܐܡܪ
ܘܐܡ ܫܡ ܐܢ ܐܡܪ ܠܟ
ܘܐܬ ܒܥܐ ܕܡ ܐܢ ܐܡܪ
ܘܐܬ ܡܫܬܒܚ ܐܢ ܐܡܪ

*

ܘܐܡ ܗܘ ܐܡܪ ܠܟ ܐܢ
ܐܬ ܡܫܬܒܚ ܐܢ ܐܡܪ
ܘܐܡ ܗܘ ܐܡܪ ܠܟ ܐܢ
ܐܬ ܡܫܬܒܚ ܐܢ ܐܡܪ
ܘܐܡ ܗܘ ܐܡܪ ܠܟ ܐܢ
ܐܬ ܡܫܬܒܚ ܐܢ ܐܡܪ
ܘܐܡ ܗܘ ܐܡܪ ܠܟ ܐܢ
ܐܬ ܡܫܬܒܚ ܐܢ ܐܡܪ

*

وفي جميع الحالات، تبدو اللغة السريانية اداة طيّعة وفت قسطها، وما زالت، في التعبير عن مختلف الاهداف الفكرية، وشتى الاغراض الكلامية.

الفصل الاول

الفكر السرياني الوثني

١

أحيقار ـ أَسَمَّه

(القرن السابع قبل الميلاد ؟)

ان اقدم نصوص القَصص الآرامي السرياني اطلاقاً التي وصلت الينا ، والتي لا مجال للشك في صحتها ، قصة « احيقار كاتب الملك الاشوري سنحاريب وحامل اختامه » ، سجّلها خطّ آرامي على احدى عشرة ورقة من البردي ، عُثر عليها سنة ١٩٠٨ في جزيرة الفيلة قرب اصوان ، وهي ترقى الى القرن الخامس ق. م. ولا بدّ من ان تكون تعدّدت النسخ فيما بعد ، وتباينت خطوطها ورواياتها ، محافظة على الروح والاسلوب . ثم فُقدت ، حتى كان القرن الثاني عشر الميلادي وما بعده ، فتجدّدت في اديار المشرق ، ونقل بعضها مؤخراً الى مكتبات المغرب ؛ ومن اهمها قيمة، واكملها رواية ، مخطوطة جامعة كامبريدج ، التي نسخت بالاسطرنجلو في السنوات الاخيرة من القرن السابع عشر ، ومطلعها « قصة احيقار الحكيم كاتب سنحاريب ملك اشور ونينوى » ، وعليها الاعتماد في دراستنا هذه حسب نشرة الدكتور انيس فريحه[١]، ويظهر انها نقلت عن اصل لا يزال محفوظاً لدى الرهاويين في مدينة حلب . وقد نقل الموارنة القصة بالخط الكرشوني ، ومنه نُقلت الى الخط العربي ، بهذا العنوان : « خبر احيقار الحكيم وزير سنحاريب الملك ونادان ابن اخته . »

بيد ان المسألة تبقى عالقة في تحديد شخصية احيقار . وجلّ ما يعرف

---

(١) انيس فريحه : احيقار ، حكيم من الشرق الادنى القديم ، بيروت ١٩٦٢ .

عنه انه كان كاتباً ، او وزيراً — والتعبيران مترادفان — لدى سنحاريب، الذي حكم من ٧٠٥ الى ٦٨١ ق. م. ، فيكون احيقار عاش في النصف الاول من القرن السابع ق. م. ، على ابعد تقدير .

ولا بدّ من التساؤل عن واضع القصة ، وعن تاريخ تأليفها . هل هو احيقار نفسه ، ام شخص آخر ؟ هـل كتبت القصة في عهده ، ام في زمن لاحق ؟ وهل الانشاء اصيل ، ام منحول جاء في وقت متأخر ؟

سيرته

من العبث ان نحاول معرفة بعض الشيء عن رجـل ورد اسمه في « قصة احيقار » ، على هذا الشكل ، في الكتابات الآرامية السريانية والعربية. وقـد حذف العرب منه الهمز حيناً ، فقالوا حيقار ، ثم اضافوا التعريف احياناً ، فلفظوا الحيقار . وقـال الاشوريون اخ يقار ، او احي ـ يقار ، فنقله العبرانيون الى ايقار ، واليونان الى اخياكاريوس، واللاتين في ترجمة العهد القديم الى آخيور : وجميعها الفاظ تعني « الاخ الوقور » — أَمْمَا عُمْنَا — وتدلّ على شخص آرامي اتصف بالاتزان والوقـار ، واشتهر بالحكمة وحسن التدبير في ادارة مملكة سنحاريب ، ملـك اشور ونينوى ، وزيراً له مخلصاً ونديماً نصوحاً ، تبنّى نادان ابن اخته ، ونقل اليه حكمته، واحلّه محلّه في ديوان الملك ؛ الا ان نادان لم يعرف له جميلاً ، فاوقعه في فخّ كاد يقتله فيه ؛ ثم احتاج اليه الملك ، فظهر مجدّداً من مخبأه ، فرضي عنه وارسله الى مصر لافحام فرعونها ؛ وعاد منها منتصراً مكرّماً ، فظفر بنادان منتقماً . ولا تزيد القصة شيئاً على ذلك من اعماله ، ولا تأتي على كيفية وفاته ، كانما القصد منها الاوحد نثر التعاليم والحكم .

والملك المذكور فيها هو سنحاريب بن سرجون ، لا ابن سرحدوم — اي أسرحدون — كما نقل خطأ الكاتب السرياني ، ومن نقل عنه فيما بعد؛ بل هـو والد أسرحدون ، كما جاء صواباً في النص الآرامي ، وفيـه ان نادان كان وزيراً لهذا الاخير ، بينما ابقاه النص السرياني في خدمة سنحاريب. وهكذا يكون نتج الخطأ ، اي عن اهمال الراوي لحكم أسرحدون ، وعن

رغبـــة الناسخ اللاحق في اضافـــة النسبة الى سنحاريب ، العظيم الشأن ، وكان لا يزال ذكر أسرحدون عالقاً بالاذهان ، لما خلفه من امجاد وفظائع في قمع الثورات ، والتنكيل باليهود والمصريين ، وهو اقرب عهداً الى الناسخ، فكتب سنحاريب بن أسرحدون ، بدل سرجون . فحصل الاضطراب في الحلقات التاريخية ، والناسخ غير المؤرخ . او يكون جاء التحريف بين سرجون وسرحدون ، فنقل الناسخ 𒀭𒀀𒄿𒀀𒊭𒀀𒀀𒀭 ، بدل 𒀭𒀀𒄿𒀀𒊭𒀀𒀭 ، او قرأ القارىء هكذا . ولا شك في ان احيقار عاش في عهد سنحاريب، الذي بلغ حكمه اربعاً وعشرين سنة ، وأدار ديوانه في السنة العشرين لملكه، 𒀭𒀀𒄿𒀀𒊭𒀀𒀀𒀭 ، ولم يبلغ سرجون (٧٢٢ ـ ٧٠٥) ولا أسرحدون (٦٨١ ـ ٦٦٩) هذا المبلغ ، فلا مجال للافتراض انه كان وزيراً لاحدهما ، حتى يقال ان الناسخ قلب ترتيب الاسماء ، فكتب سنحريب بن أسرحدون بدل أسرحدون بن سنحاريب .

على ان جميع هذه الاعتبارات لا تضعف صحة وجود احيقار الحكيم ، وقـــد طبق اسمه الآفاق ، فانتشرت قصته وسارت امثاله منطلقاً للادب الحكمي الذي تميّز به الادب السرياني، نابعاً من الحياة الواقعية وما تتضمنه من صروف الزمان وعقّ الابناء بالاحسان .

القصة

لم يرزق احيقار ولداً ذكراً يرث اسمه وحكمته وثروته ، مع انه عدّد زوجاته حتى الستين ، ـ ولا غرابة في هذا الرقم، فهو عدد كامل رمزي ـ ومع انه لم يتوانَ في تكريم آلهته ، والابتهال حتى الى الآلهة الفنيقية ، وقد تحرّفت في النص نعوت هذه الى بَلشيم (اي بعل شم، بعل السماء)، وشمئيل (إيل شم، اله السماء او اسمه ايل)، وبعل شمين، (او بعل شميم، رب السماوات). وقد يكون اتصاله بها قاده الى شيء من التوحيد ، وهو اسمى ما نادى به الكنعانيون ، من اورشليم على لسان ملكيصادق ، منذ الالفين قبل الميلاد، الى اوغاريت (راس شمرا) حيث ظهر ضمناً في ايل ، الى نينوى حيث تسرّب تأثيره الى احيقار . وتذكر بعض النصوص انه نبذ جميع الآلهة ،

والتجأ الى الله ، فعُزيت فكرة التوحيد الى النسّاخ المسيحيين . غير ان هذا الاله الاوحد لم يلبِّ نداء الحكيم المتعبّد ، بل اوحى اليه ان يتبنّى ابن اخته نادان ، او نادِن الآرامي ، ومعناه « المعطي »[١] .

وانصرف احيقار الى تربية نادان ، فسلّمه اولاً الى مرضعات ثمان ، ثم علمه الادب والحكمة في جلسات او ارشادات بلغت الخمسة والسبعين عداً . حتى اذا ما تمت تربيته ، قدّمه الى سنحاريب الملك ، الذي اعجب لفطنته وارتضى به وزيراً يخلف خاله ، فتنازل له هذا عن كل ما يملك .

ثم ساء سلوك نادان ، واخذ يبذر الاموال ، فاستردّ احيقار الميراث منه ، ومنحه اخاه الاصغر نبوزار ادّان[٢] . فما كان من نادان الا انه اوقع بوليّ نعمته انتقاماً . فزوّر رسالة ، مهرها بخاتم احيقار ، الى ملك فارس ، يدعوه لموافاته بجيوشه الى نسرين ، حيث يقدم له الخضوع ويسلمه مملكة آشور على طبق من ذهب ؛ وكذلك وجّه رسالة مماثلة الى فرعون مصر . ثم زوّر باسم الملك كتاباً الى احيقار ، يأمره فيه ان ينتقل بجيشه الى بقعة نسرين ، فامتثل . ولما نمي الى الملك خبر تحرك الاعداء ، ورأى بام عينه حشد جيوشه الخاصة بقيادة احيقار ، اعتراه خوف شديد . فدخل عليه نادان ، واقنعه ، معزّزاً بالشواهد والبيّنات ، ان هذه خيانة احيقار ؛ ثم طيّب خاطره ، وعمل على ان يمتثل احيقار بين يدي الملك ، الذي امر بالقبض على الخائن وقطع رأسه .

وكان السيّاف ابو سميك[٣] ، الذي دُفع احيقار اليه ، قد حكم عليه سنحاريب سابقاً بالاعدام ، فنال له احيقار عفو الملك ؛ فعرف له الجميل ، وقطع مكانه راس احد العبيد المحكومين ، على انه احيقار ، واخبأ الوزير الحكيم في حفرة حفرها تحت عتبة بيته .

---

(١) فريحه .

(٢) اسم اشوري يعني « الاله نبو اعطى نسلاً . » (فريحه)

(٣) نبو سو مسكن ، في النص الآرامي ، وهو اسم آشوري بابلي ، نبوشوم اوشكين ، معناه «نبو ثبّت اسماً» (فريحه).

وشاع خبر مقتل احيقار ، وبلغ مسامع الفرعون ، فانطلق هذا يتحدّى سنحاريب بالأحاجي والمستحيلات ، ويحرجه في ان يرسل له من يفكّها ، فان فعل ، خصّه بخراج مصر لمدة ثلاث سنوات ، وان عجز ، فيكون عليه للفرعون خراج نينوى لثلاث سنوات .

والفرعون واثق من الفوز ، لان نادان لم يؤتَ سرعة خاطر أحيقار ومقدرته على حلّ العقد والالغاز ، كما وعجز عن ذلك حكماء آشور والعرّافون والمنجّمون . فارتبك سنحاريب واضطرب ، وندم على ما فعل. حينئذٍ ظهر ابو سميك السياف ، واستغفر الملك ، واخبره ما كان من امر احيقار . فسُري عن سنحاريب ، واحضر احيقار ، وارسله حالاً الى مصر ، قبل التحقيق في امره . وتمكّن الحكيم من الاجابة على مسائل الفرعون الغريبة ، كبناء قصر بين الارض والسماء ، وتفسير صوت الحيول تصهل في العراق فيسمع صهيلها في مصر ، وفتل الحبال من اشعة الشمس او من رمال البحر ، ورفء حجر الرحى وكأنه ثوب من القماش ، وما الى ذلك من ضروب التعجيز حسب روح العصر ، يخرج منها احيقار ظافراً ، حتى اعجب به الفرعون فكافأه واعاده الى نينوى مكرّماً محمّلاً انفس الهدايا .

وهنّأه سنحاريب ممتدحاً ، وعرض عليه ما يشاء شاكراً ، فاجاب: « لست اطلب مالاً ولا جاهاً ؛ انما اطلب الى سيدي الملك ان يسلّمني نادان . »

ونقل احيقار الحكيم ابن اخته نادان العاقّ الى بيته مكبّلاً ، وألقاه في مكان مظلم لا يطعمه سوى الخبز والماء ، بل يشبعه لوماً مكرّراً ، ويردّد عليه حكماً وامثالاً بلغ عددها الاربعة والخمسين ، ويذكّره بما أسلف له من جميل ، ويتركه فريسة لوخز الضمير ، فييأس نادان ويقطع الرجاء ، الى ان يتوق الى الموت فالخلاص ، فينتفخ ثم ينتفخ ، حتى ينفجر ميتاً وتتبعثر اشلاؤه هباءً .

اصل القصة وانتشارها

هذا ملخص اخبار احيقار ، حسب النص الآرامي القديم والسرياني المتأخر.

ويكاد يجمع مؤرخو الادب السرياني ، ولاسيما المستشرقون منهم ، على اعتبار كتاب احيقار هـذا ترجمة آرامية لنص غريب . ولهم في ذلك مبرّر ، ليقينهم ان الاداب السريانية نبعت من الفكر المسيحي ، وتبلورت في ميدان الجدل دفاعاً عن هذا الدين . ولقد فاتهم أن الآرامية كانت اللغة السائدة في الشرق في تلك الفترة بالذات ، منتشرة من المتوسط الى الهند ، وحتى في قلب آشور ونينوى وبابل ، في الاوساط الشعبية كما وفي الدوائر الرسمية ؛ وأن ملوك آشور اتخذوا دوماً وزراءهم وكتّابهم من الآراميين ، — أليس احيقار نفسه آرامياً ؟ — او على الاقل من المتضلّعين من الآرامية ؛ وأنهم أردفوا ، الى نصوص رقمهم الآشورية ، نصاً آرامياً في سبيل نقل مضمونها الى جميع الشعوب كافة ، وهي على علم بهذه اللغة .

ويذهب نفر ، حتى من الشرقيين الاصيلين ، الى ان القصة آشورية المنبع ، وهي بقية من أساطير نينوى وبابل ، نقلت الى اليهودية او الى الآرامية ، باعتبار اسماء الآلهة المذكورة فيها بابلية ؛ او انها فارسية الاصل. ويتساءل آخر هل هي عبرية المنشأ نقلت الى اليونانية فاصبح بطلها أيسوبوس ، لما ورد على لسانه من امثال مشابهة ؛ ما لم يكن الامر معكوساً ، اي انها نقلت من اصل يوناني الى العبرية باسماء سامية شرقية .

غير ان من يكبّ على دراسة نص « قصة احيقار » ، كما وصل الينا ، يتبيّن له ان فيه قسمين : قسماً ضمّ النصائح والحكم ، واخر اقحمت فيه الروايات والحكايات الغريبة المدهشة من طابع القصص الهندي ، الذي نجد له صدى في « كليلة ودمنة » و « الف ليلة وليلة » ، وقد تكون الحقت فيما بعد . كما يتّضح ان طريقة التفكير واسلوب التعبير من خصائص الادب الآرامي السرياني القائم اصلاً على الوعظ والارشاد ، فضلاً عن ان اسماء بعض الآلهة فيها اقرب الى الآرامية والفنيقية منها الى الآشورية والبابلية.

وعليه ، فليس من المستبعد ، بل يقرب من اليقين ، ان تكون قصة احيقار وحِكَمه وضعت ، اوّل ما وضعت ، بالآرامية السريانية ، حلقة من حلقات التراث الادبي في العالم القديم ، وقد لاقت فيه ، وما بعده ، رواجاً لا مثيل له .

ومن حسن الحظ ان يكون طوبيا البار اقام مدة في نينوى ، حيث استمع ، ولا شك ، الى اخبار احيقار ونصائحه ومعجزاته ، فجاء سفره على كثير من توارد الحكم والمقاطع. وقد ثبُت ان هذا السفر وضع بالآرامية في القرن الخامس ق. م [1] ، فمال معظم النقّاد الى جعل نص احيقار الآرامي معاصراً له ، او سابقاً بقليل ؛ ومال بعضهم الى اعتبار طوبيا نقلاً يهودياً لاحيقار . ويعزّز هذا الميل ما عُرف عن ديموقريطس ، الذي عاش في الآرن نفسه ، من انه ردّد في « اخلاقياته » ، بعض ما جاء في كتاب احيقار من حكم .

هذا ، فضلاً عما دُوّن ، فيما بعد ، في عدد من اسفار العهد القديم ، كسفر دانيال الحكيم ، الذي عاش في عهد قريب من احيقار ، وفي ظروف وبيئة شبيهة بظروفه وبيئته ؛ وسفر يشوع بن سيراخ ، او سفر الحكمة الموضوع في منتصف القرن الثاني ق. م. ؛ وسفر الامثال ، وسفر الجامعة ، وسواها ، وفي جميعها توارد في التفكير والتأليف ، في التركيب والتعبير ، حتى وفي النصّ واللفظ ، وفي الصفّ والترتيب .

فلا غروَ اذن ان نرى اليهود ، الآخذين باللغة الآرامية منذ ظهورهم ، يبالغون في اهتمامهم باحيقار وحِكَمه ، فيكثرون من نسخها ، ولاسيما المتهلّنون منهم ، ويحرصون على مخطوطاتها ، حتّى ويحلّونها محل كتابهم ، كما حصل في الفيلة ، حيث عثر عليها ، دون سواها من النصوص اليهودية الدينية . ومن نسخة الفيلة هذه انطلقت الترجمات اللاحقة ، وعليها معوّل الدراسة الاولية .

ولا عجب ان تكون الاوساط اليهودية ، اينما حلّت ، نهجت النهج

(١) راجع مؤلّفنا : اللغة السريانية ، الجزء الثالث ، الادب والنحو ، ص ١٠٠ - ١٠٧

نفسه ، حتى راجت فيها امثال احيقار الحكيم ، يتناقلها الناس اباً عن جد، يهتدون بها في حياتهم اليومية ، وهي نابعة من فلسفة الحياة العامة ، فتعلق الاقوال في الاذهان ، ويضرب صفحاً عن شخصية قائلها . ويجيء المسيح، فيردّد على مسامعهم ، بالآرامية ، ما خبروه ، ويحثهم، في اللسان نفسه ، على الاخذ بما سمعوه . ومن الامثال المشتركة بين احيقار ويسوع ، حسب نص الاناجيل ، وخصوصاً متى ولوقا ، مثل العبد الشرير الذي يسيء التصرف في غياب سيده فينال جزاءه ؛ ومثل الشجرة الغير المثمرة التي تقطع وتلقى في النار ، وما الى ذلك من امثال .

هـــذا الاقتباس ، او هـذا التداخل والشبه العميق ، لمّا جعل النساخ يعتبرون المعنى الواحد نابعاً من مصدر واحد ، وهو الاصل الآرامي السرياني، فيقحمون في مخطوطاتهم ، باسلوبـه وبلغته ، بعض المزامير المطابقة لحالات احيقار ، ولو سبقت عهده تاريخاً ، على انها معاصرة للاوضاع الاجتماعية في كل الازمنة .

وقد اتبع الرسل والمعلّمون الطريقة نفسها بضرب الامثال الآرامية في تعليمهم، منها مثل الخنزير الخارج من الحمّام فيعود الى الاوحال ، الوارد في رسالة بطرس الثانية (٢ : ٢٢) ، كمـــا ورد على لسان احيقار في توبيخ نادان . كما وانهم اشادوا بمعونـة الله للضعفاء في خزي الاقوياء ، حسب مـا قال بولس في رسالته الاولى الى اهـل كورنتوس (١ : ٢٧) ، وفي رسالته الثانية الى تيموتاوس (٤ : ١٦ — ١٨) ؛ وهذا مـــا قاله احيقار لفرعون مصر .

وقد تعدّت قصة احيقار هـــذا المحيط ، شمالاً ، الى الارمن ، الذين كتبوها بلغتهم ، وقد عثر على قسم من مخطوطها بعنوان « اسئلة ابناء الملك واجابات شيقار» ، وهو تحريف احيقار ، وفيه بعض الاختلاف عن مخطوط الفيلة.

ووصلت الى السلافيين فنُقل فيها احيقار الى شكل أكيريوس ، والى بلاد رومانية باسم أركيريه .

وانتقلت غرباً الى اليونان ، على الارجح بقلم ديموقريطس ، الفيلسوف الفنيقي العرق، اليوناني اللغة، في القرن الخامس ق. م.، اي في عهد ازدهارهم الحضاري واتصالهم الوثيق بفنيقية . انما لم يبقَ الكثير من مواعظه ، التي استشهد فيها باحيقار ، على ما روى اقليمنضوس الاسكندري (١٦٠ — ٢٢٠ م.) الذي ذكرها له. كما استشهد به ، في آخر القرن الرابع ق.م.، تيوفراستوس (٣٧٢ — ٢٨٧ ق. م.) في كتاب « الاخلاق » ، وقد ذُكر له ايضاً كتاب بعنوان احيقاروس ، غير ان نولدكه يعتبره منحولاً .

وقد عاصره الشاعر الهزلي مينادروس (٣٤٢ — ٢٩٢ ق. م.) ، عاش في اثينة ؛ نُسبت اليه اقوال شتى ، منها عدد من حكم احيقار . ومن المعلوم ان بوزيدونيوس (١٣٥ — ٥٠ ق. م.) ، الفيلسوف الرواقي الفنيقي، عاد يفصّل ، في القرن الثاني قبل الميلاد ، حوادث القصة في كتاب مفقود ؛ انما وصلت تفاصيله الى اسطرابون (٥٨ ق. م. — ٢٥ ب. م.)، في القرن الاول قبل الميلاد والاول بعده ، فنقلها في كتاب أكيكاروس، وضاع ، واشار اليها في « جغرافيته » ؛ وبقيت . وكانت الحلقات قد فقدت ، الواصلة الى منبع القصة ، فابى اليونان الاّ ان يعتبروها من تراثهم الاصيل ، فنسبوها الى شخص سموه أيسوبوس[1] ، رجعوا به الى القرن السابع ق. م. وهو العهد ذاته الذي عاش فيه احيقار .

غير ان البحّاثة الالماني شمنت نبّه الى ان هذا الرأي لا يعتمد على اعتبارات علمية ، واشار الى ان هذا التوارد الغريب بين «حياة أيسوبوس» وامثاله ، وقصة احيقار وحكمه ، لمّما يدلّ ، بالعكس ، دلالة واضحة ، على تحدّر النصوص اليونانية ، وخصوصاً الامثال ، من اصل شرقي .

ومن شواهد القِدم ، الشكل ، والاسلوب ، والترتيب . فالشكل قصصي، اتخذ فيه الراوي صيغة المتكلّم ، واصفاً سيرة حياته ، وهذا ما ورد في قصة سي نوهه المصري ، وهي من اعرق نماذج الادب القديم ، وابرز

(١) راجع نموذجاً من امثاله في : لويس كوستاز وبولس موترد: منتخبات سريانية، طبعة ثانية بيروت ١٩٦٩ ، ص ٩ .

مخلفّات الدولة الفرعونية الوسيطة ، الراقية الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد . واما الاسلوب ، فيبدو انه يحاكي اسلوب حوليّات الملوك المدوّنة في اللوحات او في الرُقَم المدفنية ذات الشأن ، وفي المذكّرات التاريخية المختلفة ، على نمط تلك التي حفظها الكتاب المقدّس في سفر عَزْرا وسفر نَحَمْيا ، وعلى ما ردّده بعدهما سفر طوبيا ؛ اذ ان قصة احيقار هي اقدم ما انتجه الفكر السامي في النوع القَصصي والحكمي ، فكانت نموذجاً يسير عليه الكتّاب اللاحقون ، لاسيما الانبياء منهم والراؤون ، فيستعملون المتكلم في سرد الاخبار المحيطة بالآيات . ولا يخلو ترتيب القصة من اهمية ، حيث يقوم القسم القصصي بدور الاطـــار لمجموعة الحكم والتعاليم ، وهي القسم الاساسي والغاية الاولى للكتاب ، كما يظهر واضحاً في سفر ايوب ، وما ذكرنا من الاسفار المقدسة ، وكما يبرز جلياً في مجموعات الحكم والعبر الشرقية الراجعة الى اصل هندي ، بينما احيقار من تأليف سامي . ووجه الشبه هذا ، بين الهندي والسامي ، يفتح المجال واسعاً للبحث في العلاقات القديمة بين الادبين ، وكلاهما حافل بالحكم المتجانسة لبّاً ونواةً ، وبالرواية المماثلة هيكلاً واطاراً ، قوامها مستشار حكيم لاحد الملوك ، يوشى به فيُحكم عليه ظلماً ، فتعقب هـذا الظلم المصاعب والمهالك ؛ الى ان يعود الوزير فيُنصف ، ويعيد المياه الى مجاريها .

هذا ، ولا تتوافر لدينا المراجع لتتبع خطى القصة في العالم الروماني ، سوى بعض ما بقي من المشاهد الفنيّة ، مبعثرة ، منها قطعة من الفسيفساء ، عثر عليها على ضفة نهر الرين ، في جوار مدينة تراف من اعمال بروسية ، وقد وقفها التاجر مونّوس ، اي معن الآرامي : وظهر عليها كبار الحكماء ، تحيط بهم ربّات الالهام والشعر ، ومن بينهم رسم احيقار واسمه اكيكار ؛ الى جانب بولينية ، ربة الانشاد ، وهي متأملة حالمة . فيكون صدى الحكيم الشرقي ردّدته ابعد بقعة في العالم الكلاسيكي .

واما العرب ، فقد وصلت اليهم حكم احيقار منذ العصر الجاهلي ، ربما عن طريق الحيرة ، وهي اقرب موطن عربي الى الاوساط السريانية الشرقية. وقد ذكر اسمَ احيقار عدي بن زيد الحيري العبادي ، في مطلع القرن السابع للميلاد ، اي بعد زمن الحكيم الآرامي باربعة عشر قرناً ، رمزاً لصرف الدهر وزوال النعمة ، قال :

فبتُّ أُعدّي كم أسافَت وغيَّرت وقوعُ المنون من مَسودٍ وسائدِ
صرعنَ قُباذاً ربَّ فارسَ كلِّها وحَشَّت بأيديها بوارقَ آمدِ
عصفنَ على الحَيقار وسطَ جنودِهِ وبيَّتنَ في لذاتــه ربَّ ماردِ.

وقد تحوّل احيقار على لسانه من وزير حكيم الى سيّد قدير قائد جيوش لم تمنع عنه غدر الزمن .

وقد ردّد البحتري (٨٢٠ ــ ٨٩٧ م.) هذه الابيات في كتابه «الحماسة» ؛ واستشهد الجواليقي (+ ١١٣٥ م) بآخر بيت منها ، في كتابه « المعرّب» ، معلّقاً ، ومحرّفاً ، على هذا النحو ، قائلاً : « والحيقار ملك من ملوك فارس، قال عديّ بن زيد يذكر مَن باد :

وغُصنَ على الحيقار وسط جنوده وبيّتنَ في خاداشه ربّ مارد

وأورد البيت ابن منظور (١٢٣٢ ــ ١٣١٢ م.)، صاحب «لسان العرب»، محوّلاً احيقار الى الخفتار ، شارحاً : « والخفتار ملك الحبشة » . واسقط غيره الهمز والتعريف ، فقال : « حيقار هو رجل ، ويقال قبيلة . »

وجاء في تاج العروس للزبيدي (١٣٢٨ ــ ١٤١٥) : « الخفتار : اهمله الجوهري وقال ابو نصر هو ملك الجزيرة او ملك الحبشة في قول عدي بن زيد : وغصنَ على الخفتار.... والصواب الحَيقار بن الحيق من بني قنص بن معد. قاله ابن الكلبي . او الجيفار بالجيم والفاء . »

وقد يكون في القرآن اشارة الى احيقار ، في سورة لقمان ، وكلا الشخصين يتصف بالحكمة ، يلقّنها ابنه ، مستهلاً نصحه بلفظة « يا بنيّ » ،

بالاضافة الى التوارد في بعض المواضيع ، منها ما يتناول صوت الحمار(«ان أنكر الاصوات لصوت الحمار » ، سورة لقمان : ١٩) ، ومنهـا امثال اخرى وحكم ، مما جعل المفسّرين ، وفي مقدمتهم المسعودي (+ ٩٥٧ م.)، يَرون في لقمان شخصين ، اولهما جاهلي ، له ابن اسمه ثاران ـ وهو تحريف نادان ـ لم يؤتَ النبؤة ، بل الحكمة والبلاغة ، وهو غير المعني في القرآن.

ودوّن الثعلبي (+ ١٠٣٦ م.) في « قصص الانبياء» ، والدّميري (١٣٤٤ ـ ١٤٠٥ م.) في كتاب « حياة الحيوان الكبرى » ، عدداً من اقوال أحيقار ونصائحه ، نسباها الى لقمان الحكيم .

كما وان شهرزاد روت للملك شهريار قصة احيقار ، في حديث اضافي أحيت به ليلته الثانية بعد الالف، فراجت الرواية ، وكان لرواجها الواسع ان حفظت في النصوص العربية الى ايامنا هذه ، بالاضافة الى ما كان قد سُجّل بالخط الكرشوني .

وقد تسرّبت من العرب الى الاحباش محافظة على اسم حيقار ، وادخلت منها خمس عشرة عبرة في مجموعة حكمية بعنوان « كتاب الفلاسفة الحكماء» .

ونراها تغزو الاوساط الفارسية ، فيتأثر بها الفردوسي (+ ١٠٢٠) في « الشاهنامه » ، فيُحلّ ملكي فارس والهند محلّ سيّدي آشور ومصر، ويجعل من أحيقار الآرامي بزرجمهر الفارسي .

طبعات القصة

كان اول من بعث قصـة احيقار يوسف سمعـان السمعاني الماروني (١٦٨٧ ـ ١٧٦٨) في مؤلفه الواسع « المكتبة الشرقية » (٢ : ٥٠٨ ؛ ٣: ٢٨٦) ، الى ان نشر لها الاب انطون صالحاني اليسوعي مخطوطاً كرشونياً، هو ترجمة حرفية عن احد النصوص السريانية، في كتاب « طرائف وفكاهات في اربع حكايات » ، بيروت سنة ١٨٩٠ . وقد أَلحق هـذا النص ، او

نصاً شبيهاً ، احد الاباء اليسوعيين ، بالجزء الخامس من كتاب « الف ليلة وليلة » ، طبعه في بيروت في السنة نفسها ١٨٩٠ ، بعنوان « خبر حيقار الحكيم وزير سنحاريب الملك ونادان ابن اخته » .

وقد نُشرت القصة بالسريانية مع ترجمة الى الانكليزية في كامبريدج عام ١٨٩٨[١] ودرسها وترجمها الى الفرنسية فرنسوا نو عام ١٩٠٩[٢]. وخصّها الالمان بدورهم بالدرس والترجمة والنشر ، منهم رودولف شمَنت[٣]، ١٩٠٨، وتيودور نولديكه[٤] ، ١٩١٣ . هـذا بالاضافة الى مـا جاء في دراسة الشرقيين والمستشرقين للآداب الآرامية والسريانية بوجه الاجمال .

واحدث ما ظهر في موضوعنا كتاب للدكتور انيس فريحه، مع دراسة متنوعة ، في « احيقار ، حكيم من الشرق الادنى القديم » ، بيروت ، ١٩٦٢ .

قيمته

ان كتاب احيقار ، على حدّ قول المستشرق ادوارد ماير ، « اقـدم كتب الادب العالمي » . وهو نموذج واضح للادب الحكمي الطبيعي ، لا يرتكز فيه المفهوم الاخلاقي للحياة على قانون ديني خاص، كما في الشريعة اليهودية ، ولا ينتج من ثبت القيم الروحية كما في العبر النبوية وفي التعاليم المسيحية الناشئة ، بل هو قائم على اعتبار الواقع اعتباراً مختبرياً ، لا يخلو احياناً من بعض التردد والشك والافتراض، انما يحاول ايجاد انجع النصائح وانفع العبر العملية لتطبيقها في الحيـاة اليومية العادية ، في سبيل الحصول على عيش مطمئن هادىء. تلك هي الاخلاق البورجوازية ، ان صحّ التعبير.

وكان قد راج ان هذا النوع من الحكمة متأصل في الوسط العبراني ، فاعتُبر سليمان الحكيم ابرز ممثل لذاك المفهوم . غير ان الكتاب المقدس

---

(1) F. C. Conybeare, J. R. Harris, and Agnes Smith Lewis; *The Story of Ahikar*, Cambridge, 1898.

(2) François Nau : *Histoire et Sagesse d'Ahikar l'Assyrien*, Paris, 1909 .

(3) R. Smend : *Alter und Herkenft des Ahikar*, Giessen, 1908.

(4) Th. Nöldeke : *Untersuchungen Zum Achiqar-Romans*, Berlin, 1913.

نفسه يعترف بوجـــود الحكمة لدى المصريين ، ولدى « حكماء الشرق » . فتكون اذن من نتـاج الفكر السامي عامـــة ، المستقل عـن الفكر الديني اليهودي ، والآرامي خاصة ، ظهر في قصة احيقار ، وهذا ما يجعل للكتاب قيمة لا تقدر في تاريخ الحضارة .

ويمثّل احيقار الحلقة الاولى للادب الآرامي السرياني، سواء في شخصه ـ أكان عيناً ام رمزاً ـ او في قصتـه ، التي ثبت قدمها ثبوتاً لا ريب فيه . ولئن تعدّدت النسخ ، وتفاوتت ، فيبقى ان نسخة كامبريدج ، التي اعتمدنا ، حافظت على الاسلوب الانيق والتعبير الفصيح والانشاء الصحيح. ويبقى خصوصاً ان الامثال والحـــكم ، وهي تلائم الوضع البشري الحياتي، أوحت مفكري الشعوب على كرّ العصور ، فنطق بهـا احيقار الآرامي ، وردّدها لسان الانبياء والحكماء ، من أيسوبوس الاغريقي الى طوبيا اليهودي، الى فيدروس اللاتيني ، الى لقمان العربي ، والى لافونتين الافرنسي، ولا يزال لسان اللبنانيين وسواهم يلهج بها امثالاً عامية حتى ايامنا الحاضرة .

*

النص

راجع : فولوس غبريال وكميل افرام البستاني : اللغة السريانية ، الجزء الثالث : الادب والنحو ، بيروت ١٩٦٦ ، ص. ٩٢ ـ ٩٩ .

* * *

٢
وفا الآرامي

مفكّر لم يُبقِ منه التاريخ الاّ اسمه ونسبته ونعوته ، هو وفا او وافا الآرامي الشاعر الفيلسوف .

وان لم يرشدنا اسمه الى المزيد من المعرفة ، فلقبه « الآرامي » ينبئنا انه لم يتنصّر ، فلم يُعرف « بالسرياني » كما عرف من دان بالمسيحية من الآراميين، ولا يفيدنا اكثر من ذلك. فيبقى العصر الذي عاش فيه مجهولاً، لفقرنا الى الادلة . كما واننا نفتقر الى آثار تحدّد مجرى تفكيره وجوهر فلسفته ، على انها تميل الى الرواقية ، اذا صحّ له هذا القول : « انا وفا الكريم المناسب الذي سرّى عن نفسه الهم واطّرح كروبه ، انه يسند قلبه مسرّحاً عنه الحزن والكآبة ، ونزوات الغيظ والغموم التي تكسر قلوب الناس . لان من كثر غيظه تضيّفته البلايا ابداً . »

قول استشهد به انطون التكريتي المعروف بالخطيب الفصيح (+ ٨٥٠ م.)، لا في محاولة الفهم لفلسفته ، بل في شرح لبعض الاوزان الشعرية . وان بقي شعره ، وذكره ، حتى القرن التاسع ، فمردّ ذلك لنظمه اكثر مما هو لمذهبه . فلأبحر الشعر اذن الفضل في الحفاظ على اسمه دون شخصيته . ومنها هذا البحر الخامس الذي ابتكر .

« والبحر الخامس هو المؤلّف من اوزان سداسية وسباعية ، تزيد احياناً وتنقص ، وهو لرجل يقال له « وفا » ، من فلاسفة الآراميين . ونظم الشعر ، الذي عالجه هذا المغمور اسمه من اجيال عديدة ، دليل على قدم هذه الصناعة عندنا ... وهذا الشعر معمول على نمط الاغاني الحبية ، التي تعوّد صاغة اللحون العربية وناظمو النشائد الغزلية للاعراس مزاولتها. »

هذا الوصف مما اورده انطون التكريتي في كتابه « معرفة الفصاحة » (الفصل العاشر من المقالة الخامسة) ، فتوفّق اليه البطريرك برصوم[1] وتفرّد باحياء ذكر وفا الفيلسوف .

وقد رأينا من الضروري الاشارة اليه ، على امل العثور على ديوانه ، فنفيه حقّه من الدرس والنشر .

---

(١) اغناطيوس افرام الاول برصوم: كتاب اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، حمص ، ١٩٤٣ .

٣

بابا الحرّاني ـ حادثا بمنّ

(القرن الاول ق. م. ؟)

نبيٌّ لم تُحفظ نبوءته بين دفتي كتاب مقدس ، على ان المسيحيين اعتبروا قوله ، وفيلسوف لم يترك مذهباً ، على ان الدارسين احترموا فكره. هذا هو بابا ، نبيّ حران .

سيرته

لا نعرف عن بابا الحرّاني شيئاً ، سوى انه عاش في الوثنية في مدينة حرّان ، كاهناً للاله سين ونبياً في هيكل عزوز، نطق بنبؤات جمعها له احد النساخ المسيحيين الغفل ، في كتابين مرقمين ـ الاول والثاني ـ وقد سمّي الاول كتاب « الوحي » ، [illegible] .

ومن الصعب تحديد العَصر الذي عاش فيه ، استناداً الى مضمون الكتابين ، فهو غامض، شأن جميع النبؤات . وان كان من تأويل نحاوله ، فممّا قاله في الكتاب الثاني ، عانياً به المسيح: «ورأيت كأن الروح تخاطبني أن ولداً من نور ونار وُلد من الارض للفائدة والضرر، وللقيام والسقوط.. ويأتي ابناء فارس يقدمون الهدايا للشعاع : ما اقدس تدبير الالوهية...»

ان هذا المقطع ، وهو على شيء من وضوح الاشارة ، حمل المسيحيين على انقاذ المؤلَّف من غمرة الاتلاف الذي أمعنوه في الكتابات الوثنية. غير انه لا يفيد بالضبط عن حقبة وضعه ولو سابقة للمسيح، ناهيك عن شيء من الاضطراب التاريخي في بعض الآيات . فلا نعلم ، مثلاً ، اي سبي لليهود يقصد بقوله : «تزول وتخرّب مدينة اليهود ، ويقع عابور (العبرانيون) في السبي وتخدم بابل من اجل ولد المعجزة الذي ذكرتُ قصته » . هل في ذلك تذكير بسقوط اورشليم وسبي اهلها الى بابل على يد نبوخذنصر الكلداني سنة ٥٨٧ ق. م. ، ام تنبؤ لما حصل على يد تيطوس الروماني

من خراب اورشليم سنة ٧٠ ميلادية ، وتشتيت اليهود في العالم ، دون التعرّض لسبي بابل ؟ وهذا الحدث هو الارجح ، لانه كان بعد ظهور « الولد » العجيب . وتجدر الملاحظة نفسها في الكلام على هدم الكابتول ، والقضاء على حكم رومة ، ومن المعلوم ان الدولة الرومانية انتهى عهدها بوضع الجرمان والقوط الشرقيين يدهم عليها سنة ٤٧٦ م. : امور كلها ، وسواها ، جعلت الشك يحوم حول صحة نسبة النبوءات ، او على الاقل حول ما دُوّن في الكتاب الثاني ، الذي قيل فيه انه من نحل الكاتب المسيحي . ولئن اشتمّ القارىء ، من خلال النصّ ، ان بعض الحوادث سبقت بابا المتنبي، الا انه يشعر ان البعض الآخر بقي على التاريخ ان يحدّد مصيره. ولذا لا نخالنا نبعد كثيراً عن الواقع ، اذا اعتبرنا ان نبي حرّان لم يكن ليعرف اسم الكابيتول لو لم ينتشر ذكره في الشرق على اثر الفتح الروماني على يد بومبيوس (٦٤ ق. م.) ، فيكون قد ادرك هذا العهد ، وربما ادرك الميلاد ايضاً ، فعاش في القرن الاول قبله ، وفي مطلع الاول بعده ، اي بين ولاية بومبيوس وامبراطورية اوغسطوس قيصر (٣١ ق. م. — ١٤ ب. م.) ، الذي جعل الفرات حداً شرقياً للحكم الروماني ، فتسنّى اذ ذاك للحرّاني ان يضيف على نبؤته قوله : « وينهض ملوك الغرب ويأتون حتى اقليمنا ويذبحون داخل عزوز » . ولم يُعطَ ذلك للرومان الا بعد ان ضمّ سبتيموس ساويروس (١٩٣ — ٢١١ م.) الى امبراطوريته بلاد ما بين النهرين ، بما فيها حرّان .

ولا يسهُ بالنا عن ان هذه المدينة بقيت معقلاً للوثنية ، مدينة الـ مُدنـ، حتى القرن التاسع الميلادي ، بشهادة الانبا داود بن بولس آل رّبان (+ ٨٢٥ ؟) ، في رسالته الى يوحنا اسقف حرّان ؛ فلا عجب ان يكون نبيّها بابا ظهر فيها بعد العهد الذي افترضناه ، كاهناً للاله سين ، صـ ، القمر ، يخدمه في هيكل عزوز حـ١٥ الذي ضاهى عظمة كابيتول رومة . ومن الذين اتوا ، قبل داود ، على ذكر العبادة الحرّانية ، يعقوب السروجي (+ ٥٢١ م) في قصيدة ضد الاصنام ، قال فيها : « ان الشيطان اسقط الحرّانيين في الشرك ، فعبدوا الاله سين ، الـ حـ ن حـ م ؛

واسحق الرهاوي الثاني (+ بعد ٥٢٢ م) ، اذ قال انهم عبـــدوا الشمس والقمر ، في معرض وصفه لغزو بيت حور (اي حرّان) ، ﻫﺼﻪ ﻟﻬﻌﻤﺎ ﻫ ﻟﻬﻤﻢ ؛ كما وان البطريرك ميخائيل (١١٩٩ +) يروي ان يوليان الجاحد (٣٦١ — ٣٦٣ م.) عبد في حرّان صنم الاله سين ، ﻫﻪ ﺑﻢ ﻫﻠﻨﻠﻬﻪ ﻫﻪ ﻫﻨﻨ ﻟﻬﻤﻢ ﻫﻠﻬﻨﺎ .

وتجمع المصادر على ان الحرّانيين بالغوا في عبادة الههم ، وفي الاهتمام بما كتبه كهنتهم وانبياؤهم ، وفي مقدمتهم بابا ، فطالعوا كتبه وحفظوها متمسّكين بها على انها ملهمة . واذ طال عهدهم بالوثنية ، متقيّدين بتقاليدهم ، اعتمد المسيحيون كتاباتهم ولاسيما نصوص بابـا ، وسيلة في تبشيرهم ، لما فيها ، او لما اضافوا عليها ، من نبؤات في مجيء المسيح ، وتشتيت اليهود ، وسائر الاحداث الهامة ؛ وهكذا حفظت المخطوطات .

ثم نقل ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي (+ ١١٧١) ، مطران آمد ، فقرات من النبؤات المدوّنة في كتاب بابا الثاني ، ناعتاً اياه بالفيلسوف الحرّاني ، في سبيل « الردّ على العرب » ، اثبتها في كتاب ابحاث المجادلات ﺃﻭﻫﺪﺍ ﺫﻫﻬﻠﻠ ﻟﻬﻤﻨﺎ .

ومن جميل الصدف ان تكون مكتبة دير الشرفة في لبنان حفظت من نبؤات بابـــا مخطوطاً نشر عنـــه قسماً البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني ، في «دراسات سريانية» ، سنة ١٩٠٤ ، مع ترجمة وشروح باللاتينية[1] ، ومن هذه النشرة ثبّتنا المقتطفات .

قيمته

اشتمل الكتابان على نظر بعيد ثقب غياهب المجهول ، وعلى فكر عميق لم يخـــلُ من غوامض المقول ، في شكل تقليدي من الوحي والالهام ، مع مـا يغشاه من قدسية الابهام ، يحاكي ما نطق به لسان الانبياء والكهّان .

---

(1) Ignatius Ephraem II Rahmani: *Studia Syriaca*, in Seminario harfensi, 1904.

يسرد فيهما الرائي مرئياته ؛ فينظر الى الكائن الاسمى والديّان العادل ، وهو النار الابدية ، وينتظر ما سيحدث ، من مجيء المسيح وحلول الويلات على اليهود ، والرومان ، وحتى على بلاده .

اما فلسفته ، فلا نستطيع ان نبني منها مذهباً ، لربما بسبب فقدان القسم الكبير من النصوص . انما نلحظ ان محورها النور ، في ابديته ، وحكمته ، وشموله ، واحيائه للكائنات ، حتى وان النبي الفيلسوف يسمو الى ما يقرب من هذا القول : « هو الكلّ ومن الكلّ وحلّ بالكلّ ، تلك هي المعجزة التي حدثت » .

واما لغته فبسيطة لا تعقيد فيها ، وهي على شيء من الغموض وازدواج التأويل احياناً ، وذلك ناتج عن تركيب الجملة القصيرة ذات المعنى الواحد المستقل ، حسب الاسلوب النبوي الاصيل .

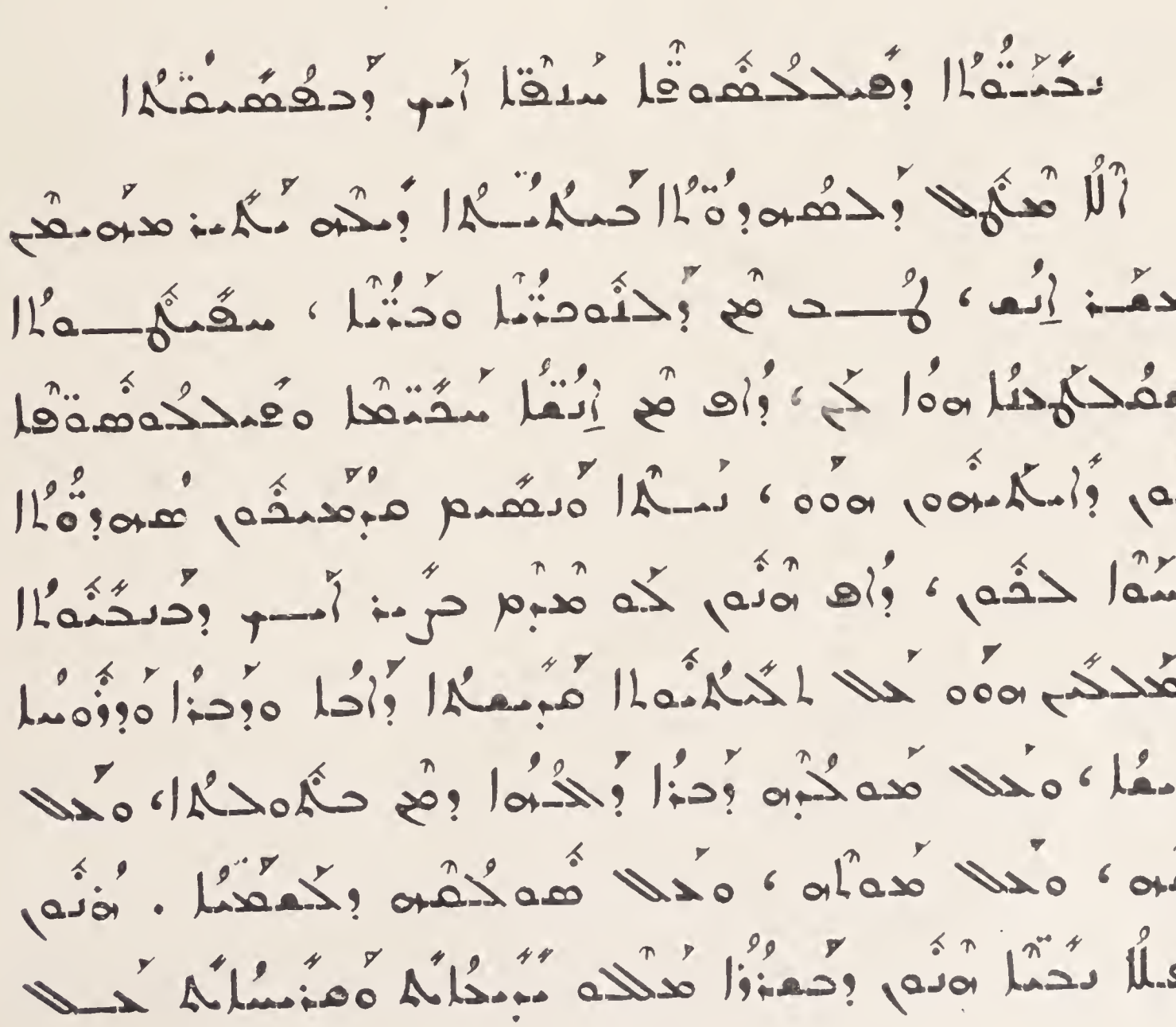

الأكبر ، لا يجدونها مدفونة في ، ثم
كنوز وهلال كبير يلمع فوقها ، ولا
أحدنا يعرف ولا يقف عندها ، ولا
أعمدتها أهلها كانوا ، وبحكمة
وحذق . وذكر أحدهم أنه شيخا وهي
حفارها وعملها ، فيجدها يوم ما ، ثم
، أحيانا وإذا يوم مدفونة . لا ثم
أحدهم عندها ، ثم من شيء يا كنوزها ثم
وجد ، أحيانا كنوزها وإلى أشياء ثم أخذا
ويأتوا فيجدها . أحيانا وأعين فيها ، أو
يحملون وكان أحدهم في أقوا ثم
كنوزها وحراسها .

حجارة وحارس كنوز

إلا عديد يدل أعين حارسا هو وإن ثم شيء يحفر
. لا هو وأعمالهم كحدة من سبقا ، ويخبر يوم
عدة ، منهم في كان فيكتفوا أسبوع له ،
مئة عند وهي ، وأخبار ثم يحمله يعمل هذا
وكنوزا عدد . ثم في سلا كنوزها (١) .
يحمله ، فيعطا كذلك هو عرضا . عاد كدحة

---

١) أو. و. أفغانيا ، وهذه يخبرنا هنا وأقوى

ھۆنەر (٧) ئەرسەلان بەگ كەتخودا ساڵى ١٠٠٠ى كۆچى ساوا

مەعبەد ئەمىر كۆشكى قوبلەنما» .

ئاوەدانى (٨) ئەو شوێنە بە ئاوەدانى كێوەكانى ئاوێتە . ئامۆژگارى دەكات : « ئەى كەسێ تۆ ئەو ماڵ و سامانەت كۆكردۆتەوە ، ئاگادارى ئەوە بە كە ئەو كۆشك و تەلارانەى ئێستا تۆ تێيدا دەژيت ، ئەوانەى پێش تۆ بنيادنابوون ، ئەوانيش وەك تۆ ئاواتيان ئەوە بوو كە ئەو كۆشك و تەلارانە بۆ هەتاهەتايە بمێنن ، بەڵام ئەوە نەبوو ، ئەوانيش ڕۆيشتن و ئەو كۆشك و تەلارانە بۆ كەسانى تر بەجێ هێشت

مؤاصت هدلم إحملحدا : « ولهكنوا هدحلا تمشمهكلا : لاه نهقلا هدلا أنهدسا ورهقيوا للادها هدتوئب . ورسوا دانهدا مسطلا أنا وهنيهقا ورهنت حدته هعسا هوئحنا هكلاهتا » .

هعي حملحدا بانهب : « رسنوا حبوهسا إهسوس هعي أسقا إلا هقتهب, وهعي ينولهوا لهسرا . وهعم حلا إهسوا لهه (٥)

---

(١) تمه : أنؤهد حمنو رهنوا إنهنا تهطهزا وقنهو تهطهزا وحانهزا .

(٢) هؤنهد لهتقا أهقهصا أنؤهد رهنوا هؤنهد لهتقا أهقهصا .

(٣) أهاهؤهد. : أهاهؤهد. لهى ، سؤهقه .

(٤) تهو لاقص أنهقا : لهتهوك هقتؤله نهعتؤهدا قهلهنقا قهؤتقا هعتؤهدقا : حانهزا أنؤسه

أنهلا أنره أنهقا حانهب قتقا ، هؤتقا نهتبو حانهزا هؤتؤلهه .

(٥) أنؤهد نهه مَن أنهقهصا حهنهكله هتـ هقهسله أن نهه هي أنهقهصا لهسأله .

ڭىدا دىمەۋا ئىدا بىلا ھەلەۋىز . ەشدىمەۋ ىلەتىب لىدىلا ئىلاھىلا ، ەلاھمە لەۋا بىداۋىدا ئىدا . ئۆھ ھې ھىدىلا ەلمكەمە دىدىلا ۋا ھىلەۋىز ەلا ەشدىمەۋ ىلەتىب لىدىلا ھې ەسىرىا ەلىلىقە ۋا ھىلەۋىز ەلا ھىلەۋىز . ەلاھمە ئاڭ ئۆبا دىمىدا ھىدىلا ەشدىمەۋ ھىلەۋىز . ەلاھمە ئاڭ ئۆبا دىمىدا ھىدىلا

وَدَنا . وَيُقَد. هِذِهِ مِلْقُولا دَمَدَنْدَه . إِلَّا دَذَا وَمَلَه وَجُبِ دَكَفِيمَدَوا مَدَمَه .

(١) هَدَّدَا مُدَدَّمَدَه مَن وَإِهَدُرِ دَذَا مَدَهِقَاقِدَه هَمَدَهَدَا إِلَّا هِيَ دَمَّ دَهُم

أَهَدَه وَبُوَبَا دَفَدَهَا دَمَلَهَا دَمَّا دَبَّ ثِقَدَبِ مَن

مِيَّلا وَإِهَدِيَّا هَدَّمَهَا .

أَهَا وَبِ أَهَقَه مَن هُوَهَا وَإِهَدِ هَدَهَن وَبَدَا بَدَهَا

دَاوَدَا هَدَا «هَي هَلا وَبِلَا دَفَّ هَلا وَإِهَدَوَبَلا مَن

وَإِهَكَرَدَا.» .

دَي هَدَهَلا دَدَهَبِ هَهَوَبَا هَي هَهَدَا أَهَكَوَبَ هَي

مَن بَدَهَا هَبَه أَمِيبِ ، أَهَدَا لَا دَبَوَبِ بَهَهَدَا دَبَ

بِالَهَا لَا يَدِبِ دَهَبَهَهَ وَدَهَهَدَ هَدَهَا هَلَهَا

بَهَه أَمِيبِ ؛ • بَهَ مَبَا دَبَهَا هَبِ بَاهَه بَهَدَا ، دَدَهَا

بَهَه أَمِيبِ هَبَهَبِ دَهَهَدَدَه هَدَبَهَه ، وَدَهَبَهَدَه

بِبِ بِدَهَا أَمِيبِ دَهَهَدَدَه هَدَبَهَه ، وَدَهَبَهَدَه

هَدَهَا : وَبِهَ هَبِ دَدَهَبَهَا هَهَهَا هَبَهَا دَبَهَا

هَدَهَا : وَبِهَ بِدَهَدَبَهَا لَا هَدَبَهَ بِبَا دَبَه هَهَبَدَهَا» .

دَهَدَا هَبَهَا دَبَهَا « بِدَبَهَ بَدَا هَبِيَا هَبَا هَهَا بِبِ

وَبَا هَبِ بَاهَهَا وَدَبِيَه بِهَدَا هَهَبَهَ ، وَدَبَه بَبَاه

هَدَهَا : وَبِهَ بِدَهَدَبَهَا لَا هَدَبَهَ بِبَا دَبَه هَهَبَدَهَا» .

أَهَا أَهَدَ دَبَا دَهَبَ هَدَبَه : « هَبَهَ هَدَبَهَه

أَهَدَبَ بَهَهَه » . دَبَه بَدَبَا دَبَ هَدَبَهَه بَهَهَبَا

بَبَدَهَا وَدَبَهَا هَبَهَا وَهَبَهَا وَهَ بَبَ أَبَه دَبَهَه دَهَدَه

وَدَنا . وَيُقَد. هِذِهِ مِلْقُولا دَمَدَنْدَه . إِلَّا دَذَا وَمَلَه وَجُبِ دَكَفِيمَدَوا مَدَمَه .

حكمها حيا إلهنا . أعطنا ومن حالنا حكمة تليق بأدبك .
أ إن كان لحكمة أحد بحكمتي ومعرفتي حتى أعلمه ، وحتى
يرفقوا حبي إلى بحكمة بشرية ومعرفة بعيدة عن الله
حكمته لأنها في حكمة الله حياة أبدية . وأعطنا وأن
حالنا رحيمة أيضاً نحو الجاهلين والخطاة . وأعطنا
أيضاً رحمة نحو المتكبرين والمتعجرفين . أعطنا
أن نحب ، لا المحترمين والمستقيمين فحسب بل
حتى للخطاة ، لا بمعنى أن نشاركهم في خطاياهم
بل بمعنى أن نحبهم ونصلي من أجلهم . وأعطنا
أن نحب حتى الأعداء ، وأن نحب الجميع بالتساوي
بدون تحيز . آمين .

* * *

(١) أناني : أناني .

٤

مارا بن سرافيون — مُدنا حُ هنّفُه

(القرن الاول للميلاد)

فيلسوف مفكّر تحمّل مسؤولية تفكيره ، واسير بريء وجـــد معنى لأسره ، وواعظ بليغ نقل خبرته لابنه . هكذا يطلّ علينا مارا بن سرافيون من خطاب ارسله من سجنه لابنه سرافيون ناصحاً ، موجّهاً اياه في سبل الحياة .

سيرته

ولد مارا في سميساط ، او على الاقل اقام فيها ، فنسبه المؤرّخون اليها ، دونما استناد سوى الرسالة هذه ، وهي الاثر الوحيد والمصدر الفريد حول شخصية هذا الرجل الخطير فكراً ، والرفيع جـاهاً وسياسة . وكان مدار حياته بين مدينته هذه ، وسجنه في سلوقية ، على ما يبدو من كتابه ، وذلك في زمن الرومان ، دون تحديد السنة . انما يقول مارا بوضوح ان الرومان احتلّوا سميساط ، ويلمّح الى تشتيت اليهود . ومن جهـــة ثانية ، يعلمنا يوسيفوس[1] ، المؤرّخ اليهودي ، ان قومه اليهود انتشروا في العالم على اثر خراب اورشليم على يد تيطوس ، وكانت الضربة في السنة السبعين ، وان سميساط سقطت بعد ذلك بفترة تقدّر بسنتين ، اي سنة ٧٢ .

فيكون مارا السميساطي ذاق السجن ، وكتب منه في عهد قريب من تلك الحوادث ، متأثراً بها ، وفي سنّ بلغت الثلاثين على الأقل . اذ لا يعقل ان يزجّ الرومان في غياهب المعتقلات فتى امرد لا كيان له ولا خوف منه ، كما لا يعقل ان يكون شاب في مطلع عمره بلغ من التفكير العميق المختمر ، وثبات النفس في تقبّل الويلات ، ذاك المبلغ ؛ بل يفرض ان يكون قد خبر الحياة وعركها ، فعركته ، وهو القائل لابنه : « كتبتُ اليك هذه المذكرة ، عمّا بلوتُه في العالم ؛ اذ انني استقصيتُ حياة البشر ،

(١) فلافيوس يوسيفوس (٣٧ — ٩٥ م.) : تاريخ اليهود ؛ في الحرب اليهودية .

فتقدّمتُ في العلم » . اما ابنه سرافيون ، فهو « غلام ، ولد ، صغير » ، ما زال ربيباً يدرس على يد استاذه المربي ، اي يكون بين الثانية عشرة والخامسة عشرة . هذه الملاحظات تجعلنا نقدّر ان مارا كان بين الثلاثين والخمسة والثلاثين عندما كتب من سجنه ، اي انه وُلد حول العام الميلادي الاربعين . اما وفاته ، فلا سبيل الى محاولة البحث عنها . كما لا مجال للشك في انه عاش في النصف الثاني من القرن الاول للميلاد ، ولا للاخذ برأي من قال[1] بل ابان القرن الثالث . ويبقى الغموض كله حول اسرته ، اباء وبنين ، وحول مكانتها في المجتمع وعلاقتها بابناء البلدة ، انما يظهر من مجمل الرسالة انه كان من اعيان مدينته .

وهو يبدو لنا غيوراً على مواطنيه جميعاً ، دون تمييز ، فيتأسف لما اصابهم من نكبات اكثر مما يتأسف على نفسه ، ويسدي اليهم النصائح ، عن طريق ابنه ، متناولاً في بعضها الوضع السياسي ، فيدعو الى المسالمة والخضوع للمتغلّب ؛ ولا نجد فيها اذ ذاك ما يدينه ، ولا للرومان ما يتذرّعون به للقبض عليه ، وهو القائل : « اما نحن فقد اظهرنا صدقنا بأن ليس لنا شرٌّ مبيّت في مملكة ... فلنطع المملكة التي وهبنا اياها اله الزمن . ولا يتصرفوا كالطغاة ، فيسوقونا كأننا عبيد ... » .

ومع ذلك ، فقد اتّهمه الرومان بالاشتراك في مقاومة ، او في ثورة ، مسلحة ام لا ، ولا نعلم شيئاً عن نوع التهمة وفحوى الذنب ، على ان الحركة هذه تبدو من الاهمية والخطورة ما حدا بالفاتحين الى قمعها بمنتهى القساوة والبطش ، فنفوا عدداً من الزعماء الى ساوقية ، وسجنوا عدداً كان منهم مارا نفسه ، وساموهم مرّ العذاب . ومارا بريء ، أُخذ بجريرة اصدقائه ، شأن سائر الحكماء الذين قُتلوا ظلماً ، وما العمل « عندما يُساق الحكماء غصباً على ايدي الطغاة ، وتسبى حكمتهم بالنميمة ، ويحرمون دون دفاع من ذكائهم » .

فيكون ذنبه ، والحالة هذه ، في فكره ، لا في نشاطه السياسي . فما هو الفكر ، وما هو المذهب ؟

---

(1) J. - B. Chabot : *Littérature Syriaque.* Paris, 1934.

مذهبه

« ܟܘܠܗܝ ܗܠܝܢ ܡܢ ܒܪܢܫ ܐܝܬ ܠܗ ܕܢܬܠ : ܕܢܬܒܠܘ ܒܥܕܢܐ ܕܥܠܡܐ » « انما لهذه الامور يولد بنو البشر : لكي يتقبلوا صروف الزمن »

من هذه الفكرة ، ومن سواها ، انطلق المؤرّخون الى اعتبار مارا بن سرافيون السميساطي فيلسوفاً رواقياً ، بـــل في مقدمة اتباع زينون ، ولو فصلت بينهما قرون اربعة او خمسة . غير اننا نشعر ، بأن نظرته الى الحياة لا تنبع من تقليد اعمى لآراء تناقلتها فئـــة من المفكّرين ، بل من صميم حياته الخاصة والاحداث التي مرّ بها ، يعمل فيها حكمته التي هي الخير الاسمى والمبتغى الاوحد الذي يجب على الانسان ان يسعى اليه ، « فما من احد تجرّد يوماً من حكمته كما يتجرّد من مقتنياته » . ولهذه الحكمة القيمة كلها في الحياة ، تجعل الانسان يتحمّل مصائب الدهر ، ويترفّع عن التأثر بها ، ويبتعد عن خيرات هذا العالم وملذاته ، فيضحك من الزمن الذي يردّ له شراً لم يبادِه به ، ويفيه ديناً لم يستدنه منه . والحكمة تضع الخير كل الخير في العدل ، دون سواه ؛ فان أطلق الرومان سبيل مـــارا ، فيكون تصرفهم عادلاً ؛ والاّ ، فيطمئن الى الموت المنتظر برباطة جأش وهدوء نفس ، ولن يكون للرومان في موته نفع . كما لم يكن في قتل سقراط ، وفيثاغورس ، و « حكيم الناس » ، اي يسوع ، لاقوامهم اي نفع . وان قضى الرومان على الجسد ، فلا يستطيعون الى الروح الخالدة سبيلاً . فهو يؤمن بالخلود ايماناً راسخاً ، اذ يقول : « اما الآخرة ، فهي التي اصلّي لبلوغها . ولا يهمّني اي نوع من الموت . فان حزن احدٌ ، او اغتمّ ، فاني لا انصحه بذلك . فانـــه سيجدنا امامه هناك ، في مسلك حيـــاة العالم الطويلة » .

ولذا لا يتمسك مارا بالحياة وخيراتها الزائلة ، بل بالاعمال الخالدة : « حياة الناس ، يا بنيّ ، زائلة عن العالم ؛ وباقٍ مجدهم وفضلهم الى الابد... وبقدر ما يكثر المال ، هكذا يكثر الشرّ... وان الناس ليهتمّون لبطونهم ، وهي النقيصة المؤدية الى الفساد.... »

هذا تعليم الحكمة ، وهي أسمى ما يصبو اليه المرء ، يحثّ مارا ابنه الى ان يسعى في سبيلها ؛ « إسعَ ، يا بنيّ ، في ما يتحتّم على الاحرار: مطالعة الكتابة ومقصد الحكمة... ادفع نفسك الى الحكمة ، منبع كل خير، والكنز الذي لا يفرغ... وهي لك حقاً الاب ، والام ، والرفيق الصالح في حياتك... وعندما تفاجأ بشرّ ، لا تؤاخذ احداً ، ولا تغضب على الله ، ولا تتشك من زمانك.... بل اختر لك شيئاً لا يفنى... »

ومثال الحكمة ، هو « الملك الحكيم » ، و« حكيم الناس » : لقبان خص بهما الكاتب يسوع المسيح ، مما دلّ على وافر اعتباره له ، ومما حمل بعض المفسّرين القدامى الى المبالغة في تقدير مارا الرواقي ، فجعلوا منه مفكراً مسيحياً ، واحتفظوا برسالته يتناقلون نسخها العديدة . غير أن لا شاهد لديهم سوى هذا التعبير، يحمّلونه اكثر مما يحتمل ، وهو، ان دلّ على شيء، فعلى ان مارا أبعد ما يكون عن اعتناق الدين المسيحي ؛ وإلا، لما جعل المسيح في مرتبة سائر الفلاسفة الوثنيين، بل لكان قدمه على جميعهم مجاهراً بتعاليمه الالهية . ونحن لا ننكر عليه معرفة هذه التعاليم، واقتباس البعض منها ، كالايمان بالله الواحد ، وبالحياة الابدية ، ونهج السلوك القويم في هذه الحياة الفانية، كما يتضح من روح الرسالة ، وهي قريبة من الروح المسيحية؛ وقد يكون في ذلك للرومان ذريعة ، فاخذوا عليه خطأً تبعية المسيح، وبالتالي عداوة الامبراطورية .

نشر رسالته

لم يعرِ الباحثون في الآداب السريانية كبير اهتمام لرسالة مارا بن سرافيون ، حتى ولم يأتِ معظمهم على ذكرها ، لاسباب نجهلها ، على الرغم مما تضمّنته من نفائس التفكير وجواهر التعبير . ويكاد ينفرد وليم كيورتون في دراستها ، ونشرها ، مع ترجمة الى الانكليزية ، في لندن عام ١٨٥٥ ، راجعاً بتاريخ وضعها الى نهاية القرن الاول للميلاد ، وهو لا يبعد في ذلك عن طريق الصواب .

قيمته

يلحظ في رسالة مارا نفَس يحاكي نفَس الكتّاب المسيحيين المعاصرين، ونصح شبيه بنصحهم ، وهم الذين يتقبلون مصائب الدنيا كانها امتحان من الله ، ومطهرة تؤدي الى الحياة الابدية ؛ وهم الذين يخضعون للسلطة المدنية ، ولو جائرة ظالمة ، سمحت بها مشيئة الله . ومارا لا يسلك سلوكاً مختلفاً ، انما الحافز لديه ليس اله المسيحيين ، بل الحكمة منبع كل خير . وان صحّ ردّ مذهبه إلى الرواقية ، جاز ايضاً تأثره بموجة المسيحية العارمة ، عرفها قولاً من المبشّرين بها ، وكتابة من المؤلفات الاولى ، الموضوعة بالسريانية او اليونانية ، وهو على معرفة واسعة لتلك اللغة ، بدليل ما حوته رسالته من الفاظ وتعابير اغريقية الشكل او الروح . وهكذا تبلور فكره واتّضح .

ووضح تعبيره وضوح تفكيره ، فجاء اسلوبه رصيناً متيناً ، قوامه الجملة المقتضبة الموجزة ، المعبّرة ، في لفظ قليل ، عن معنى واسع عميق ، دونما تردد واضطراب ، ودونما ترديد واسهاب . فحقّ لرسالته ان تحلّ مركزاً رئيسياً ، معنىً ومبنى ، في الحلقة الاولى من حلقات النتاج الادبي السرياني.

*

النص

راجع : فولوس غبريال وكميل افرام البستاني : اللغة السريانية ، الجزء الثالث : الادب والنحو ، بيروت ١٩٦٦ ، ص. ١٩٦ .

الفصل الثاني

الفكر السرياني المخضرم

١

ابن ديصان — برديصان

(١٥٤ — ٢٢٢)

فلكي أخلص لعلمه ، ومسيحي أخلص لدينه ، حاول ان يوفّق بين الشخصين في اسناد العقيدة الى الاختبار والكتاب معاً . تلك هي مشكلة بردَيصان .

نشأته

ولد ابن دَيصان في شهر تموز سنة ١٥٤ للميلاد ، من أبوين آريين ، هما نحامة ونحشيرام ، في مدينة الرّها (اورفا) ، وكانت عاصمة لمملكة مزدهرة ، يمرّ فيها نهر دَيصان (قره قيون) ، احد سواعد البليخ ؛ فنسب الوليد اليه وقيل بَردَيصان ، او ابن دَيصان . وكان لوالديه اتصال بالملك معنو الثامن (١٣٩ — ١٦٣) ، فنشأ وترعرع في البلاط ، عشيراً لولي العهد الابجر ، يتعلم معه طرق الصيد ، وفنون الفروسية ، واصول الادب واللغات ، حتى برع فيها جميعاً ؛ وأتقن السريانية ، لغة البلاد ، وتضلّع من اليونانية ، لغة العلم والثقافة .

واذ حصل انقلاب في البلاط ، اضطر ان يلحق باسرته الى منبج مهاجراً ، وفيها تلقّى علم التنجيم الذي وجد في مزاجه تجاوباً بعيداً ، حمله على وضع فلسفة خاصة في نظام الافلاك .

ولما اعتلى العرش رفيق صباه ، الابجر التاسع الكبير (١٧٦ ـ ٢١٦)، عاد الى الرها ، يتردّد عليه . واتفق ان مرّ في العاصمة من بشّر بالدين المسيحي ، فاستمع اليه ابن ديصان ، وقاده تفكيره السليم الى تبني المعتقد الجديد ، فعُمّد وسيم قسًّا ؛ ثم تنصّر بعده الملك الابجر ، فكان هـذا اول الملوك المسيحيين؛ ولعلّ لبرديصان تأثيراً في هدي صديقه الى النصرانية.

وعاش المسيحي غيوراً ، يناضل في سبيل ايمانه الجديد ، محاولاً التوفيق بين العقيدة المسيحية وعلم التنجيم ، ناشراً طريقته بالكتابة والخطابة والجدل، الى ان ادركته المنون سنة ٢٢٢ ، عن ٦٨ عاماً ، وعن ثلاثة اولاد وعدد من التلاميذ التفّوا حول مذهبه فعرفوا بالدّيصانيين .

آثاره

اما آثاره فعديدة ومتنوعة، كان من شأنها ان خلقت الادب السرياني؛ انما لم يبقَ منها سوى النذر القليل ، وفي مقدمتها « كتاب شرائع البلدان» ، وهو اقدم ما كتب بالسريانية المسيحية ، بعد ترجمة الكتاب المقدس ، دوّن فيه نظرياته الفلسفية ، لاسيما في ما خصّ الحظ والقدر ، وحرية الانسان ، وبعض النظم الاجتماعية ، وذلك على شكل الجدل والحوار ؛ بقيت منه مقاطع خطت في القرن السادس او السابع ، وطبعت مراراً ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر ، مترجمةً الى الانكليزية والالمانية والافرنسية .

وذُكر له مؤلف في علم التنجيم والفلك، ومجموعة مواعظ وابحاث دينية وفلسفية وتاريخية ، ومائة وخمسون مزموراً نُظمت ولُحنت على وتر مزامير داود وعددها، اقبل على انشادها الرهاويون الذين اعتنقوا مذهبه وانتظموا في بدعة « الديصانية » .

ونسب اليه كتابان في تاريخ ارمينية وتاريخ الهند ، واورد له بعض الرواة ابحاثاً فلسفية في النور والظلام ، وفي روحانية الحق ، وفي المتحرّك والجامد ، وقصيدة رمزية بعنوان « انشودة الروح » ، او « ابن الملك » .

غير ان النسبة غير ثابتة ، فهي على الارجح من وضع اتباعه ؛ وعلى كل، لم يبقَ منها الا نتفٌ زُجّتْ في كتابات المؤلفين اللاحقين .

مذهبه : الديصانية

نادى ابن ديصان بمذهب جديد ، لقب بلقبه ، فقيل له « الديصانية» . يرتكز على الايمان بالله الكلي القدرة ، مبدع الكون وخالق السماويات والارضيات ، ومكوّن الكائنات والعناصر الاولية ، اي « الطبائع » ، ومنها النار والهواء والماء والنور والظلام ، ولكل منها طبيعة خاصة وناموس محدَّد تخضع له ، فهي غير مسؤولة عن اعمالها ؛ وقد اخذت هذه الطبائع تتخالط ، فارسل الله المسيح ليصلح ما فسد ، ريثما يزول هذا العالم الحالي، اي بعد ستة الاف سنة ، فيخلق الله عالماً جديداً لا شرَّ فيه . اما الشر الواقع الان ، فيسمح به الله عقاباً للاخطاء ، وهو من عمل الشيطان ، ذي الطبيعة الفاسدة ، الذي كان ملاكاً حرًّا في الاصل ، الى ان اخطأ فسقط .

اما الانسان ، فخلقه الله من عقل وروح وجسد ، ومتّعه بحرية التصرف والاختيار ؛ فما يُقدم عليه من عمل خير او شر ، يكون بملء ارادته ؛ فهو مسؤول عنه ، لانه مخيّر لا مسيّر ، خلافاً لما يعتقده اتباع « الجبرية » من المنجمين وسواهم . بيدَ أن هذه الحرية ليست مطلقة ، اي ان الارادة لا تؤثر على لزوميات طبيعة الجسد ، الخاضع للقدر . وما القدر سوى قدرة الكواكب ، في دورانها ، على تسيير الظروف التي يعيش فيها ، حسب ما خُطّت له ساعة مولده ، اي ساعة حلول النفس الناطقة في النفس النباتية ، ومن ثمّ حلول هذه الاخيرة في الجسد ؛ ففي هذه اللحظة تتمّ الحظوظ من سعادة وشقاء ، وصحة واعتلال ، من جرّاء ما تكون عليه الروابط القائمة بين الكواكب والعناصر ، منفردة او مجتمعة . وتأثير القدر هذا لا يتجاوز نطاق الجسد ، فهو يقيّد الانسان في جسده فقط ، من حيث الحياة والموت ، ولا يؤثر على حريّة التصرف والاختيار ؛ والموت هو الفناء التام ، فلا قيامة للاجساد ، ولا دينونة اخيرة .

شخصيته

اعتبر فريق من المفكّرين ابن ديصان خليقاً بالمقام الرفيع في عالم الدين والفلسفة ، ممتدحاً اتساع علمه ، وصفو تفكيره ، وقوة حجته في الدفاع عن المسيحية ، وشدة غيرته على نشرها ؛ كما شنّ عليه فريق آخر ، وفي طليعتهم مار افرام ، حرباً عواناً ، لانحرافه عن التعليم الارثوذكسي القويم ، وحَرَمه لاعتماده علم الكواكب ، بدل الكتاب المقدس ، حجة ومستنداً ، وأخذ عليه تمسكه بنظريات « الاغنسطية » ، او « العرفان » ، القائلة بادراك الله في كنهه وصفاته عن طريق الاتصال المباشر الشامل ؛ وحمّله تبعة تهوّر بعض تلامذته الغلاة ، الذين اقبلوا على اعتبار مبدأين اساسيين ، الخير والشر ، مما ادّى الى نشأة « المانويّة » .

والواقع ان في حياة ابن ديصان قسمين ، قبل التنصر وبعده ، حاول الجمع بينهما . بيدَ أن النصوص الواضحة مفقودة ، مما جعل سبيلاً للشك والنقد ، فضلاً عن اننا نجهل زمن تأليف المواضيع المنتقدة ، أهل هو سابق لتنصره ام لاحق ؛ واما ما بقي ، فلا يكوّن ، لقلته ، عنصراً كافياً يعتمد للحكم له او عليه .

واكثر الظن ان ابن ديصان ، وان لم يخلُ بادىءَ الامر من بعض الآراء الشاذة ، لم يبقَ عليها ، على ما يظهر ، بل نبذها في القسم الاخير من حياته ، مرتداً الى الايمان الصحيح .

قيمته

ان ابن ديصان عالم فلكي متضلع ، وفيلسوف متعمق ، واديب مفكّر ، ولغوي مدقّق ، وشاعر رقيق ، ومنشد رخيم .

خلق فلسفة دينية مبتكرة ، من المبادىء الطبيعية والعقائد المسيحية معاً ، فجاءت صهيرة الاختبارات والنظريات ، وكانت منطلقاً لحركة فكرية واسعة ، ولنشاط عقائدي عنيف ، طوال قرون عشرة .

اما اسلوبه ، فشائق أخّاذ ، نهض باللهجة الشعبية السريانية الى مرتبة اللغة الادبية الرفيعة الشأن ، نثراً وشعراً ، وزناً ولحناً .

ولعله وضع الاوزان الشعرية في المدارش ، فخلق الشعر السرياني ، كما يعترف له بذلك مار افرام نفسه ، الذي اخذ عنه بعض الالحان ، بعد قرن ونصف القرن . وقيل انه لم يبتكر الاوزان ، بل توسَّع بها وتفنّن.

ومهما يكن من امر ، فلا شيء يحطّ من عبقرية ابن ديصان ، وهو اول من كتب بالسريانية من المسيحيين في شتى المواضيع ، ومن نظم على مختلف الاوزان والالحان .

*

النص

ܘܥܠ ܟܠܗܝ ܒܢܝ ܐܢܫܐ ܘܐܡܪ̈ܝ

ܗܘ ܕܐܡܪ ܠܐ ܬܗܘܐ ܠܟ ܐܠܗ̈ܐ ܐܚܪ̈ܢ

ܘܥܠ ܟܠ ܡܐ ܕܐܡܪ ܐܢܐ ܗܘ ܕܐܡܪ[1]

ܐܡܝܢ . ܘܐܝܟ ܐܚܕ ܡܢ ܐܢܘܢ ܕܐܡܪ[2] ܐܢܐ

ܘܐܥܒܕ ܕܝܢ ، ܗܐܟ ܘܐܢܐ ܐܬܟܠܡ ܒܥܠܡܐ . ܗܢܐ

ܡܢ ܐܠܗܐ ܘܥܠ ܕܟܢ ܕܐܡܪ ܐܢܐ . ܐܠܐ[3] ܐܢܐ

ܘܐܥܠܡ ܘܐܬܟܠܡ ܐܢܐ ܟ ܘܐܬܟܠܡ ܒܝܡ ܐܢܫ ܥܡ ܐܢܫܐ ،

ܘܗܐܟ ܐܢܐ ܐܢܫ ܒܥܠܡܐ ، ܘܟܐܢ ܐܠܐ ܟܐܢ . ܐܠܐ

ܘܡ ܐܢܫ ܟܐܢ . ܐܠܐ[4] ܟ ܐܢܐ ܐܢܫ ܐܢܐ : ܘܐ

ܡܢ ܐܢ ܟܐܢ ܐܢܐ ܘܐܢܫ ܒܥܠܡ ، ܐܢ ܐܡ ܟܐܢ

---

(١) هذا ما نجده في هذا من أول هنا ، أو ، من مخطوطة ومطبوعة : أو هذا ، من هذا . ولعلها أن كتبها .

(٢) في : ن . و . كتبت ونقلها ووضعها في الهامش .

(٣) ولكن ما : أما ما أن نبيا .

(٤) ثم : مشتبهة وتقرأ هنا من ثم « ثم » . وفي « ثم » .

أخذ كتاب حاتمي : « أن عالماً من أعلام ، كما
يحمله من كتاب عيناً كما يحمل أن عالماً عالماً . وإن عالماً ،
لا كما عالماً يحمل أيضاً عالماً أن . إلا بأعظم كتاب
وعلم علماء كما عيناً أن . عالماً من عالماً عالماً
علماء ، لا ما علماء علماء . وأعلم بعلماء
وبكتاب من وعلما بعلماء علماء ، وبما — ما
كتاب يحمله . عالماً من عيناً عظيماً ما — وبما أعلم
أعلما علماً » .

---

(١) بوكفيفو : رهط حقوقاً نفسها . أوقد بالوقوفاً .

(٢) عالم : كتب علم أو قد نوع) بالعلم) حتى علم علم وعلا . فقط نعلم
وتحاسب عند أعلاه هذا في الأعلى حقاً بتقع بالأوقاً . فكيف لها معرفة كلمة
وكلام وكلام فه .

(٣) أراد قد أكل : أوجب قضاء .

(٤) فيه إحداه : أوقد فيل فعل حذفه ، فيل إذا وصل فعوقب حذفه .

لاب ، ىلا ةيإ ةرم لاب ىلع لصتسا . ةإ (١) ىلإ حلاص ىلع ةقفاوم ، ىلا ةيإ ةرم لاب ىلع لصتسا . »

ةشقن ىلإ : « ةنأ ةرما ىلع ةنأب ةرما (٢) ةيانعلا . ةيلاولا ةعقاو ىلا ةيإ ىلع لصتسي ، ىلا ةيإ ةرم لاب ىلع لصتسا . ةيلاولا ةعقاو ىلا ةيإ ىلع لصتسي ، ةيلاولا ةعقاو ىلا ةيإ

ئەمما ئۇنىڭ : «ئۇ كىشىلەر ئوت ئىچىدە ئۇنى. مېنىڭ ئېسىل ئوغلۇمنى ئېلىپ كەتكەن ئىدى، ھازىر ئۇلار ئۇنى ماڭا قايتۇرۇپ بېرىشى كېرەك» دېدى. ئۇ ئۆزىنى ئۇنىڭ ئالدىغا تاشلىدى ۋە ئۇنىڭ پۇتىنى سۆيۈشكە باشلىدى. (١)

ئەمما ئۇنىڭ : «ئۇلار ئۆلۈكلەرنى تىرىلدۈرۈپ بېرىشى كېرەك» دېدى. ئۇنىڭ ئېسىل ئوغلى ئۇنىڭ ئالدىغا كېلىپ، ئۇنىڭ ئۈستىگە ئولتۇرۇپ، ئۇنىڭ بوينىنى قۇچاقلاپ ئۆپتى. (٢) ئۇ ئۇنىڭ ئوغلىنى ئۆزىگە قايتۇرۇپ بەردى. (٣) ئۇ ئۇنىڭ ئوغلىنى ئېلىپ، ئۇنى ئۆيىگە ئېلىپ كىرىپ، ئۇنى ئۆلتۈرگەن ئىككى ئادەمنى ئۆيىدىن چىقىرىۋەتتى. (٤) ئاندىن ئۇ ئۇنىڭ ئوغلىنى ئېلىپ، ئۇنى ئۆيىگە ئېلىپ كىرىپ، ئۇنى ئۆلتۈرگەن ئىككى ئادەمنى ئۆيىدىن چىقىرىۋەتتى. (٥) ئۇ ئۇنىڭ ئوغلىنى ئېلىپ، ئۇنى ئۆيىگە ئېلىپ كىرىپ، ئۇنى ئۆلتۈرگەن ئىككى ئادەمنى ئۆيىدىن چىقىرىۋەتتى. (٦) ئۇ ئۇنىڭ ئوغلىنى ئېلىپ، ئۇنى ئۆيىگە ئېلىپ كىرىپ، ئۇنى ئۆلتۈرگەن ئىككى ئادەمنى ئۆيىدىن چىقىرىۋەتتى. (٧) ئۇ ئۇنىڭ ئوغلىنى ئېلىپ، ئۇنى ئۆيىگە ئېلىپ كىرىپ، ئۇنى ئۆلتۈرگەن ئىككى ئادەمنى ئۆيىدىن چىقىرىۋەتتى. (٨) ئۇ ئۇنىڭ ئوغلىنى ئېلىپ، ئۇنى ئۆيىگە ئېلىپ كىرىپ، ئۇنى ئۆلتۈرگەن ئىككى ئادەمنى ئۆيىدىن چىقىرىۋەتتى.

---

(١) رۇھ — ئالدىمى ، ئۇ .

(٢) ئەسكەلتىلەر — ئۆلگەنلەر ھازا .

(٣) ھۆكۈمدار — ھۆكۈمدار ئوخشاش ئۇنىڭ ئىشلىرى (ئۆتمەش) . ھۆكۈمدار يېرى ئازا جەمئىيەتنى ئۇيۇشتۇرغۇچى ئادەملەر ، كېڭەشچىلەر (ئالاھىدە) .

(٤) سۈرە — ھۆرمەت سۈرە ھەرپلىرى ھازا . ھۆكۈمدار ھۆرمەتلەش ئۈچۈن ئاللاھ (٧ يىلدۇز) .

(٥) ئۇنىڭ — ھۆرمەت ئۇنىڭ ئۆزىنى ھۆرمەتلەش ئۈچۈن ئىشلىتىلگەن ئالماش ئىسىم ئۆزىنى ئۆزىگە ئىشلىتىش ئادىتى يوق .

(٦) ھازا ھەققىدە — ھۆرمەت : ھازا ھەم ھېكايە .

(٧) ئۇمۇتسىزلىق — ئۈمۈد قىلماسلىق ، ئۈمۈتسىزلىك .

(٨) ئاۋۇت — ئاۋۇتماق ، ئاۋۇتۇش ، ئاۋۇتۇلۇش ، ئاۋۇتۇلغان نەرسە — ماكىگا ئوخشاش ئۇچۇق ئاۋۇتما ئۆيدىكى ۋە ئۆزىنى ئۆيدىكى ئادەم ھەققىدە ئېيتىلغان ئادەتتە ئۆي ئاۋۇتما دەپ ئاتىلىدۇ .

وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَطَيَّرَ (١) بِشَيْءٍ . وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَسْتَرْقِيَ (٢) بِرُقْيَةٍ . لَا بِمِثْلِ هَذَا الَّذِي يَعْرِفُهُ وَيَعْلَمُهُ أَنَّهُ (وَ) بِحَقٍّ كَانَ ، وَلَا يَعْدُوهُ بِكَلَامٍ (٣) . وَيَعْلَمُ أَنَّ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا اللهُ ، أَنْ لَا يَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِعِلْمٍ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا (٤) يَعْرِضُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَمْرِ اللهِ لَا مِنْ أَمْرِ الطَّيْرِ وَلَا مِنْ أَمْرِ الْعِبَادِ ، وَلَا يَتَشَاءَمُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَتَطَيَّرُ

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ[1] أَنَّ هٰذَا الْحُكْمَ مَنْسُوخٌ؟

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا[2]: «لَا تُبَاعُ فُضُولُ الْمِيَاهِ لِيُمْنَعَ بِهَا الْكَلَأُ». وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ هٰذَا عَلَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يُبَاعُ إِذَا كَانَ فِي الْبِئْرِ مَاءٌ يَشْرَبُهُ النَّاسُ وَمَوَاشِيهِمْ. لِأَنَّ الْمَاءَ لَا يُبَاعُ بِحَالٍ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَا يُبَاعُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْجَدْبِ. لِأَنَّ الْمَاءَ لَا يُبَاعُ فِي حَالَةِ الْجَدْبِ وَلَا فِي حَالَةِ الْخِصْبِ، وَإِنَّمَا يُبَاعُ الْكَلَأُ، وَالْكَلَأُ لَا يُبَاعُ فِي حَالَةِ الْخِصْبِ. وَهٰذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يُبَاعُ فِي حَالَةِ الْجَدْبِ وَلَا فِي حَالَةِ الْخِصْبِ، وَإِنَّمَا يُبَاعُ الْكَلَأُ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي فِي الْبِئْرِ مَمْلُوكٌ وَلَا يُبَاعُ إِلَّا بِالْكَلَأِ. لِأَنَّ الْمَاءَ لَا يُبَاعُ بِالْكَلَأِ وَلَا بِغَيْرِهِ

للإ ىيذ ةلا هيام هعمقه هعمقه معا ، هي تو معا
إعمكاهه معا و إزكه هعمكاهه هعمكاهه معا ،
معا إرطا إلا ىعقس هعمزه هيملا إلا سمح ةبه ،
معا إع لحكا إسا إعزه معا لا معا إعكه معا .
وهطا هعمزه لا ىعقس معا . هي إلا معا ىيذ هي إجاه
هعزه إلح إو إهس ، اهمولا ومسقولا ديا معا هو
هي إعدزه هم هعقا . هلؤه معا ىلمزا هقا
إلحولا إلعا هيام إهس . هقا ، إلحولا ومسقولا
هلؤه هي إعلاهي هوهلا إهطقصا إهذا هلهوا ،

---

(١) ةلهؤه ويفؤا ويعقس الهيس ، اذه عولهؤا ويتزا إلاهؤه .

(٢) إلهومؤه — لإا هذا هلهزا ةهيزا . همعوا هؤه ويتويبي لا هقهقس هوا هلهزقا (الترجمة) ويهؤم ، إلا قالوا هيؤه ةهيوا إو حفس هقهوا همويوا ويهؤيا ةاويفس هلهوقوا ويزيوه . ومي هوا هقهوا إلالاويا. ىلا هقهوا عولها حيؤا ويهؤيا إلا.

كهوزا « هيوقا » ويؤه . (هقوا ٥٠) .

بحث حماية المال وعدم تعريضه للضياع والتلف

بعد هلاكنا نرضى بأن نرى مالنا في أيدي الأجانب .

مقدمة الناشر عن هذا الكتاب

هذا كتاب قيم جداً ، ألفه رجل عالم ، وكاتب بارع ، وتاجر خبير ، وقد ألفه في عصر كثر فيه الجشعون ، وقل فيه الأمناء ، وانتشر فيه الغش والخداع ، وعم فيه الفساد والطمع ، وكاد الناس يفقدون الثقة بكل شيء ، حتى بأنفسهم .

---

(١) حماية : بحث حماية .

(٢) هذا المقال نشر في مجلة الرابطة : الإسلام لا يحرم البنوك في هذا العصر كما يزعم بعض الناس ، فهذا بحث قيم يرد فيه على من يقول بتحريم البنوك ، ويثبت أن الإسلام لا يحرم إلا الربا الفاحش الذي يرهق المدين ، ويجعله عبداً للدائن ، وهذا لا يوجد في البنوك الحديثة .

أَعْنِ كُلَّ حُصُولٍ : مُكْمِلٌ وَأَعْنِي لِكُلِّ مُقَسَّمٍ . أَلَا مَا
مُقَسَّمٍ قِسْمَتُهَا وَالْمَوْجُودَ كُلِّيَّتُهَا . وَلَا مَعْجُومَ
لِمَعْلُومٍ أَتَمَّ .

حَدِّدِ أَعْنِ : مُلَاقِيَ مَا يَلِيهِ وَلَا زَائِدَ لِمَعْلُومٍ
وَمُقَسَّمٍ . مُكَمِّلَاتُ وَهِيَ الْعَلَّةُ لِكُلِّيَّتِهِ.
لَا مِنَ الْعِلَّةِ جُزْئِيَّاتُ لِمَعْلُومٍ أَلَا مَا مَعَهُمْ وَمَعْجُومٍ
لِمَعْلُومٍ . وَاقِعٌ أَتَمَّ مِنَ قِسْمَتِهِ مُقَسَّمٍ مُقَسَّمٍ ،
أَمْكَنَ وَكُلُّ جُزْءٍ مُلَائِمٌ وَاقِعٌ : مَعَ وَلَا مَعَ ؟
لِمَعْلُومٍ وَمَعَ مُقَسَّمٍ كُلِّ وَاحِدٍ كُلٌّ ؛ مَعَ وَلَا مَعَ ؟
وَمُقَسَّمٍ مُقَسَّمٍ كُلِّ وَاحِدٍ كُلٌّ . مَا لَا يَتَنَاهَى ؟
أَمْ مَعَ وَلَا يَتَنَاهَى ؟ أَمْ مَعَ وَمَعَا مُقَسَّمٍ ؟ وَمَا لِمَعْلُومٍ
لَامِسٌ فَجُزْءٌ أَتَمَّ وَجُزْءٌ ، وَلَا مَا جُزْءٌ وَجُزْءٌ مَا
مُكَمِّلٌ ، أَلَا جُزْءٌ وَمَعَا . أَمْ مِنَ مَا لَا إِنَّهَا مُقَسَّمٍ
مُقَسَّمٍ مُقَسَّمٍ مُقَسَّمٍ مُقَسَّمٍ ، مُكَمِّلٌ مُكَمِّلٌ مُقَسَّمٍ
وَلَا مُتَمِّمٌ أَتَمَّ . مُلَاقِيَ وَمُكَمِّلٌ مُقَسَّمٍ وَلَا مُتَمِّمٌ ، مُقَسَّمٍ
مُقَسَّمٍ لِمُقَسَّمٍ مُكَمِّلٌ مُكَمِّلٌ مُقَسَّمٍ ، وَلَا
وَمُقَسَّمٍ لِكُلِّ مَعَ وَمُنْبَسِطٌ . وَلَا مُكَمِّلٌ مَا مُكَمِّلٌ جَائِزٌ
أَمْ وَلَا مَعَ مَعَ وَلَا لِكُلِّ مُقَسَّمٍ . أَمْ وَمُقَسَّمٍ
جُزْءٌ وَلَا لِكُلِّ وَجُزْءٍ مُلَائِمٌ أَمْ وَلَا مُقَسَّمٍ .

مبا هج أوعدتوا أبلم بدهل إيعب أبكاهب ومبحسا
ىلدمب هدابوب . أل أبلمت لب لب حصهدقولم بإلتوا
قوصيبل بأل سقط , أبدب بإلا دبلما بدقوا ولبا أبلم حسو
هدقس بدقب أبوا حب مبا . دبلم ىلا دبلما بأل مبا
هما بدب بمقب . ول بأل هبلحصط دلقوم أبلا بابب
هج صديبلا ; صلقب هج ومبا بأل مبا دبوبا لقبلا أبلحب ،
ماماربا هبلهضبب . أل مبا ىلا هبب هدوا بدلا بنبما لإلسط
هبلا إوصوا أبلا بأل هعقط دلقدضو .

أهذ: دلاو هدوبا : هبلا ولبب هدتبا أبا دبنبحي أهذ: أبلا بإبدلبب دلقدد أبوا ؟

ثَنَوْمِي أَمْنَ : لَحْمَ وِرْخَا أَمْنَا هَأَمْـــنَ انَا وِيكَكَم
أَنَم . هُبَه ـِمنَ وَهُنَا هَقَمْنَا وِنْحَنَا خَنَ سَاوَا ، هَوِبَهْلَ
أَمِبَا وِلَا هَنَوِلَا خَلَ هَبِدَتْمَنَ . كَحَبَا ـِمنَ وِهِـنَا هَـِم
رِحَهَا هَبِهَوِ . هَـكَمْنَاكَ هَمْخَهَا هَخَوِهَا هَهَقَنَهَا .

أَمْنَ خَمِبَا : حَنَ وِنَاوِهَ إِنَه هَ هَمْتَهَا هَهَخَـس .
وِنَحَبَ وَمَ هَحَكَا أَمِنَا هَ حَتَتَهَا هَهَخَس ؟

ثَنَوْمِي أَمْنَ : وِخَنَ هَه لَهَنَحَبَ هَحَكَا مَكَمْـــنَ هَ
وِلَهَنَوِهَوِهَ هَ هَمِهَا . هَحَكَا ـِمنَ وِمَكَـــه هَه وِثَنَهَا .
هَهَكَا هَهَا مِبَا أَهَكَه وِلَحَبَ هَحَـــكَا ، هَمِهَا وَمَـــ
هَهَحَبَهَهَا هَه وِلَحَبَحَا . هَكَا هَهَا خَـــبَ هَـِف هَه
ثَنَهَا هَلَا مَكَم ثَحَمَه لَحَبَ لَهَم لَهَتَهَا . وِبَ
ـِمنَ خَنَ ، وِوِهَخَس إِنَه هَرِثَبَ ثَنَهَخَه وِخَـلَا رِحَهَا .
وِلَا وَمَ أَنَه نَـِنَا هَنَرِمَا لَحَكَ وِهَنَا[1] . لَا هَهَا وِخَـلَا
ثَبَم وَمَ هَهَحَمَا وِهَهَا . هَأَهَكَه وِلَحَبَ أَنَـــه وِهَقَنَ ،
ثَهَكَم هَه وَحَمَنَه هَهَمَـــا كَاوَاكَه هَاوَحَا[2] وِكَ أَنَـــه
تَسَأَهَهَه ثَحَبَه . أَهَكَه وِإِنَه وَمَـــ هَهَكَ هَهَكَا ،
وِخَس هَه هَـِف هَعَـــلَا سَهَكَا هَوَـِـا ، هَهَهَكَس
ثَنَهَخَه هَـِنَه . هَبَ حَهَا وَحَمَا هَنَام ، لَا حَكَ أَنَه

---

(١) أَهَكَه : وِهَخَس إِنَه هَرِثَبَ ثَنَهَخَه هَمَقَ هَه . ثَبَ وَمَ لَحَكَ وِهَنَا ثَـه لَا هَهَا وِخَلَا ، أَفِ هَهَحَمَا هَوَا وِهَهَا .

(٢) هَتَه هَوَحَا وِلَا أَثَف .

أبدا (١) كفلملمده . ومرس إسرا حمس ، وإن لمعتصملا ةعومجملا وحوناملا زاما ملكاوس ، لكلقي هج كولاه . ملكاو ولمس ةيلمع حمس وإدس ، زاما كولملا إيصرا . زال

وَمِ وَاهْنَا كَفَى. حَنَم بِمِ وَاهكَكَى هُنَه حَنُنَا هُهُنَا هَه
سَاوُنَا أَهَه كَهَاهْنَ كَفَى. حَنُنَه وِحَنُهَا هُنَـــه :
وِنَكَبْ مَنَاوْحَا ، هِبَفَهم خَامُهَا [1] ، هُبَهكَبْ هُبَفَه [2]
خَبِ أَنَّ هَخَبِ هُهَا هَخَبِ وَهِ هَخَبِ هَهَاهْنَ ، هِبَفَهَا.
هُكَبْ هَكَّ وِحَنُنَا أَنَبْ ، كَـهُا خَكَهَى حَتَّ اتَّقَـــا
أَكَهَبْمِ . هُلَا كَهُا خَكَهَى حَتَّقَا كَحَشَـــهِ أَلَا أَه
كَهُا خَكَهَبْ سَتَّهُا وَهُقَـــا أَنَّ حَهَبْ . هَهَبْمِ أَه
كَهُا أَتَّكَنَا . هُلَا بِمِ كَبَا هَ وَهَهَهَ [3] وِخَكَهَبْم
كَبَا هَحَنُنَا هَهَهَهَا أَحَنُنَا وِاهَهَبْ . هَهَاهَكَبْ بِمِ هَه
حَنُنَا خَ بَكَهْ كَهُا سَتَّهُا أَه كَحَهَبْمِ. أَوُنَا بِمِ كَهَنَا
أَتَّكَ عَ حَنُنَه. هَهَكَّ هُلَا خَكَهَى أَوَّهُنَا أَحَتَّكَ كَهَنَا
أَنَّمِ. هَنَهُنَا كَهَهَا هَه أَحَلَا . هَهَكَّ هُلَا خَكَهَبْمِ بَهَّهُنَا
أَحَتَّكَ كَهَهُا أَنَّمِ . هَوَكَهَوَّهُنَا هَكَشَهَ وِكَهُـــا أَنَّمِ .
هَهَهَهُنَا أَهَّ كَهَ أَهُنَا كَهَّهُنَا وِهَنَه نَهَكَهَكَ كَهَهُنَا.
هَهَكَّ هُلَا خَكَهَى هَهَهَتَنَا هُهَنَا كَحَبِمِ . هَكَهَنَهُـــا
كَهَهَهَهَ هُهَنَا كَهَّ وِلَا أَهَنَهَ ، هَهَهَنَا خَكَهَبْمِ كَهَتَنَا
هُهَنَّمِ . هَخَكَهَبْمِ سَتَّهُنَا كَنَهَبْمِ نَهَـــتَّ . هلَا أَحَتَّكَ
كَهَنَا أَحَتَّكَ كَهَّنَا هلَا أَحَتَّكَ كَهَّنَا أَحَتَّكَ كَهَنَا .

كَنَتَهُا وِمِ لَا هَنَا هُهَنَا كَهَوِكَنَمِ ، أَلَا كَرَكَهُنَا
وِكَهَتَهَهَى نَهَتَمِ كَنَهُا امِـــ هَهَهُنَا . كَرَكَهُنَا وِمِـــ

---

(١) أَهَا أَهَفَه هَهَهَا .

(٢) نَهَ : نَهَاكَ : نَهَهَا هَهَّنَا هَهَا .

(٣) هَهَهَه : هَنَا ، كَهَكَا (الغريزة)

وَحِنْطَةٍ عَنْهُمْ وَرُخَصِ لَحْمِهِمْ أَمْ حِنْطَةٍ سَاءَلَهُمْ،
وَأَمْ وَحْدَهَا وَلَحْمُهَا . أَمْ لَا مِنْ عِنْدِهِمْ وَهَذَا مَنْ أَحْكَمَ
وَحَكَمُوا لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ . وَأَمْ عِنْدِهِمْ وَعِنْدَهُمْ عَادَتُهَا
وَهَذَا . وَأَمْ عِنْدِهِمْ وَلَكِنْ حَقَّ سُنَّهَا وَنَعَمْ أَمْ
هُوَ لَا أَحْكَمَ . وَأَمْ عِنْدِهِمْ وَعِلْمُهُمْ كَمْ أَعْنَاقِهِمْ
وَكَمْ أَسْوَاقِهِمْ وَكَمْ حِنْطَتِهِمْ . وَأَمْ وَلَكِنَّهَا عِنْدَهُمْ
لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ . وَأَمْ بِأَحَدٍ يَعْلَمُ أَمْ أَنَّهَا وَأَمْ نَعَمْ.
وَأَمْ وَعِلْمُ كَمْ وَلَا أَهْلُ حَمْ أَمْ حَقَّهَا . وَأَمْ
وَعِلْمُكُمْ أَمْ بَعْضَهَا وَكَيْفَتَهُمْ لَا عِنْدَهُمْ . أَمْ
وَكَلَّمَهَا عِلْمَ هَذَا ، وَأَمْ وَحَدَّهَا ، وَأَمْ وَحَقَّهَا.
وَلِي إِنَّهُ نَأْخُذُ كَمْ مِنْ عِنْدِهِمْ حَتَّى أَمْ كَمْ وَعَنَّا
تَحْتَ ، تَسْأَلُ لَا مَا عِنْدَنَا رَحِمَهَا . أَمْ مِنْ وَأَنَّمَا مَا
وَتَّى ، وَمَنْ عِلْمَ كَمَالَهُمْ عِنْدَهَا وَعِلْمَنَا لَهُمَا ، كَمَا
نَحْقَا وَعِنْدَهَا مَعَهُ فِي وَعِنْدَهُمْ . وَأَمْ
وَحَقَّهَا أَلَا وَحَنَهُ وَعِنْدَهَا . وَمَنْ أَعْنَدَ مَعَ عِنْدَهَا
لَأَمْرَهَا ، وَأَعْنَدَ كَمْ قَعَدَنَا وَلَكِنَّهَا وَعِلْمُهُمْ ،
نَعَمْ مَعَ أَوَّلَ وَهَذَا وَعِنْدَ أَنَّمَا وَأَعْلَمَ . وَأَمْ وَهَذَا
مَعَ وَعَلَّمَهُمْ لَمَا حَمْ ، وَهَذَا حَكَمَ وَحَكَمَ
وَأَعْنَدَ كَمَا هَذَا وَعِنْدَ وَنَ حَمْ . أَمَا وَ وَعَنَّ
حَتَّهُ وَحِنْطَهَا ؟ وَمَا وَكَمَ حَتَّهَا وَنَعَمْ أَنَّ مِنْ
مَعَ مِنْ حَمَّتَهُمْ وَحَرَّمَتَهُمْ . وَأَكَمَ وَعِنْدَ وَنَ
وَحَمَّ وَعَلَّمَهَا وَمَعَ مِنْ حَمَّ . أَلَا حَتَّهَا أَكَمَ وَحَمَّا

ذُهُا هعَبْلًا ذَهه نُحلاهْم ، ووُدنُا ذَهه سَعَلاهْم ، رُشم وهه سَبِم وهَهدَكم بقَنْدَبْه ذُـــهُا ذُثَهوْهم أَهْدُنُـــا وِهْنَم نَعلاشَم وِلًا هَهدَبه ونَلاسُت دهَدَـــلاا هنَسعلاا هَه عَ وُاحدَبِ أَنَم . ولًا سُنَم وكَهمُنُا نُهَهُا كَمْ كَه . لًا ـــِ أنه هَلاقْها دهُنُا أَقُسِ دهَهعَلاه ، أه أذهوْ أه سُهوْ أه أَهعُم أه قُوقُم دَسْقَهه أه وِهتُم أه دَسَبِ عَ هَهْدا وهِـــنا . ألا هَلاقْها ا ـــِـت أه قُـــِ أه حدَبِ أَاقْتِ ، أه هَهعُم أه هدَسُم ، أه ذَنْـبِ أَمْكَم وُكُهكَم وُقَمُم . وِهُا هدُـــا ٱلمْلَا رُهُا : وُامْكَم ولًا هُقُم دَاتَبِم ، ألًا عَ دُنُا هُقُم كَ ، لًا هسُت سُهَّمْ دَهَم هُاهـــلًا هَادُا أُهمْ دَهَم . أَمْكَم وِم وِدسَّاقُمْلَا وُهعَ دُدبِمْ دَهَم ا هعَّمْتِ أنَم ، دَهَم أُهمْـــ هَهعَلاحسَمْ . هَا هُتَمُ أنَم ، دَهَم سُهَّمْ هَهلَاهَهـــمْ .

ٱهَه هَالدُسهه هأهنِ كَه : وُامْلا امتْلا وُاهنَم وِهَم فَههعُنُا هَه وِسدُـــا هَلاوُدنَم دتْمُعُا ، دَادَح هَهنُلَاه هَادَح هعَّمنُأَلا .

أهنِ كَ : أه أنُا هعَّهُهه هَدنُعُا ، مِبه انُا وُامْلا دتْمُعُا هُكَم وِهلاهنَم دَكِبْتا[1] ، هُنَم اِمتْلا وكَـــهَ دَهوْا أَبْدَلَا وُاهُهنَهُا وُسعَّم ، أَمْدُنُا وُاه أنُـــا دَادَح وُنَم هَهلَا كَهَ . أهنِ كَـــ ـــِ[2] دبْهدَلَا اِمـــتْلا

(١) دَكِبْتا : هـ . و . سَتْهُا .

(٢) هـ . و . دَهُهُدُا امتْلا وهُهده بَه دُهَهدُا .

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: (٢)

وقد ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، وذكره أيضاً أبو العباس المبرد في كتاب الكامل، وذكره أبو جعفر الطبري في تاريخه، وذكره المتكلمون من أصحابنا في كتبهم، وذكره المتكلمون من غير أصحابنا.

ثم قال ابن أبي الحديد المعتزلي بعد ذكر هذه الأقوال:

والذي نختاره نحن أن هذا الكلام ليس لعلي، وإنما هو لمعاوية، وقد ذكر ذلك أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، وذكر أن معاوية قاله لعمرو بن العاص، وأن عمراً قاله لمعاوية، وذكر أن معاوية قاله لعمرو بن العاص في أيام صفين، وأن عمراً قاله لمعاوية في أيام صفين، وأ

ٱلْحَقَّ، وَحِينَ أَتَوْا عِيسَى جَبَذُوهُ، وَسَحَبُوهُ حَتَّى رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ وَأَوْهَمُوا كُلَّ مَنْ رَآهُمْ. أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ عِيسَى عَبْدُ ٱللَّهِ وَرَسُولُهُ، لَأَنَّهُ أَحَدُ أُولِي ٱلْعَزْمِ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَفِ ٱلْأَنْبِيَاءِ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمُتَنَبِّئِينَ وَلَا مِنَ ٱلْمُتَكَهِّنِينَ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمُتَأَلِّهِينَ وَلَا مِنَ ٱلْمُتَأَلِّهِ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمُتَنَجِّمِينَ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمُتَطَبِّبِينَ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمُتَفَلْسِفِينَ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمُتَعَلِّمِينَ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمُتَعَلِّمِ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمُتَعَلِّمِينَ

أُخْمِ . هَامْكُمِ وِحَمْنَاهُ هَصَّتُمِ أَنْهِ خُفْنُمِ أَمْحُنَا
وِلَا رُخْمِ مُسْمِ [1] حَكْحُا أَمْحُنَا وِلَا رُخْمِ ، هَعْمَاكُمِ
خَرْحُتَا هُخْتُمِ هَنْهَمِ . هَحِّتَا هَعْكُمِ حَتْنَا وِلَا
هَنْكُمِ هَاسْتُنَا هَنْكُمِ وِلَا هَعْبُمِ . هَاسْتُنَا هَعْبُمِ
هَهَمِ خَرْخُنَا هَحَّاتَا . هَاسْتُنَا خُمَّنُمِ أَمْحُنَا وِرُخْمِ
هَعْمَحْنَمِ أَمْحُنَا وِلَا رُخْمِ . هَاسْتُنَا هَعْمَحَّمِ أَمْحُنَا
وِرُخْمِ هَعْمَعْهَتَمِ أَمْحُنَا وِلَا رُخْمِ . أَمْ وِهَحِّتَا
خُمَاهَمِ أَمْكُمِ وِرُخْمِ هَوْكَتْكُمِ أَمْكُمِ وِلَا رُخْمِ . هَامْ
وِهَحِّتَا خُمَاهَمِ أَمْكُمِ وِلَا رُخْمِ هَوْكَتْكُمِ خُمَاهَمِ أَمْكُمِ
وِرُخْمِ . هَهَحُنَا هَعْمَحْسَا رُخَمَّا وِتَحْهَا هَامُنَا هَمْحُمُنَا
هَحْنَوْهَا هَحْتَنَا ، هَوِّحَا وِأَمْسَمْ هَحْمُنَا هَتَمُحِ وِلَا
هَهَمِ وِهَحْكُمُنَا وِمَكُمِ . أَلَّا حَامْكُمِ وِهَهَمِ أَمْ هُنَا وِرُخْنَمِ ،
هَعْمَوْخَنَمِ مِنَّمِ حَمِ هَسْبَمِ [2] هَحْنَا أَمْكُمِ وِأَ رُخْنَمِ
حَمِ هَعْمَعْمَنَمِ عَمِ مَكْمِ . هَعَمِ أَمْكُمِ وِهَهَمِ كَمِ حَمِ لَا
أُخْنَمِ ، هَعْمَاهَا رُخَمَّا وِأَ هُكُمِ وِأُخْنَمِ حَمِ ، لَا هَهَا
هَكَمِ وِرُخْنَمِ حَمِ هَهَمِ كَمِ أَلَّا هَتَمِ هَهَمِ أَمْ هُنَا
وِهَهَمِ ، هَحَمَّتَمِ هَعْمَوْخَنَمِ هَحَمَّتَمِ لَا .

هَعْمَحْسَنَمِ حَنْهَا وِهَعْجَنَمِ مِنَّمِ حَحْنَا هَمَائَمِ ،
هَحْحَا هَنْهَائَمِ ، هَحْسَاوَيْلِ إِنْمِ أَمْ هُنَا وِرُخَا .

---

(١) هَمِ : سَلَامٍ .
(٢) هَمِ : سَبْعَةٍ .

لمعة: إن هذه المسألة لا تخلو إما أن يكون

ج ـــ هو قيام عذرك. فإنك إن كنت صادقا فإن

تخلفك لم يزدك إلا شرا مع شرك. لأنك تزيد

على قيام عذرك هذا إثما آخر، وهو أنك

الآن تكذب. وإن كنت كاذبا فإن تخلفك

إنما هو عن الجهاد في سبيل الله. وهذا

كفر بواح عندنا ولدى جميع علماء المسلمين

كفرا بواحا، عندهم من الله فيه برهان، لا

تخفى صحته على أحد من المسلمين إلا

من طمس الله على بصيرته، فلم يعرف

الحق ولم يهتد سبيلا. وقد قال تعالى

(١) كفرا بواحا عندهم من الله فيه برهان.

---

(١) من ب فقط.

(٢) فكفر بواحا.

(٣) كذا في الأصل وفي ب: عندهم وذلك من فضل الله ثم منه وكرمه.

ٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ، ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ
وَٱلْأَرْضَ. وَلَا رَادَّ لِحُكْمِهِ وَلَا مُعَقِّبَ لِقَضَائِهِ. وَلَا
يُعَارِضُ أَحْكَامَهُ وَلَا يُنَاقِضُ (١) مَرَاسِيمَهُ إِلَّا ٱلْمُرْتَابُ
فِي أَمْرِهِ ٱلْمُتَعَرِّضُ لِسَخَطِهِ وَنِقْمَتِهِ. أَلَا تَرَوْنَ
أَنَّهُ جَعَلَ ٱلْحُكْمَ لِنَفْسِهِ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ. أَلَا
لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ
لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَقُولُ لِلشَّيْءِ
كُنْ فَيَكُونُ. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَقُولُ لِلْمَوْتَى كُونُوا
تُرَابًا فَيَكُونُونَ (٢). أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَقُولُ لِلْأَرْضِ
ٱبْلَعِي مَاءَكِ. وَلِلسَّمَاءِ أَقْلِعِي. وَلِلْجِبَالِ ٱنْهَدِّي
وَٱنْدَكِّي، فَتَفْعَلُ مَا أُمِرَتْ بِهِ. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ
يَقُولُ لِلْبَحْرِ كُنْ نَارًا فَيَكُونُ. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ
يَقُولُ لِلنَّارِ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ
فَتَكُونُ (٣)، وَلِلْحَجَرِ ٱنْفَلِقْ فَيَنْفَلِقُ. أَلَا تَرَوْنَ
أَنَّهُ يَقُولُ لِلْعَصَا أَلْقِ فَتَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ. أَلَا
تَرَوْنَ أَنَّهُ يَقُولُ لِلْيَدِ ٱخْرُجْ بَيْضَاءَ فَتَخْرُجُ. أَلَا
تَرَوْنَ أَنَّهُ يَقُولُ لِلْعَصَا ٱلْقِ فَتَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ.

---

(١) ضبطها .

(٢) كذا في الأصل ولعلها كونوا بشرا .

(٣) في الأصل أوقد مسلم .

حملا وغم ىرصبلا ىلإ : هجهجا كدكدها وصخصها
كهفتلا ، وصرصلا ثبعا سكاكلا كهسلا ، وسكبرا
كتومدا . سكطا ىف عبغ ىرصبلا لكسا ثبعا كهفهجا ،
وهفتلا كدغبطها ، ورسجنوا حادلا ىلاوضا هسبلا
دسكاكلا ، وثبحدا كدكبرا . وهفطلاك ىلإ : ؟
ىجدغلادج ىلإكلاوى حملا هى لاثموله ، هى هدكلا تن
ىسكطا نصا ىوصىه .

رهش هى ثداز

٢

افراهاط — أفرهات

(القرن الرابع)

مجوسي ، مسيحي ، ناسك ، اسقف : هكذا تدرّج افراهاط في حياته وعقيدته ، وهو حكيم فارسي كتب بالسريانية في اللاهوت وفي الحياة النسكية .

سيرته

ولد افراهاط ، او افرهاط ، في بلاد فارس ، فعلقت به النسبة ؛ واتّصف بالحكمة ، فقيل له الحكيم الفارسي . وربما كان اسمه فرهاذ ، على ما اورد ابن العبري (+١٢٨٦) . اما الصيغة الاولى ، افراهاط ، فقد دوّنها عبد يشوع النصيبيني وايليا بن السني ، اسقف نصيبين ، في تاريخه الموضوع في القرن الحادي عشر . ولم يعرف بالضبط مسقط رأسه ، ولا عام ولادته ، ولا تاريخ تنصره ؛ اذ كان مجوسياً ، فاعتنق المسيحية ، واختار الحياة النسكية واتخذ له اسم يعقوب ، حسب ما ورد في مخطوط مؤرخ في السنة ٥١٢ . ولذا خلط بعض المؤرخين ، فيما بعد ، بينه وبين يعقوب اسقف نصيبين ، المتوفي عام ٣٣٨ ، انطلاقاً مما نسبه اليه جناديوس ، وممّا ترجم الى الارمنية باسمه . ومن الظروف المؤدّية الى هذا الخلط انه رُفّع هو ايضاً الى رتبة الاسقفية ، في تاريخ نجهله ؛ انما يستنتج هذا الامر من احدى مواعظه التي وجّهها ، على شكل رسالة رعائية ، الى اكليروس ساوقية وقطسيفون ، مما يحوّل الظن الى ان كرسيه كانت في احدى المدينتين ، لا في نصيبين — اذ كانت الكنيسة الفارسية في موقف عصيب — كما زعم بعضهم خطأ ، ذاهبين الى انه مثّلها في مجمع نيقية المنعقد عام ٣٢٥ ، وكان اسقفها في حينه يعقوب الآخر . اما علاقته بهذه المدينة ، فقد تكون علاقة دراسية فقط ، اذ قيل انه وقف في مدرستها على العلوم المسيحية . وقيل ايضاً انه انتقل منها الى دير متّى ، مار متّى ، الواقع شمالي الموصل ، حيث عاش

راهباً متنسكاً ، وانـه فيه وضع كتابه « البـيّنات » ، او الرسائل ؛ وقـد وردت هذه الاشارة في مخطوط يرقى الى العام ١٣٦٤ ، وهي اضافة ولا شك من الخطّاط ، لانـه من المعلوم ان الدير المذكور لم يكن قائماً في عهده ؛ وان صحّ التقليد انـه بني في اواخر القرن الرابع ، يكون ذلك في عهد اسقفية افراهاط ، ان كان باقياً على قيد الحياة ، لا ايام ترهبه . ولذلك اعتقد نفر انه كتب في بلاد فارس ، دون تعيين المقرّ .

ولا مزيد من المعلومات الثابتة في ترجمة حياته ، سوى انه عاش في عهد شاهبور الثاني الساساني الكبير (٣١١ — ٣٨٠) ، وعانى ما عاناه من اضطهاد هـذا الملك للمسيحيين ، بين العامين ٣٣٩ و ٣٤١ ؛ وانه شهد المعارك بين الرومان والفرس — ولا غرابة في ان يكون انقـذ بصلاته مدينة نصيبين — فدوّن شواهد نفيسة كوّنت مصدراً صادقاً لتاريخ تلك الايام ، على انه تجنّب ، في ما كتب ، كل ما من شأنه ان يوقع الأذى في صفوف المؤمنين .

آثاره : « كتاب البيّنات »

آلت اليه اسقفيته ان يثقّف ابناء رعيته ، كهنةً ورهباناً وعامة شعب ، فوضع لهم ، بلغتـه السريانية التي أتقنهـا ايمَّا اتقـان ، ابحاثاً في مسائل لاهوتية ونسكية ، مستشهداً بالكتاب المقدس ، لتضلعه منـه ، على نصّ الدياطسّرون[1] . فكان اول من كتب في الحياة الرهبانية ، لدى ظهور المناسك في بلاد ما بين النهرين ، في ثلاثة وعشرين بحثاً وضعها مرتبة على احرف الابجدية السريانية ، الدالة على العدد الترتيبي ، واضاف اليها بحثاً ثالثاً بعد العشرين . وهي ، من حيث تاريخ تأليفها ، على قسمين ، كتب العشرة الاولى منها عام ٣٣٧ ، وما تبقى عام ٣٤٤ و ٣٤٥ ، تفصل بينهما فترة اضطهاد شاهبور ؛ ثم جمعت كلها في « كتاب البيِّنات » ، او البراهين ،

---

(١) الدياطسّرون ، او « الاناجيل المختلطة » ، هو نصّ موحّد لما جاء في الاناجيل الاربعة حول سيرة المسيح وتعاليمه ، وضع على الارجح بالسريانية في القرن الثاني ، في اسلوب سهل وانشاء نقيّ بسيط ، اتخذه السريان مرجعاً حتى مطلع القرن الخامس .

ܡܐܡܪܐ . امـا افراهاط ، فسـماها ܡܕܡܪܢܐ ، الميامر ، او الخطـب ، وعرّفها الكتبة السريان بالرسائل ، لاتخاذها هذا الاسلوب ؛ والرسالة فنّ من اشهر الفنون الادبية في التعليم ، قد يكون عالجه افراهاط ، دون ان يأتي فعـلاً امام المستمعين الخطب والمواعظ . استهلّـها المؤلف باثبـات كتاب يفرض ان وجهه اليه احد مراسليه ، يسمّيه غريغوريوس . فاجابه بـ « البيّنات » ، يشرح فيها مشاكل لاهوتية ، ونسكية ، وادبية ، وجدلية ؛ ويبحـث مطوّلاً في الايمان ، الذي هـو اساس الدين ؛ ويتناول سائر الفضائل ، كالمحبة ، والبتولية ، والتوبة ، والتواضع ، والثقـة بالله ؛ ويمعن البحث في كون المسيح ابن الله ، وفي قيامة الاجساد ، والدينونة ، والحياة الآخرة ؛ ويعـالج طرق العبادة كالصلاة ، والصوم . والتمييز بـين انواع الاطعمة ، والبرّ بالفقراء ؛ ويحقق في انظمة الكنيسة ورجالها من اكليروس ورهبان ، وفي تبشير الامم الوثنية ودعوتها الى الايمان ، وفي مواضيع شتى كالرعاة ، والحروب ، والتأبين ، والسبت ، والفصح ، والختان . وقد خصّ بحثاً في اليهود وتشتيتهم في العالم ، وذكرهم في تسع من مواعظه ، وهم كثر في بلاد ما بين النهرين ، لهم محافلهم ومدارسهم ، فحاربهم بعنف منتقداً ، وناقضهم بشدّة متهكماً ، ولا غروَ فهم ذاك العرق البغيض والنسل المقيت ، حتّى ذهب احـد النقّـاد المعاصرين الى اعتبـاره أول من نبّـه الى خطر الصهيونية . وختم مقالاته بالبيّنة الثالثة والعشرين ، وعنوانها ܟܘܪܣܐ ، اي « خصلة العنب » ، او آخر ما يبقى في الكرم ، مشيراً بذلك الى انها مضافة الى المجموعة الكاملة .

ولِـ « كتاب البيّنات » ثلاث مخطوطات حفظت في المتحف البريطاني ، ترقى الى القرنين الخامس والسادس ، طبعت على التوالي في لندن وليبزيغ وباريس ولوفان وفينّا ، مترجمة الى الانكليزية والالمانية واللاتينية ، في النصف الثاني من القرن الاخير . وكان لقسم من الكتاب ترجمة ارمنية ، تناولت تسع عشرة رسالة ، طبعت ، مع ترجمة لاتينية ، منذ القرن الثامن عشر ، في رومة وفينّا والبندقية .

مذهبه

عرف افراهاط الفلسفة اليونانية بصورة غير مباشرة ، وربما غير كاملة ، عن طريق الترجمات المنتشرة في الشرق ، وهو يجهل اللغة اليونانية ، فكان لا بدّ له من ان يتأثر بنظرية افلاطون حول تكوين الانسان من جسد وروح ونفس ، وحول التمييز بين النفس الحيوانية او النباتية والنفس الناطقة او المفكرة . ولم يكتفِ ، بل تمادى ، ووصل الى ابعد حدود التمييز ، فقال ان النفس الحيوانية ، عند انفصالها عن الجسد على اثر الوفاة ، تدفن معه ، وتبقى في حالة سبات او نوم عميق ؛ بينما يرجع الروح القدس الى الالوهية التي انبثق منها ، بعد ان يكون قد حلّ في الانسان البار عند المعمودية ، راسخاً فيه حتى الممات ، ما لم يخطىء الانسان ، فيهجره حال سقوطه في الخطيئة . وفي ذلك ما فيه من مأخذ نظراً لتعاليم الارثوذكسية القويمة . غير انه لا يبتعد عنها في الشؤون الجوهرية ، الخاصة بالاقانيم الالهية الثلاثة ؛ فهو ، على ما يظهر ، يؤمن ، في يسوع المسيح ، بوحدة الاقنوم في طبيعتين ، بحيث تعود الخصائص الالهية والبشرية الى اقنومه الاوحد ، ولو كانت التعابير التي يستعملها تختلف قليلاً عن تلك التي راجت فيما بعد في المدارس السريانية ، فهو سابق لعهد الجدل حول هذه النظريات .

كما وانه يدحض ، بكل ما أوتي من قوة برهان ، التعاليم المجوسية والطرق الفلكية والعبادات السحرية العائدة الى الفرس والكلدان .

اما العالم ، فهو ، في نظره ، محدَّد البقاء لمدة ستة الاف سنة ، تقابل ايام عملية الخلق الستة ، على ما استنتج من « البسيطة »[1] ، انقضى منها عدد لا بأس به . بيدَ اننا نلمس بعض الاضطراب في حساباته ، اذا ما قابلنا بين ما ورد في ثلاثة من الميامر ؛ وقد يعزى ذلك الى خطأ في النقل .

---

(١) « البسيطة » ، ٥٥٨-١٥٨ ، هي الترجمة السريانية للكتاب المقدس عن النص العبراني ، على شيء من التأثّر بالترجمة اليونانية ، اعتمدها السريان ، منذ القرن الثاني ، في نص العهد القديم على الاقل . ونعتت بالبسيطة لكونها في متناول مختلف الاوساط .

وبقي تعليمه سائداً مدة اربعة قرون ، الى ان قام جرجس اسقف العرب اليعقوبي (+ ٧٢٥) ، يدحض آراءه ، لاسيما في ما خصّ مصير النفس بعد الموت ، ناعتاً تفكيره بالسخافة ، في رسالة وجّهها الى يشوع الكاهن الناسك ، سنة ٧١٤ . كما ونقد حساباته في مدة دوام العالم ، المستندة الى « البسيطة » ، آخذاً بحساب « السبعينية »[1] ، وبينهما اختلاف في أعمار الاباء . واثار المشكلة مجدّداً ، في القرن الحادي عشر ، ايليا بن السني النصيبيني النسطوري ، مؤيّداً استنتاج افراهاط ، مما اثار بعض الجدل بين النظريتين .

قيمته

يحتلّ افراهاط مركزاً مرموقاً في تاريخ العقيدة المسيحية ، فهو ابرز ممثّل لها ، واول المناضلين في سبيلها . فيعطينا صورة حقة لما كانت عليه منذ ظهورها في آسورية الشرقية المسيحية ، التابعة لحكم الفرس الساسانيين ، قبل ان تتأثر بحركة المجادلات التي قامت في سورية الغربية وسائر البلاد البيزنطية . ويبدو في كتاباته بعيداً عما كان الغرب ابتدع في عالم العقائد اللاهوتية ، لا يتّصل به الا خلال ما تسرّب اليه من اخبار واقوال ، لجهله اللغتين الغربيتين ، اي الاغريقية واللاتينية . ولذلك لا يدخل في المشاحنات التي اثارتها الاريانية ، فادّت الى عقد مجمع نيقية الذي حرّمها ، وكان لهذه الاحداث التأثير العميق في الحياة المسيحية في عصورها الاولى .

وبالاضافة الى مكانته الدينية ، فقد جاء « كتاب البيّنات » حافلاً بالفوائد الادبية واللغوية ، على شيء من عيوب الانشاء ، تتلخّص في المراجعات المملّة ، وهي لا تزيد فكر المؤلف ايضاحاً ، وفي تعقيد الجملة ، وفي اقحام الشواهد من آيات الكتاب المقدس في جمل معترضة ، مما يقطع سياق التركيب . وقد يكون له بعض المعذرة ، في اعتباره ان السريان

---

(١) « السبعينية » هي الترجمة اليونانية للعهد القديم ، عن النص العبراني ، قام بها ، في الاسكندرية ، اثنان وسبعون عالماً يونانياً ويهودياً ، بسعي بطليموس الثاني (٢٨٥ – ٢٤٦ ق.م.) في القرن الثالث ق. م.

يؤثرون التبسيط والتطويل، فنزل عند رغبتهم، وهو الفارسي الاصل والمنشأ، فكتب لهم نثراً مسهباً في توسيع الفكر الواحد، وقد يكون لذاك الاسلوب بعض المزايا الانشائية .

هـذا ، ولا شك في ان « كتاب البيّنات » اقدم نموذج لفنّ خُصّ بالسريان ، هـو فنّ الميامر ، الذي يتناول بحثاً صغيراً في موضوع معـيّن ، ولا نكير ان افراهاط وضعه دون تكلّف ، متحرراً من كل تأثير يوناني .

واما تفكيره فواضح ، واسلوبه مبسّط ، ولغته سلسة انيقة ، وجملتـه متينة على طولها ، وقواعده نقيّة خالصة ، اعتمدها اللغويون شواهد أساسية لضبط الصرف والنحو لدى الآراميين .

وفضلاً عن قيمته هذه الدينية والادبية واللغوية والنحوية ، يعتبر الكتاب مصدراً تاريخياً دوّن ما اعترى الكنيسة المسيحية الناشئة ، في مطلع القرن الرابع ، من مشاكل ومشاحنات في شتى المواضيع ، ولاسيما في فلسفـة الماورائيات ؛ وفي حساب الاعيـاد السنوية ؛ واولها عيـد الفصح ؛ وفي واجبات كبار رجال الدين نحـو الرعية ، واهمالهم لهـا ؛ وفي سيمونية[1] الرؤساء الروحيين ، وما شاكل . وكل ذلـك في انشاء صحيح الديباجة سهل الاسلوب طويل النفس الى حدّ الإملال .

✲

(١) « السيمونية » ، او « السمعانية » ، يُعنى بها اتجـار رجال الدين بسلطانهم الكهنوتي . واللفظة نُقلت عن سمعان ، الساحر اليهودي ، الذي عرض على القديس بطرس ان يشتري منه ، بالمال، القدرة على صنع المعجزات .

النص

الرسالة الى : يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن الحسن

١ ـ من عبد الله أحمد الحسن إمام المؤمنين ورحمة
الله وبركاته على عزيز، على أخي الحق، على صاحبنا وعزيزنا
أما بعد : فإني أحمد إليك : أني كنت أعتقد
أنك . وأنا أحب أن تعلم أن الذي عزيز أخانا وصاحبنا
وابن عمنا وابن عمك وابن عم رسول الله ﷺ وابن عم
أبيك وأمك وأخيك وأختك، وكل رحم لك وقرابة
عن قرابتك . وأنا أحب أن تعلم أني لأوثر
وأحب أن تعلم أني مؤثر، وأن أمر الله عز وجل
يحيى [حبا]
وإكرامك حتى عرفت . وقد سألت
أن أكتب إليك وأن لا أعجله
عليك وهو يحيى .

وقد كان كتب إلي يأمرني أن آخذ
منها وأحتسب . وأنا آخذ من ذلك
على نحو ما أخذت وأنفق
عن كتب إلي[1] . وقد علمت أن الذي
أمر وأرشد أولها، ركن وثيق وأن عونك الله[2] وتوفيق

(١) عن كتب إلي .
(٢) في بعض نسخ الرسالة الله .

مقدماتها وترتيبها الكتابي . وأما هذا فموسوعة إحصائية

أحاديث على الحروف الهجائية (١) في كل علم بعضها مأخوذ من الكتب المشهورة

الأصلية، وبعضها لا يعرف إلا من هذا الكتاب، وقد ذكر في أول كل حرف : بعدد

ما فيه من الأحاديث، ثم ذكر في آخره ما فاته من أحاديث ذلك الحرف، وبلغت

أحاديثه نحو ٥٠٠٠ حديث، وقد رتبها على الحروف الهجائية في أسماء الصحابة

الذين رووها، فيذكر أحاديث أبي بكر الصديق ثم أحاديث عمر بن الخطاب ثم

أحاديث عثمان بن عفان ثم أحاديث علي بن أبي طالب ثم أحاديث طلحة بن عبيد

الله ثم أحاديث الزبير بن العوام ثم أحاديث سعد بن أبي وقاص ثم أحاديث

عبد الرحمن بن عوف ثم أحاديث أبي عبيدة بن الجراح ثم أحاديث أبي محمد

الحسن بن علي بن أبي طالب ثم أحاديث أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي

طالب ثم أحاديث عبد الله بن عباس ثم أحاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب

ثم أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ثم أحاديث عبد الله بن مسعود ثم

أحاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ثم أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ثم

أحاديث عبد الله بن مسعود ثم أحاديث عبد الله بن عباس ثم أحاديث عبد الله

بن عمر بن الخطاب ثم أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ثم أحاديث عبد الله

بن مسعود ثم أحاديث عبد الله بن عباس ثم أحاديث عبد الله بن عمر بن الخطاب

ثم أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ثم أحاديث عبد الله بن مسعود ثم

---

(١) أحاديث واحد في اسم هذا : تذلل.

(٢) ولا أدري : لا بد أنها تحريف.

ولد حمد ، وحدولـه وحمؤمنون اوجيمون . وأما يوحنا
أخـو يسوع الـذي كـان دعـي مرقس ومرقص ،
وخالـة برنابا ومحـل أخـه : إلا أنهما خلصوا قـدم يهوذا.
وأخذ بيد الرجل وأقامه حالا ، فتماسكت رجلاه
وكعباه في الحال ، ووثب قائما ومشى .

أو أحدا أخه : ومن كـان الرأي إلا واحدا ، وإلى
إلا ربـا حتى ومحـا وجـاء الجاحظ ، ومحـا
وجـاء كلمة ربـا حتى ، وحتى كـان قـد ،
وجـاء بيـاء حتى .

وجـاء واسمه إلا كعكاوم قـد كـانوا قريحتين :
إلا محمـا أيضا حتى ، محمـا يـاء أخه حتى :
وجعفـر-بـلا ومـاوا صيد محنا كـي سحـا ويـاء.
ملوك أخه : كعكا تـو وإيـاء الأرض وكـان حتى قـال.

قال أبو حنيفة : وإن أوصى لمواليه وله مواليان أعتق أحدهما في صحته ، أو أعتقا جميعا في صحته ، أو أعتقا بعد موته : فالوصية بينهما نصفان . قال أبو يوسف : إذا أعتق أحدهما في صحته فالوصية بينه وبين الذي لم يعتق نصفان ، وإن أعتقا جميعا في صحته فالوصية بينهما نصفان ، وإن أعتقا بعد موته فالوصية بينهما نصفان . قال محمد : بقول أبي حنيفة أقول ، وبه نأخذ . قال أبو يوسف : فإن أعتق أحدهما في صحته ثلث عبيده ، وأعتق الآخر في مرضه ثلث عبيده ، وأوصى بالثلث لرجل ، فالثلث بينهما نصفان . قال أبو حنيفة : الثلث بينهما أثلاثا

رقعه‌ی مقدّمه‌ی دیگر نوشته تا رقعه‌ی برگردد.

---

(١) رقعه‌ی مقدّماتی دیگر

بنده‌ی بی‌نوا کمینه‌ی خاکسار، رقعه‌ی ذیل را به عرض عالی‌جناب مقدّسی اعتمادی معتمد دولت علیه‌ی دامت شوکته، و مراد حاصل آن عالی‌جناب در دارالخلافه‌ی طهران است، عرض می‌نماید. امید آن که در اندک زمانی جواب مرحمت‌آمیز مشتمل بر خیر و عافیت آن عالی‌جناب را مشاهده نماید. ...

عقیده‌ی ارادتمند بی‌ریا، صادق معتمد الدوله

فدایت شوم، سه روز است که از خدمت آن عالی‌جناب بی‌خبرم. از عقب آن عالی‌جناب رفته‌اند یا در طهران تشریف دارند؟ اگر رفته‌اند، کی مراجعت می‌فرمایند؟ اگر در طهران تشریف دارند، چرا به ملازمت نمی‌آیند؟ چرا به خانه‌ی این فقیر نمی‌آیند؟ چرا به ملاقات این بی‌سروپا نمی‌آیند؟ چرا از حال این بی‌سروپا سؤال نمی‌فرمایند؟ چرا از حال این بی‌سروپا استفسار نمی‌فرمایند؟ چرا این بی‌سروپا را به خدمت خود نمی‌طلبند؟ چرا این بی‌سروپا را به ملازمت خود نمی‌پذیرند؟ چرا این بی‌سروپا را به خدمت خود نمی‌گیرند؟ چرا این بی‌سروپا را به ملازمت خود نمی‌گیر

أصفهان ولا يحتاج مولاه مجلس، محبوسا كفاية ما وقعت[1] من الشافعي أن يحكم على غائب. هذا من كان حاضرا في بلده وخصمه فيها أحكم، فإن هو غاب عن بلده وخصمه فيها فحكم عليه فادعى أنه كان له حجة فلم يسمع. حكمت كذلك للمحكوم له[2].

*

باب الرجل يدعي قبل رجل دعوى

و - إذا ادعى رجل على رجل أنه غصبه داره أو أرضه أو شيئا من ماله فجحده ذلك فأقام المدعي شاهدين فشهدا له بذلك : أمر بإثبات شهادتهما : فإن زكيا سئل عن المشهود عليه : أهو ممن يجوز عليه الحكم أم لا ؟ فإن قالوا : هو ممن يجوز عليه الحكم ، ولا يعرف بالجور في الحكم ، ولا بالحيف في القضاء ، ولا بالميل مع الهوى ، ولا بالتهاون بالأمور التي يستحق بها الرد ، ولا بالتلاعب بالشهادات ، ولا بالتهمة في الشهادة ، ولا بالتعصب لأحد من الناس على أحد ، ولا بالعداوة لأحد من الناس ، ولا بالشحناء لأحد من الناس ، ولا بالتحامل على أحد من الناس ، ولا بالتحامل على أحد من الناس ، ولا بالتحامل على أ

أحد من الصديق : بعلما بمرى أرلا سـزبر لا لاكنوا
سعدلاتصا ، ولاـلا ضـبر لاكرا ضعا لاوقصبر لاصـدنه ، أحلا
لاكعصـدـلا ولاـيـوضـزا ولالـزكـلا لـبصا . ولالـزبد زلا أرلا
وصـزلا بصـلا دكـزبـب . ولاـصـص ولاـزد : بـضـ قـلـق أرـلا
ضـزبر لا لاـزد حصـلاـزبر ، ولاـلا قـلا بـلـضـلا أرـلا أرلاـر
لاـلا حصـلاـزبر ، أحلا لـبصا لاـيـوـزا ولاـكعصـضـلا بـلـيـوـر.
ولـكـلا بـلـضـلا لاـصـر لاـوـضـلا لـبـضـلا قـلـا لاـلـبـور حضـلا
بـلـضـلا أرـلا أرـبـر ، ولالـزصـلا لاـلـضـلا قـلـا أرـلـا ولـلـا
ضـ صـزد سـزلا لاعضـلا .

اكتفى اوسابيوس بالتنبيه اليه ، ولم ينقل نصّه نظراً لشهرته وانتشاره ، بل نقل لميليطون مقاطع اخرى اقلّ شيوعاً ، فبقي مضمون الخطاب مجهولاً ، الى ان توفّق الباحثون الى مخطوط يرقى الى القرن السابع ، فاقبلوا عليه بحثاً ودرساً ونشراً ، نخصّ بالذكر منهم ، ارنست رينان في باريس في السنة ١٨٥٥ مع ترجمة لاتينية ، ووليم كيورتون ، في لندن في السنة نفسها ، مع ترجمة انكليزية ، وقد اضاف الى نشرته هذه المقاطع التي اوردها اوسابيوس سابقاً ، نخلّو المخطوط منهـا ، مع النص السرياني لفصل التاريخ الكنسي الذي ورد فيه ذكر الخطاب(١) .

وانبرى النقّاد يتمادَون في دراسة المقال ، منطلقين من مبدأ مسبّق بنَوا عليه استنتاجاتهم اللاحقة ، وهو ان ادب الاحتجاج ، نشأ على يد اليونان ، الا ان نصوصه الاصيلة فُقدت وحُفظت ترجماتها السريانية . وفي هـذا الزعم ما فيه من الافتراضات ، بل من المغالاة والمحاباة ، اذ ان النصوص متوافرة في الخطب والمراعظ والاحتجاجات لدى اول المسيحيين مـن السريان ، وفي مقدّمتهم برديصان في القسم الاول من « شرائع البلدان » . فيكونون هم الذين وضعوا هـذا النوع من الادب الديني ، لا اليونان ، وليس من مبرّر للقول انهم نقلوه عن اصول يونانية مفقودة ؛ وما الدليل على المفقود ؟

ولئن كان نص خطاب ميليطون غير مسجّل بعـد عنوانه في كتاب اوسابيوس ، فـلا مدعاة لاعتبار نص مخطوط القرن السابـع منحولاً ومنقولاً عن اصل اغريقي ، ولا سبيل للبحث عن خطيب آخر فالظنّ انه احد زعماء المسيحيين ، لفظ خطابه في منبج في حضرة كركلاّ اثناء مروره في الرهاوية . ولا يزال هذا « الزعيم » مجهولاً ، وميليطون معروف ، وهو من زعمـاء المسيحيين ووجهائهم ؛ ولا ندري لماذا يُبدل النقّاد شخصاً مجهولاً ، من اسقف مشهور ، هو ميليطون ، خُطّ اسمه في عنوان المخطوط .

فمن المعقول جدًّا ان يكون ميليطون نفسه هـو الذي لفظ الخطاب في حضرة كراكلاّ (٢١١ ـ ٢١٧) المعني بلقب انطونينوس قيصر ، في

(١) التاريخ الكنسي ٤ : ٢٤ .

سردة ، او في منبج ، او في اي مقر آخر من ليدية او من الرهاوية، دفاعاً عن المسيحيين الذين صب عليهم الامبراطور الاحمق جام غضبه . انما الفارق التاريخي بينهما يفرض ان تكون اسقفية ميليطون طالت وامتدت الى عهده ، فادركه وهو شيخ طاعن في السن . ما لم يكن الامبراطور المقصود هو مرقوس اوراليوس (١٦١ — ١٨٠) ، الذي حكم على عدد من وجهاء المسيحيين ، على كونه فيلسوفاً رواقياً يدّعي الرحب والسعة والتسامح ؛ وهذا الرأي هو الارجح ، وقد عاصره ميليطون الفيلسوف ، اذا صح خبر وفاته في عهد البابا فيكتور .

والعجب كل العجب ان بعضاً من مشاهير المؤرخين للادب السرياني[1]، في يقينهم هذا المسبق بان اولى الاثار السريانية منقولة عن اصل يوناني مفقود ، نفوا ان يكون ميليطون كتب هذا الخطاب بالسريانية ؛ واذا سلّم احدهم انه ترجمه ، قال الآخر ان الترجمة نسبت اليه . ولتبرير نظريتهم هذه ، يلتقطون عبارة او اكثر ، يعتبرونها دخيلة ، فيتمسكون بها شاهداً قاطعاً ، تمسك الغريق بالحطام ، خشبة خلاص ، ضاربين صفحاً عن ميزات السريانية الاصيلة الصارخة في المؤلّف ، من روح واسلوب وانشاء وتعبير وتركيب. فيرون، مثلاً، في لفظة ܐܘܪܡܐ، اشتقاقاً من ܐܘܪ ، ونقلاً عن لفظة البطريق المشتقة من باتريكيوس اليونانية ؛ وقد خصّ بها الملك بكرو ، فقيل ܐܘܪܡܐ ܕܒܟܪܘ ؛ وبما ان ملوك الرها لم يحملوا يوماً لقب البطريق ، يكون النصّ برمّته منقولاً عن اليونانية . كذا .

والملاحظ اولاً ان صيغة ܐܘܪܡܐ ليست نسبة ، والا لقيل ܐܘܪܝܡܐ.

وثانياً ، لو اراد الكاتب بها معنى البطريق ، وهو مفهوم يوناني دخيل، لكتبها على الصيغة اليونانية ، شأن مئات الالفاظ من هذا النوع ، وقال ܦܛܪܝܩܐ مثلاً ، لا ܐܘܪܡܐ ، كما قال العرب البطريق ، لا الابوي ؛ وقد استعمل ميليطون نفسه في موضع آخر لفظة ܩܣܛܪܐ ؛ وهي ضريبة اميرية فرضها اليونان ، ولم يكتب ܡܓܒܠܐ او ܚܕܘܬܐ ، او ماشاكل من الفاظ الضرائب عند السريان .

---

(١) دوفال ، شابو...

ثم اي مانع في ان يكون ملك الرهـا في ذاك الحين يحمـل اسم ܐܘܕܡ ܚܢܢܐ ، وهو لقب سرياني بحت ، لا يحتاج الى استيراد ، وفيه اشارة الى الكنية ، والكنيـة من اعرق القاب الساميين وارفعهـا فخراً واوسعها انتشاراً ، فشاع لدى السريان مثلاً « ܐܘܕܡ ܚܢܢܐ » ، كما شاع « ابو بكر » لدى العرب . فاين منه الاصل اليوناني ؟

وهنا ، لا بد من التساؤل عن شخصية هذا الملك . فمن هو ، يا تُرى ؟ لا نعلم بالضبط ؛ انما قد يكون حكم في فترة الاضطراب والاغتصاب بين عهدي معنو الثامن والابجر التاسع[1] ، اي بين السنة ١٦٣ والسنة ١٧٦ ، وهذا ما يوافق سنة اسقفية ميليطون (١٧٠) .

واخيراً ، لا يخفى ان لقب البطريق يدل اصلاً على رتبة عسكرية ادارية ، انشأها الامبراطور قسطنطين (٣١٢ — ٣٣٧) ، الذي عاش بعد أبويو بكرو الرهاوي بقرن ونصف ، فيكون لفظ ܐܘܕܡ سبق بتريكيوس بمائة وخمسين سنة . وهذا ما لم يُرق لمتزمتي النقاد ، فقالوا ان الخطاب وضع بعد قسطنطين ، وُنحل ميليطون .

واية حاجة ، اذ ذاك ، الى تأليف الاحتجاجات في عهد قُضي فيه على الوثنية ، وانتصرت المسيحية فتركزت نهائياً في ارجاء الامبراطورية الرومانية ؟ واية حكمة في كتابة خطاب والرجوع به الى مائة وخمسين سنة الى الوراء ، في حين كان الاباطرة يشهرون حرباً عوانا على الآلهة الكذبة ، فيهدمون هياكلهم ويحطمون اصنامهم ، او الى خمسمائة سنة اذا اعتبرنا المخطوط المذكور اصلاً ؟

ومن مثال البراهين الواهية ايضاً ، القول بان اقحام اسم اورفايوس في النص السرياني ، مع اخبار اخرى من الميتولوجية اليونانية ، يدل على ان المؤلف منحول ومنقول . ولقد سها بالهم عن ان سردة واقعة في قلب العالم الهلنستي ، وان اسقفها ميليطون كان ، حكماً ، على علم بفلسفة اليونان

(١) راجع ص ٥٦

ومعتقداتهم، وبمفاهيم الشعوب المعاصرة، من البابليين الى الفنيقيين ، فتوسّع في ذكر الهتهم ــ ومنها ، مثلاً ، تموز الذي هو ادونيس[1] ــ في سبيل نقض وجودها . وهو اسلوب اتبعه سائر المناضلين الاحتجاجيين .

ومن المستندات المقدمة لاثبات الاصل اليوناني ، هذه الجملة الواردة في الخطاب : « اما الاله نابو المعبود في منبج ، فجميع الكهنة يعلمون انه اورفايوس، مجوسي تراقية ». فيشرح النقّاد قائلين ان جميع سكّان مابين النهرين يعلمون ان نابو يمثل عطارد ، لا اورفايوس التراقي؛ فلا يُعقل ان يكون كتب ذلك قلم سرياني ، بل نقله عن قلم اغريقي . واين الغرابة ان يحلّ الاله اليوناني اورفايوس محِل الاله المنبجي نابو ، كما حلّ مثلاً هليوس محل شمش في حمص ، وجوبتر محل بعل في بعلبك ، وما شاكل ، لاسيما وان عبادة اورفايوس انتشرت في الشرق ، حيث ظهر غالباً ، في الرسوم والمنحوتات، يرتدي لباساً فارسياً ويعتمر قبعة افريجية. ولم يكن دمج الآلهة الغربية بالشرقية ، وعكسها ، بالامر الجديد الغريب .

اما فحوى خطاب ميليطون فهو بحث دفاعي شامل عن الدين المسيحي، يذكّر فيه الكاتب اولاً ان المسيحية نشأت في حمى اوغسطوس قيصر، وعاشت في ظلّ الاباطرة ، غير ان نيرون ودومسيانوس وحدهما تفرّدا في اضطهاد المنتمين اليها . ثم يتطرّق الى ابحاث تميّز بها الادب الاحتجاجي ، من تبيان صحة وجود الله الحقيقي ، وهو الاله الواحد ، خالق السماء والارض ، ومقابلته بالاصنام ، التي ان هي الا ملوك او ابطال خلقتهم مخيّلة الشعوب الساذجة فالّهتهم ، وصنعتهم من خشب او معدن فعبدتهم، وهم لا يختلفون عن المادة التي صنعوا منها الا بقدر مهارة الصائغ او النحات . ومنهم آلهة الفنيقيين كتموز ــ ادونيس ، وآلهة اليونان مثل اورفايوس وهيراقلس ، وآلهة منبج مثل نابو وعطارد ، واصنام عديدة سواها ، وكلها كذبة لا وجود لها . وان سمح الله بها ، وبتعبّد الناس لها، وان أحجم عن اظهار الدين الحقّ بصورة واضحة يستحيل معها البقاء على الديانات الفاسدة ، فلانه وهب الانسان مقدرة التميز بين الحق والباطل،

---

(١) راجع دائرة المعارف ، ٨ : ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، بيرت ، ١٩٦٩ .

وحرّية التصرّف فكراً وقولاً وعمـلاً ، فيعتنق الدين الصحيح مقتنعاً ، مخيّراً ، وفي ذلك فضله وثوابه .

قيمته

ان خطاب ميليطون الفيلسوف ، الذي لم يبقَ من شك في صحة نسبته الى اسقف سردة ، هو اول نموذج مثالي للادب الاحتجاجي ، ذلك الادب السرياني الاصيل ، الذي يعالج موضوع الله الواحد ويثبّت حقيقة وجوده بشتّى الوسائل ، ومنها المقابلة بالاصنام الوهمية . وقد ظهر هذا النوع الادبي مع تنصّر الآراميين . وانطلق بقلم برديصان ، وتبلور بلسان ميليطون ، ثم انتقل الى الارجاء الغربية ، فاخذ به اوريجينوس ، واوسابيوس ، وتأثر باسلوبه اشهر الواعظين ، ومنهم القديس ايرونيموس (٣٣١ ـ ٤٢٠) والقديس يوحنا الذهبي الفم (٣٤٧ ـ ٤٠٧) ، وكيرلّس الاسكندري (٤١٢ ـ ٤٤٤) ، وبقيت منه بعض الرواسب لدى تيودورس برخوني السرياني في القرن الثامن ؛ فتطرّق جميعهم الى ذكر آلهة الاوثان وتفصيل ميزاتها في سياق مواعظهم ومعرض شروحهم للكتاب المقدس ، في عهديه العتيق والجديد ، متخذين من بطلانها اثباتاً لوجود الله الواحد .

وبراهين ميليطون قاطعة ، وحججه قوية ، وبيّناته واضحة ، تتدفّق غزيرة متتالية في افكار مضغوطة متراصّة ، فتبهر الفكر وتقنع العقل وتعطف القلب ، آخذة بمشاعر القارىء ، فارضة عليه الا يتوقّف في متابعة قراءتها ، ما لم يتمّها كاملة .

وذلك في لغة صحيحة لا شائبة فيها ، وان لم تبلغ بعد ذروة العصر الذهبي ، وفي انشاء عادي ، سهل ، مقتضب ، وواضح غالباً ؛ وان ظهر في بعض الفقرات شيء من الغموض ، فقد يكون ناتجاً من اهمال الناسخ الخطّاط ، الذي أسقط كلمة ما ، او قدّمها على غيرها ، او امتنع عن تكرار لفظة يقضي التركيب النحوي تكرارها . ولا بأس ، فان إحكام القياس وقوة الحجة لأفضل لديه من متانة اللغة وصحة التركيب .

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد . فإن كتاب «الإحكام في أصول الأحكام»[1] للإمام الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري . من أهم كتب الأصول ، وأعلاها قيمة ، وأجلها فائدة . وأدلها على سعة علم مؤلفه ، وقوة عارضته ، وجودة قريحته ، وحسن تأليفه ، وتبحره في علوم الشريعة . وهو مع ذلك من أوضح كتب الأصول عبارة ، وأسهلها أسلوبا ، وأقربها تناولا ، وأحسنها ترتيبا . وهذا مما يدعو كل من يريد الوقوف على مذهب ابن حزم الظاهري في أصول الفقه ، أن يرجع إلى هذا الكتاب[2] : وهذا مما يدعو كل من يريد الوقوف على مذهب ابن حزم : وهو ، مع ذلك ، أحسن كتب الأصول ترتيبا . وأدلها على المراد . وأقربها تناولا . وأجلها فائدة . وأحسنها عبارة . وأسهلها أسلوبا . وأوضحها قريحة . وأجودها تأليفا . وأتمها تبحرا

ولما : وإنما عدم قبولها لأنها لم تكن بمرأى منه ولا بمسمع ، أي لم يكن عالما بها .

حكم الشهادة على الشهادة : إذا أدى شاهدان شهادتهما عند القاضي ثم غابا أو ماتا أو عميا جاز أن يشهدا على شهادتهما عند القاضي ، لأن الأصل في الشهادة أن يؤديها الشاهد بنفسه ، لأن الحكم يبنى عليها ، وقد يتعذر ذلك بالموت والغيبة ، فجاز الاستشهاد على شهادتهما ، لأن الظاهر أنهما لا يشهدان إلا بحق ، ولأن الحاجة تدعو إلى ذلك ، لأن الحق قد يجحد ، فلو لم تقبل شهادة الفرع لضاع الحق .

وإذا شهد على شهادة رجل شاهدان فشهد على شهادة أحدهما آخر ، وشهد على شهادة الآخر آخران جاز ، لأن كل اثنين منهما يشهدان على شهادة رجل ، وإن شهد على شهادة كل واحد منهما رجلان جاز ، لأن كل واحد منهما يشهد على شهادة رجل ، ولا يجوز أن يشهد على شهادة كل واحد منهما أقل من رجلين ، لأن كل واحد منهما يشهد على شهادة رجل ، ولا يجوز أن يشهد على شهادة رجل واحد ، لأن شهادة الرجل الواحد لا تقبل .

---

(١) في المخطوط : ن . ي . أ .

(٢) هكذا في الأصل . ويبدو لي أن الصواب ما أثبتناه ، أي أن الحكم يبنى عليها .

ولا تعلم، وحرص تعلم لا يحكم. ثم خبرها أن تعالوا إلى نعذا الكتاب، لا هوا[1] لكم أنتم، وعلمتك حتى أمر رحلك[2]؟ ثم حققنا لكم وعدتك، أعلنا لكم الكتاب أنتم؟ وها تعلمنا أنتم وحتى إلى. أعلنا لا تعلمني حسكما[3] فما أمكم ويسكفي للكوها فما حققوني لكم رحلكم وحققنا منفعم حما ومنفعم؟

حتم مع أعذ انا وحما وإلى لا منفعد، ولا فنه ولا تعلمك، وأمر فذا لكم حتما حذ لا تعلمها. تكلم ولا إلى فما حلمنا أعلم وحمد حتم لكم. حتما حتى أن حتما، حم لكم هو للكوها الماعده حققنا، ثم تعلمنا[4] الماعده حبرها تحققنا. ثم الحكم تعلم هذا ومحكمتم[5] حتى فما ولكم هو. هو مع والعلم ولا حققنا أفحا وأمر الكتاب وفذا، ثم الحكم حسنا حكم إلى وسنا حد، ولا تعلم حتما أنتم فنتم أمكم ومحتم هم هيتنا ولكه تعلم، ثم لا رحم وتأخم حاوسا

---

(١) لا هوا تكم أنتم، أن لا هوه تكم أنتم. فوما كم وتحكمه « هوا » تسمى سبتامه أن تحيتامه.

(٢) هتم أمر وزحتم أن أمر رحتم.

(٣) سكمنا أحمه سكمنا.

(٤) ثم الحكم وحققتم هذه.

(٥) هتم : وأمه.

الأمر . في وضوء من حدث ، أيتما حدث قبل صاحبه . فإن لم يكن إلا مذي فليس بشيء . وإن كان مني فعليه الغسل . وإن لم يجد الماء فليتيمم . وإن كان جنبا فأصاب ثوبه مذي أو بول فلا شيء عليه . وإن كان مني فعليه الغسل ، إلا أن يكون قد علم أنه قد غسله . وإن لم يعلم فليغسل ما رأى أنه أصابه . وإن كان جنبا فأصاب ثوبه مني فعليه غسله . وإن كان قد علم أنه قد غسله فلا شيء علي

كلاهما أحدث مقاسا مختلفا ، أحكمت وأسسها لحظا
صلاحي عليك أراحتي وكفتا حكمتا مكلفتنا ، ٥٥٥٥٥
أسس الأحوى . عقبه حياة أنيسه وكفتا حكمتا حكمتا
مكلف إجابة عليهما صلاحا . وصلاحي مكلف إسلامي ٥٥٥
حسلحوله سوءا حيلا . وعلاقاه مكلف إسلامي ٥٥٥
حلاه . حلى هذا عند وصلا بصلاتنا أربعين أسس وإثنين
وعاصما أسعده . كاحت صلاتي حسابه حلحا حياة ..
أحكما مكلف إسلامي حلحه حياة وكفتا حياة ، صلاتي
حلى أسا حسابه حلحا وإسلامي حلحه حياة ، وحلحه
حلاه . حلى هذا عند وصلا بصلاتنا أربعين أسس وإثنين
وعاصما أسعده . كاحت صلاتي حسابه حلحا حياة ..
أحكما مكلف إسلامي حلحه حياة وكفتا حياة ، صلاتي

---

(١) عدتها احدى عشرة .

(٢) في الأصل : فصلا بذلك حكم الله ورسوله . عدتا بوكلائها .

(٣) في الأصل حلحه وصلاته أن هذا حياة حكمتا بوكلا أحد سلحي صلاح .

(٤) حلحه حياة .

دحلو ةرادلا ىدحإب. دنكمي نوكي حتفلا دنع ةرادلا .ىدحلا
ةكرش ىإ ىلع ميمد لكشلا ريشكلا. ىوتلا للاؤسب ميكيتا. حنه .
ةزهجأ ىوتسملا ةيلحملا ةيلمعلا ىلع حنه ، ةزلاا ةكرش لكلكشلا
دلدلم لؤلؤ ةنزا يف عدب سسؤملا حتؤلا . ىطلاب ىلع اذـــا
ةـــيملع. دلدلم ةيلك ميكيتا ، ىطلكيا. لاوطا ةيبدلا رأرا
ريشلا لكشلا .

ةلكيه عيطقلا دلبس ةيلاحلا ريغ ةيلمعلا .ةي عطاوبة
دلدلجلا عيبر لؤلؤ رأحنه رلدلا ىاسطلا حفنص ةيذلا

---

(١) ءاس ةذ رأيلاه ريأحنه . ءذي رأؤدفلصه ةي لؤرا ريغ ةدزلا ىوتفصؤصه . ىاه
ىزا ذا ىوا ريأحنه ةي رأيلا ليئزلا .

(٢) ليذلؤرا : رأنيلا ريلحذا ةرولكا رأه ريأيلا ةرولكا . ىصذا ريفؤدي ةـــ لؤرا
ةيلمفا ذليلؤرا رأه دفيفا .

وَحَمْكُم . هِيَ هَوْمُا حَكَمَ سَمِحْمَا وَهِوْلَ حَنِا
حَكَمَ أَهْمَا . وَاهْمَا حَصَمَ حَنِا وَوْ وَحَكَا وَهَوْمَا .
وَهْ حُكَمَ أَحَا ، حَبِ وَوَا حَهِ حِنَا حَهَوْ ، حَنَا وَهَ
حَكَمَ هْ كَمَا حَحَنَا ، وَالَا أَهَهَ هْ حِنَهَ .

هِيَ أَ حَتَ حَنَا نَوَمَ حَمَاحَمَ حَحَنَا
وَاحِبَ حَحَنَهَ أَحَا وَاوَهَ هْ حَكَحَحَوَهَ .

كَا تَخَهَ مِ وَحَمَخَهِ حَنَا أَحَنَهَ حَمَ ؟ وَا
حَنَهَ حَوَتَا وَحَمَخَهِ حَبِ وَحَمَاوَ وَاوَهَا
هِحَوَا لَاوَا . وَوَبَ وَحَمَاوَ وَاوَاوَوَا هِحَوَا
وَنَهَا . وَلَاوَوَهَ هِحَوَتَا هِحَوَ حَمَاوَ وَالَا وَوَا
حَنَا وَحَمَخَهِ . وَلَا وَوَا حَنَا وَوَا وَحَنَا وَهَوَا
وَوَا وَهَنَا حَنَوَالَا وَلَا مِ حَنَا وَحَنَا وَوَا حَهَ حَمَاوَ
أَاوَا وَهَنَا حَهَ حَهَ حَنَا وَحَمَخَهِ . وَوَبَ حَمَ
هِحَوَتَا هَبَهَ حَصَمَ حَنَاهَ وَوَبَ ، وَاوَا حَمَا وَهَا
مِ حَمَا وَنَوَا حَنَا حَمَاوَ ، وَلَا وَا حَنَا وَمَا حَمَا
وَهَوَا ، أَمِ حَهَا وَالَا وَوَا أَوَا وَهِحَوَهَاوَ . وَوَحَنَا
وَاهَ حَنَا وَحَتَنَا حَبَهَ وَحَتَا حَمَحَتَوَ وَهِحَوَهَ
حَوَ . وَلَا أَهِحَا حَمَحَهَ .

أَلَا وَمِ وَحَنَا حَنَ سَاوَا وَنَهَحَا وَحَنَوَا ، أَ حَوَحَمَ
أَاسَمَ وَوَ كَ حَمَا نَحَوَ . وَأَ أَحَمَا وَالَا وَحَمَمَ

بوب ، معلم مهنة إبليس إذ . ٥٤-٥٠ معلم هاموقي ، والد دانيل إمبراطور الكنوا ٥٠ . ٥كولاه ملك زيدية ٥لاه إلى ، في الجملة لغوا إطلاق ٥لاه ، ٥لاه ٥لاه ٥لاه

وأما الحكماء فإنهم يقولون : إن الله تعالى واحد لا كثرة فيه بوجه من الوجوه ، ولا تركيب في ذاته ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، ولا في أحكامه ، ولا في أسمائه ، ولا في نعوته ، ولا في شيء من الأشياء ، ولا يشبه شيئاً من خلقه ، ولا يشبهه شيء من خلقه ، ولا يحل فيه شيء من الحوادث ، ولا يحل هو في شيء ، ولا يتحد بشيء ، ولا يتحد به شيء ، ولا يحويه مكان ، ولا يحده زمان ، ولا يعتريه تغير ، ولا يلحقه تأثر ، ولا يجري عليه وقت ، ولا يتصف بالزمان ولا بالمكان ، ولا يحويه شيء ، ولا يخرج عن علمه شيء ، ولا يعزب عن قدرته شيء ، ولا يعجزه شيء ، ولا يمتنع عليه شيء ، ولا يستغني عنه شيء ، ولا يفتقر إليه شيء ، ولا يحتاج إلى شيء ، ولا يستعين بشيء ، ولا يستكمل بشيء ، ولا يستكثر بشيء ، ولا يستقل بشيء ، ولا يستعظم شيئاً ، ولا يستصغر شيئاً ، ولا يستوحش من شيء ، ولا يستأنس بشيء ، ولا يستغيث بش

صلاة صبيحة عيدها وصلوا ، أي ورأى حديثه ونوعي حتى.
صلاة صبيحة عيدها فيما فيما الله أدى حكمه . صلاة
صبيحة أيضا إحلال في عدلها وفيها صبيحة حتى أصلاة (١) .
وعيوني إلا الصلاة إحلالها أدى عيدها وأي حتى أحكام
إلى حتى أيضا صبيحة عيدها ، حتى أيضا أحكام
صبيحة عيدها وصلوا ، أي حتى أيضا أحكام
صبيحة عيدها وصلوا ، أي حتى أيضا أحكام

إلا حتى أيضا : أيضا إلا حديث الله أيضا حتى أحكام

إلى أحكام ، حتى أيضا الصلاة ، أي حتى أيضا أحكام
صبيحة عيدها وصلوا ، أي حتى أيضا أحكام
صبيحة عيدها وصلوا ، أي حتى أيضا أحكام
صبيحة عيدها وصلوا ، أي حتى أيضا أحكام

(١) حتى أصلاة : إلا عيدها ، أحلها أيضا .

ومحكمة التمييز في حلب الحق، وصرح مراراً بأن الحق لهم بالتعويض عن الضرر الذي أصابهم من جراء هذا الحكم(١) بالتضامن، لأن الحكم المطعون فيه قضى بالتعويض عن الضرر الذي أصاب المطعون ضدهم من جراء الحكم الذي نقضته محكمة التمييز، ولم يقض بالتعويض عن الضرر الذي أصاب المطعون ضدهم من جراء الحكم الذي نقضته محكمة التمييز.

لذلك نرى قبول الطعن شكلاً وفي الأساس نقض الحكم المطعون فيه(٢) وإعادة الأوراق إلى المحكمة التي أصدرته لتحكم بهيئة أخرى.

---

(١) أنهاها أو ثبتها. وفي النسخ ٥٥٥ «أخذ» وفي «مج» «مضوا كذلك» فتنازل أحد أعضائها، أو أن حكم تمييزها ولو نقض.

(٢) إلا لو أن أحد المدعين قد توفي بعد الحكم إلا أن ورثته تنازلوا عن حقوقهم ولم يطالبوا بشيء. وهذا ما يؤخذ من قرار محكمة التمييز الصادر بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ في القضية ٥٥٥، وموضوعه أن المدعين طلبوا تعويضاً عن الضرر الذي أصابهم من جراء حكم نقضته محكمة التمييز، فقضت لهم المحكمة التي أصدرت الحكم المنقوض بالتعويض، ولكن المدعين لم يطالبوا بشيء عن الضرر الذي أصابهم من جراء الحكم المنقوض، فنقضت محكمة التمييز الحكم الصادر بالتعويض لأن المدعين لم يطالبوا به.

وتعلّم حكمهم ولا عنهم. وقال الله[1] تعالى ولا تكن للخائنين خصيماً ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم. وأوا للخائنين وجدير منهم كل فئة من سماوا وأعلنوا بأنها الوحيدة. هم منهم فعلوا، وعسوا كل ما أرادوا، ولكن كانوا يختانون أنفسهم؛ ولكن كانوا، لأنهم عنه لا يعلمون.

لا يعلم أنه عليم إلا كل واحد فيهم عن نفسه وعن سماوا أنه، وأحدا وأعلن عنه نفسه وإن كان على شفا جرف هار. وكل واحد منهم يعلم أنه لا يعلم وكل واحد يعلم أنه يعلم.

ثم كل واحد يختفي لا يرى. أن أحدا لن يعلم أنها ولا هي كانوا يريدون، يختفي عن الله، عن عالم كانوا وعلمها منكم أنه. فهلا أنهم أخذوا وعاجز[2]؟ أنهم كانوا يهتمون؟ أنهم كانوا وعالمين؟ أتخذوا أحد أنه كان أمر وكذبوا عن أنه

---

(١) هذه قوله : عن ما كانت لا تخافوا أو تحزنوا ولا تتكلم.

(٢) فقد وعاجز معاجز.

لاه أب وكفنا و أطنا مثلا أنا لاه ينلا لب
أب وكلمنا ونتصا انا لاه أب وكعصطنا و أطنا قب:
أنا لاه وكفنا ، ونتصا أي ونتصا ببسب للكنا
أنا وب ولاه وكفنا لاه (١) و أحنا أنا وكعنا تن نالاب : ولا
لاه ، لاه وكفنا لاه (١) و أحنا أنا وكعنا تن نالاب : ولا
وكفنا لاه كفيتنا مهنا . ملؤه وكعنا أنا ، ولا لا
وكعنا أنا

ھەر ئۆيدىن ئون ئىنە ئون ئولىرى ئۇلارنى چىقىرىلا .

ئىمام ئۆيدىن ئوغا ئەت : ئۇنى ئالدىنا ئۇيىگە ئا ئىشا ئېرى ، ئۇنىڭ ئىشىكى ئېچىلىپ ئۇنىڭ ئىچىدىن ئىككى ئادەم چىقىپ ئۇنى ئۇزىتىپ قويىدۇ . ئۇنىڭ ئارقىسىدىن ئۇزىتىپ چىققان ئادەم ئۇنىڭغا ئېيتىدۇ : ئىلگىرى ئۇنىڭغا ئېيتقان ئىدىم ، ئۇ ئۆيگە ئېرىڭ بىلەن بىللە كىرمە ، ئۇ ئۆيگە كىرگەندە ئۇنىڭ ئىچىدە ئۇنىڭ ئېرى بىلەن بىللە ئىككى ئادەم بار ئىكەن . ئۇلار ھەممىسى ئۇنى ، ئۇنىڭ ئېرىنى ئۆلتۈرۈپ ، ئۇنىڭ ئېرىنىڭ ئۆيىنى ۋە ئۇنىڭ ئىچىدىكى بارلىق نەرسىلىرىنى ئېلىپ كەتتى ، ئۇنىڭ ئېرىنىڭ ئۆيىدىكى ئۇنىڭ ئۈچۈن ئۆلتۈرۈلگەن ئادەم

وإنما هو [ ] له دخل فيما يكتبه [ ] وإن كان له دخل في الجملة. وإلا فما معنى قولهم: لا عبرة بالظن البين خطؤه؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالتوهم؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالدلالة في مقابلة التصريح؟ وما معنى قولهم: لا اجتهاد في مورد النص؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالظن في مقابلة القطع؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالظن في مقابلة الظن؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالظن في مقابلة الشك؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالشك في مقابلة الظن؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالشك في مقابلة الشك؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالظن في مقابلة الظن؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالظن في مقابلة الشك؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالشك في مقابلة الظن؟ وما معنى قولهم: لا عبرة بالشك في مقابلة الشك؟

---

(١) إلا مقدمة واحدة. أوجده محمد، وهذا بمقدار الوقت الذي استغرقه العمل.

(٢) هذه إحدى الآيات.

أحدا يتلا يلا هذه ابنا وإطلا هددم هدم ، ودلا هيلا
حرجاه هلاه . ودن هدم ستاتيا يسلوا هدبا مي لمس .
ودن سفن رهفه حسدته كي حدتوا هدبوس . لا ليس
هدلاه دفلا كي يهلايدد دهسا دستن يلا هلايدد .
أدلس يس يهلايتس ودن حصفا أدلا يلا هلايدد ،
ودوا سدلس لالاه أدطلا يحصفس دهلساه . ودوا أدوا
هصفس يلا للهيوا ، أهلاه يإلا هفضوا يستوا هسلا ،
حصلاه هلاهفا . يحسي ادلا ودا ودا هفضوا ويوسا ،
والمتحه ليحتا ليحصا (١) حيتيصا سفصلاا . وإهلاحصه
ايفطا دلاهصلاا يهتإا . ةإصا يس حاحصا ايتلا ودا ودا

---

(١) ييلا هتيلا يليتها دلهوا أن حي ليتها ودتوا أوثده هتدا دي .
(٢) ليحتا : دفسلا وتفا .

مُحَمَّدٌ لَا يَمُوتُ . وَأَحَبَّ خَلْقَهُ حَتَّى سَمَّاهُمْ مُحَمَّدًا
وَيَمُوتُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ حَتَّى مَعَ مُحَمَّدٍ وَبَعْدَهُ.
وَهَذَا حُكْمٌ دَائِمٌ إِلَى يَوْمِ مُحَمَّدٍ وَيَوْمَ . وَأَمَّا
أَنْتُمْ فَمَعَ نَبِيِّكُمْ . وَنَاسُوهُ حَتَّى مَعَ رُوحِهِ وَجَسَدِهِ .
وَمَعَ رُوحِهِ وَجَسَدِهِ حَيٌّ . وَنَاسُوتُهُ مَعَ لَاهُوتِهِ .
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَ مُحَمَّدٍ أَيْ سَتَحْيَوْنَ وَتَمُوتُونَ ، مَعَ
مَسِيحِكُمْ وَمُحَمَّدِكُمْ . وَهُوَ يَحْيَا أَبَدَ الْآبِدِينَ وَلَا يَمُوتُ لِأَجْلِهِ،
وَأَنْتُمْ وَجَسَدُهُ حَيٌّ مَعَ رُوحِهِ ، حَتَّى يَحْيَا مَعَكُمْ
رُوحُهُ مَعَ جَسَدِهِ . وَهَكَذَا لَا تَمُوتُونَ أَبَدًا .

وَلَكِنْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ أَنَّهُ أَسْلَمَ نَفْسَهُ ، وَأَنَّ حَيَاتَهُ
كَانَتْ مَوْقُوفَةً عَلَى مَوْتِهِ وَحُكْمِ وَلَا خَلَاصَ . وَهَكَذَا
أَيْضًا نَفْسُهُ أَنَّهُ حَيَّةٌ[1] وَحَيَّةٌ مَعَ مَنْ وَحُكْمِ حَيَاتِهِ
حَقِيقَةً أَنَّهَا حَيَّةٌ وَمَعَهُمْ وَدَائِمًا . وَأَنْتُمْ وَالْمُحَمَّدِيُّونَ
يَقُولُونَ، وَمَنْ يَقُولُ لَكُمْ هَذَا . وَأَيْنَ نَفْسُ أَنَّهُ حَيٌّ هُنَا[2]
يَقُولُونَ لَا نَفْسَ لَكُمْ مَعَ أَحَدٍ وَمَيِّتَةٌ هِيَ . وَحُكْمُ
حَقِيقَةٍ[3] وَأَيْنَ هِيَ الْآنَ وَأَخَذَهَا .

هَذَا مُسْتَحِيلٌ .

---

(١) نَفْسُهَا مَيِّتَةٌ .
(٢) هنا : لَاهُوتُهَا نَاسُوتُهَا ، مَيِّتٌ وَلَا يَحْيَا .
(٣) حقيقة : كَيْفَ أَيْنَهَا حَقِيقَةٌ (جلالتك)

٢

أسونا — ܐܣܘܢܐ

(القرن الرابع)

متنسّك صلّى في مأواه ، وشاعر ترحّم على موتاه ، ورائيٌّ قضى ضحية رؤياه . هذا هو أسونا .

سيرته

ان الشاعر البليغ أسونا[١] عاصر مار افرام السرياني (+ ٣٧٣) ، استاذاً له او تلميذاً ، وهذا ما اختلف فيه المؤرّخون . الا ان ما اتّصف به من رقة الشعر ودقة التعبير ، وخصوصاً ابتكار الوزن، كالوزن العشري الذي اخذه عنه مار افرام ، يميل به الى الاسبقية عهداً ونظماً ، زهداً وتنسّكاً ؛ اذ انقطع عن العالم في جبل الرّها، وانقطعت عنه الاخبار، وفي ذلك مبتغى كل حبيس فريد ولكان الدهر طوى ذكراه ، لو لم تكن له تلك النهاية الغريبة ، وقد فصّلها الاسقف فيلكسينوس المنبجي (+ حول ٥٢٠)، في رسالة[٢] جوابية الى احد النسّاك الرهاويين ، يدعى بطريق، ܐܚܝܡܨ ܡܢ ܡܥܒܘܠ ܐܘܢܝܐ ، تناول فيها اهواء النفس وعالج سبل محاربتها ودلّ على طرق الوصول الى طهارة الروح ونقاوتها ، وحذّر النسّاك من الخيالات والرؤى التي يمثّلها الشيطان امام اعينهم اغواءً لهم واغراءً، ووصف النهاية التعيسة التي اصابت من اعتاد ان تسيطر عليه الاوهام، مستشهداً بضحيتين ، هما أدِلف ، وأسونا الراهب الرهاوي ، « صاحب المدارش » ، قال :

« اما في ما خصّ أسونا ، الذي كان يعيش هناك في الرُّها ، والذي وضع المدارش ، وهي تُنشد الى اليوم ، فاظن ان قداستك قد سمعت به .

---

(١) ܐܣܝܐ وبالتخفيف ܐܣܐ : الطبيب الصغير ؛ وأُسا ايضاً : الآس .

(٢) حفظت الرسالة في مخطوط في لندن ، وآخر في المكتبة البطريركية لدير الشرفة .

لقد اضلّه سطنائيل بخداعه ، اذ كان يتوق الى مثل هذه الامور الغريبة ، فاخرجه من صومعته الى جبل يقال له طور اسطاذيون ، واراه خيال مراكب وخيول ، وقال له : ان الرب ارسلها لك حتى يرفعك بالمركبة نظير ايليا آخر . ومـــا سمع الموهوم ، في غباوته الصبيانية ، حتى ارتفع ليستقيم على المركبة ، الا ان خيـال المركبة المرئية تحتـه تلاشى ، فهوى من علوّ شاهق ، وتحطّم ، فمات ميتة السخرية . ولسواه الكثيرين ، حصلت نهاية شبيهة ، مع بعض الفروقات ، وهم يجهلون خداع الشياطين ومكرهم ، في هذا النوع من الحياة . وهذه الاشياء التي ذكرتها ، لم اذكرها على ايّ سبيل ، بل لأبرهن انه لا يجب اطلاقاً ان نتوق الى الوصول الى رؤية الاشياء الروحية . »

هذا ، ومن الدوافع التي أبقت على اسم أسونا ، حتى القرن التاسع ، ما اختصّ به من اوزان ، فأحيت ذكره على يد انطون التكريتي الفصيح (+ ٨٥٠) ، في معرض ابحاثه في « الاوزان الشعرية »[١] ، فقال ان له « وزناً خاصاً من ستة تقاطيع » ، وان له ايضاً « وزناً من عشرة ، وقد ورد استعماله لدى مار افرام ، انما أسونا هو سيده ؛ » ، ويلحظ البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني[٢] ، ان بهذا القول دلّ التكريتي دلالة واضحة على ان أسونا سبق بعض الزمن مار افرام في قرض الشعر .

ويظهر ان القوم ظلّوا يترنمون باناشيده ، او بالبعض منها ، ولاسيما بالسداسية ، ويتناقلون حكاية وفاته ، حتى القرن الحادي عشر على الاقل ، حيث اتى على ذكره نيقن الملكي ، رئيس دير مار سمعان (+ ١٠٧٢) ، في كتابه « الحاوي الكبير »[٣]

---

(١) معرفة الفصاحة ، ٥ : ١٠ .

(٢) Rahmani, Studia Syriaca, IV, 1909

(٣) الحاوي الكبير : ٤٣ .

آثاره : الميامر والمدارش .

ترك أسونا اناشيد عديدة من نوع الميامر والمدارش ، ومعظمها في جنازات الموتى ، ذكرها له قدامى العروضيين ، وفي مقدمتهم التكريتي ، وقد خصّ منها مقطوعة استخلصها من النشيد ذي التقاطيع الستة ، كما وترك اناشيد اخرى بالبحر الرباعي والبحر السداسي ، بقي منها قصيدتان في جناز الموتى . وقد سجّل مخطوط في لندن[١] مدارش خماسية الوزن قد تكون من نظم أسونا .

وله عدد من الميامر ، منها واحد في جناز الكهنة والعلمانيين ، وصل الينا في مخطوط من القرن السابع عشر وهو محفوظ في كنيسة حمص ؛ وآخر رباعي من الشعر النفيس ، كتبه خاتمة لجناز الكهنة ، ومطلعه «انت ابدعتني اذ لم اكن موجوداً ؛ والآن وقد خُلقت ، فارحمني » . وبقي ميمر ثالث ، خاتمة لجناز العلمانيين ، اوله : « يأتي ربنا ويبعث الموتى ؛ لقد انفصلت عنكم ، يا احبائي ، فصلّوا لاجلي ، لكي امضي واحظى بالقبول . » ورابع ، ذكره ايضاً التكريتي ، مطلعه : « ها قد انقضى اجل ايامي . » وكلها اناشيد « عتيقة » ، كان قد بطل استعمالها في القرن التاسع الا في كنائس العراق[٢] .

وحفظت مكتبة الفاتيكان كتاب جناز[٣] يرقى الى القرن التاسع ، نُسخ سنة ٨٢٣ بخط اسطرنجلي دقيق انيق ، ومما فيه تعزية نظمها أسونا للكهنة والشمامسة ، اولها : « يا اخوتي ، ارفعوا من اجلي طلبة الى الملك ، وصلّوا عليّ ذارفين الدموع ، لانني انفصلت عنكم الى الابد » .

وهناك نشيد سداسي ، انتخب منه يوسف سمعان السمعاني مقطوعات ، وطبعها في النشرة الرومانية لمؤلفات مار افرام[٤] ، على انها له ؛ انما لا

---

(١) رقم ١٤٥٢٠ . راجع : برصوم : اللؤلؤ المنثور ، حمص ١٩٤٣ .
(٢) معرفة الفصاحة ، ٥ : ٢ .
(٣) مخطوط رقم ٩٢ .
(٤) الجزء ٣ ، القانون ٦٠ ، ص ٣٢٦ .

بدّ من اسناد النشيد الى أسونا ، لاصرار التكريتي على ان هذا الوزن خاص به[١] .

وينبّه الرحماني الى انه لا يجوز على الاطلاق الخلط بين هذا الوزن من ستة تقاطيع ، اي ٦ ، ٦ — ٦ ، ٦ ، والوزن الذي على نمط أَمْلِيُوْمْ ، وتقطيعه ٥ ، ٦ — ٥ ، ٦ ، لا ٦ ، ٦ — ٦ ، ٦ كما ارتأى بيكل[٢] في طبعته لاناشيد مار افرام النصيبينية .

اما رائعة اناشيده ، وهو « مدرش أسونا ، من رتبة جناز الكهنة في اليوم الثاني بعد الدفن » ، فكان ضائعاً مبعثراً ، تبيّنه الرحماني من مخطوطات الجنازات القديمة المحفوظة في كنائس السريان في مدينة الموصل ، فاستخلصه كاملاً ونشره سنة ١٩٠٩ ، مهتدياً برأي التكريتي الذي حقّق وزناً خاصاً اعتاد أسونا ان ينظم عليه ، والذي انتخب له نموذجاً مقطوعة من المدرش نفسه ، وكانت النشرة الرومانية المارّ ذكرها اقتطفت ثماني مقطوعات من هذا النشيد المدرشي وطبعتها ، منسوبة الى مار افرام[٣]

قيمته

لم يتعمّق أسونا في التفكير الفلسفي ، ولم ينطلق في الحوار الاحتجاجي ، بل « امتاز باشراق الديباجة ونصاعة القول ورقة اللفظ وعذوبة الاسلوب » ، وابتكار الاوزان والتصرّف بها ، مما جعل شعره يسير بين الناس محبّباً ومرغوباً ، فردّدته الاجيال الواحد تلوَ الاخر ، وبقوا يترنمون به وينشدونه قرنين من الزمن بل اكثر ، ولذلك عظم شأن أسونا الشاعر ، فجعله بعض مؤرخي الادب السرياني ممّن جمع بين العبقرية والقريحة ، واحلّه البعض الآخر مرتبة رفيعة في مقدمة من انشد المدارش .

* * *

---

(١) طالع النشيد في النص .

(٢) الجزء ٣ ، القانون ٥٧ ، ص ٣٢٤ .

(٣) Gustave Bickell, *S. Ephræmi Syri Carmina Nisibena*, Leipzig, 1866.

مدينة الله

هو الحمد لله ملء الأرض والسماء وملء ما شاء ربنا من شيء بعد.

(سبحان الله العظيم)

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير.
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير.
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
ما شاء الله لا قوة إلا بالله.
أعلم أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما.
اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها
إن ربي على صراط مستقيم.
اللهم أنت الصاحب في السفر
والخليفة في الأهل والمال
اللهم اصحبنا في سفرنا
واقض لنا حوائجنا
اللهم هون علينا سفرنا هذا
واطو عنا بعده
اللهم أنت المستعان
وعليك التكلان
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) بعضهم يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

(٢) أكثر الناس يقولون: ما شاء الله لا قوة إلا بالله والأصح ما شاء الله كان ومن لم يشأ لم يكن.

وَاهُ كُمْ حَنَّهُ حُهُوْا وَهَنَّهُ رُهُمْ[1] فَسَعُدَا
كُبْ لَا هَحَّدَّمْ سَأَمْرِ هَبَّوْ مَحْدُدَا هَوْحَنْرِ .
أَأَنَّهُ هَوْ كَحْهَ هَسَّلَا وَحُدَا أَهَّكَّهُ حَنَّهُوْا
رُكَّهُ حَكَّهُ وَارْحَا حَنَّهُوْا وَهَّكَّهُ حَسَّعُدَا .
هُهَ كَهْ كَنَّهُمْ وَأَأَلَا هُمْ حُهَّمَّا حَهُمَّا
وَمَّدَا وَبَكِنَا هَنَّوْهِ حَهَّهُ أَمْبَا حَنَّهُدَا .
لَهَخَهُمَّا حَبَّهُمْ كَهَهَ أَهُ أَسَّتَ هَقَسَّهَ
هَأَ أَمَّ هَهَوْهَا حُهُوْا رُكَّهُ حَكَّهُ وَارْحَا .
مَنَّهَّهُ كُهُ حَنَّعُدَا سَلَّا وَارْحَا
هَعَهَدَّا رَهَّقَا حَرَّحَهُ هَحَدَّهُ حَأَوْحَسَّمْ[2] ،
حَأَنَّهُمَّا حَسَّعُدَا هَلَا هَهُا حَحَّدَنَّهُ هَذَّحَا
هَأَأَهُ هَوْ كَحَهَ هَسَّلَا هَا وَهَّهُ أَنَّا حَهَّحَدَا .
حَدَّهَّهُوْا وَسَّلَا وَلَا هَهَّهُ حَهَّحَدَّا
أَمَّ وَهُ وَبَكِنَا هَنَّوْهِ حَرَّنَهُ نَهَهُوْا أَمْبَا .
هَعَهَّمَّا وَهُ وَهَهَمَّا حَحَّنَ هَمَّهَّمَ هَهَوَهَهَهَ
هَوَسَّ أَنَّا هَرَّهُ هَا وَأَحَهُ حَحَّبَهُ .
تَسْبَا كَحُهُ حَهُوْا هَا وَأَهَّ حَحَّبَهُ
هَهَوَّهُ هَزَهَعَهُ كَحَهَهَ مَكَّهَ هَرَّهُ هَنَّهَحَسَّ .

---

(١) رُمَا ه . و . هَحَهَّا ، حَسَّا .

(٢) هَبَهَ مَكَّهَ مَكَّهَ .

صلاة الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

---

(١) من «وقد أمدها في غزاة...» إلى هنا ساقط من (ب).

عنه أصحاب

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (١) الآية
وقوله جل ذكره وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
أي يجعل له فرجا ومخرجا من كل ما يكره الناس

وقوله جل ذكره وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا .

أي (من) شدائد الدنيا وأهوال القيامة .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما

ومن يتق الله يجعل له مخرجا من الشبهات في أمر دينه

وقال مجاهد

ومن يتق الله يجعل له مخرجا من الحرام

وقال الضحاك

ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل ما ضاق على الناس

وقال ابن زيد

ومن يتق الله يجعل له مخرجا من الغموم في الدنيا والآخرة

وقال سهل بن عبد الله

ومن يتق الله يجعل له مخرجا من البدع ويرزقه من حيث لا يحتسب

---

(١) ناقط : ومن .

(٢) تدفق إسناده وتبدل بياضا .

٣

مار افرام السرياني

(٣٠٠ ؟ — ٣٧٣)

نبي السريان ، قيثارة الروح القدس ، ملفان الكنيسة الجامعة . كفى افرام بذلك القاباً وتعريفاً .

سيرته

سليل كهنة الاوثان ، او وليد اسرة مسيحية ، هذا ما اختلف فيه من أرّخ له من المعاصرين . وما من عيب ولا انتقاص في ان يكون والد افرام سادناً وقف حياته على عبادة الصنم أبنيل ، او أبيزال ، على ان امه مسيحية ، كما جاء في بعض المراجع . واننا ، اذا ما اعتمدنا خطبة مار غريغوريوس اسقف نيصص (+ ٣٩٥) في تقريظه ، نستخلص منها انه كان ذا حسب ونسب ، وأصل وفصل ، ونبالة والد وثروة جدّ وشرف اهل . وقد تكون هذه الصفات أوفر حظاً في اسرة كهنوتية عريقة في الوثنية منهـــا في اسرة عادية حديثة التنصّـر . انما اثبتت الابحاث انه ولد من ابوين مسيحيين ، وان اباه يوسف تحلّى بالورع والتقوى ، فنشأ الولد في خـــير اسرة اعطت للكنيسة الشرقية الرعيل الاول من الشهداء . ويقول افرام نفسه ان والديه ثقّفاه في الايمـــان المسيحي ، وأدّباه بتقوى الله ، وردّدا على مسامعه كيفية استشهاد انسبائه[١] . فلا مجال اذن للشك في هذا الامر . وقد تكون السدانة المنوّه بهـــا لاحد اجداده .

وليس هذا الوجه الوحيد القابل التمحيص في سيرة مار افرام وآثاره ؛

---

(١) الميمر الثامن من الميامر الافرامية في مخطوطة دير الشرفة .

بل هناك امور عديدة ، تناولتها مخيّلة المؤمنين المعجبين به ، فحاكت حوله هالة من الاخبار والحكايات والاساطير العجيبة ، تليق بعمق قداسته وواسع صيته .

وعليه فيكون افرام ، او افريم ، أبصر النور في مطلع القرن الرابع في مدينة نصّيبين ، او صوبا ، الواقعة على الحدود بين منطقة نفوذ الروم ونفوذ الفرس بني ساسان ، عام ٣٠٠ او ٣٠٦ ، اي في اول عهد الامبراطور قسطنطين (٣٠٦ — ٣٣٧) ، الذي أطلق لجميع رعاياه الحرية في اعتناق الدين المسيحي عام ٣١٢ . اهل كان القرار الامبراطوري مدعاة لتنصّر الصبي ، ام منطلقاً لتنصّر افراد اسرته ؟ بل كان ، بالاحرى، تثبيتاً لهم جميعاً في ما ذهبوا اليه من تمسك بالدين الجديد ، وقد برهن شهداؤهم ، فيما سبق ، انهم ابعد من ان ينتظروا اذناً رسميًّا لممارسة واجبات عقيدتهم .

غير ان افرام لم يتقبل العماد الا في الثامنة عشرة من عمره ، او بعدها، ولا غروَ ، فهي عادة بقيت مألوفة في الكنيسة الشرقية خصوصاً ، منذ نشأتها حتى العصور الحديثة ، فلا يعطى سرّ العماد للموعوظ الا بعد ان ان تكتمل ثقافته الدينية وتؤهله ممارسة الفضائل الى الدخول بالعماد الى حظيرة المؤمنين .

وقد جرت له في حداثته حوادث حوّلت مجرى حياته ، لا نعلم بالضبط مقدار صحتها ولا موقعها من تسلسل سنواته . منها انه ، وهو فتى امرد ، طرد يوماً بقرة من حقل ابيه ، ولحق بها حتى اختفت ، فاقبل صاحبها المسكين يفتش عنها ، فبادره الفتى باللوم والشتم والاهانة . ثم اتّفق بعد ذلك بمدة انه اتهم بسرقة بعض الغنم، فطرح في السجن، وهو بريء، مدة ثمانين يوماً . واذ كان يضرع الى الله في تبيان براءته ، سمع صوتاً يقول له : « اذا كنت بريئاً من هذه التهمة ، فلست بريئاً من كل ذنب » . فتذكّر ما فعله بالبقرة وبصاحبها ، وعزم على هجر العالم والتنسّك . ومنها ما رآه في الحلم من ان كرمة نبتت في لسانه ، و« نمت وارتفعت

في الفضاء وأينعت عناقيد جمة واوراقاً بلغت حد الكثرة ، وامتدّت افنانها وتبسطت حتى كادت تملأ الارض جميعها . واقبلت طيور السماء ؛ فجثمت فوقهـا وجعلت تلتقط العنب من عناقيدها ؛ وكانت كلما التقطت منهـا ازدادت وكثرت[1] . »

والمعروف المشهور انه كان ، منذ حداثته ، ورعاً تقياً نقياً ، منكباً على دراسة الكتاب المقدس . ولمّا ترعرع ، استمع الى تعاليم الاسقف يعقوب النصيبيني (+ ٣٣٨) ، فتعمد على يده وسيم شماساً ، ولم يرضَ ، لتواضعه ، الارتقاء الى درجة الكهنوت . وقد لزم الاسقف ، انما لم يثبت انه صحبه الى مجمع نيقية (٣٢٥) ، حيث شاهد قسطنطين ووالدته هيلانة فخصّهما ببعض قصائد المدح ، هي ، مع وصف حفلة معمودية الامبراطور ، من ابرع المصنّفات المنحولة .

وقد شعر ، في صباه ، بشديد الميل الى الحياة النسكية ، ولكنه لم ينفّـذ مقصده هذا الا في اوقات وجيزة كانت بمثابة فترات الاختلاء للرياضة الروحية . ذلك لانه قضى ايامه في التبشير والتعليم مـدة ثمان وثلاثين سنة ، معاوناً ليعقوب ولمن خلفه من الاساقفة على كرسي نصّيبين ، وهم بابويه او بابـو (٣٣٨ — ٣٤٣) ، وَولغش او فولوجيس (٣٤٣ — ٣٦١) ، وابرهيم (٣٦١ — ...) . وكان مركز العلم المدرسة الشهيرة التي انشأها يعقوب المذكور .

وكان عهـده عهـد اضطراب سياسي وديني ، فشهد الغزو والحصار والخراب والدمار ، كما عانى من حملات شنّها اليهود والمانويون والمرقيون والغنوصيون والديصانيون والزرادشتيون على كنيسة كانت في اول منطلقها ، نابعة من اصولها الساميّة السريانية ، نقيّة من كل شائبة ، صافية من كل دخيل يوناني غربي ، في منطقة تقاذفتها حملات الفرس والرومان ، اذ كان الاكاسرة يتحيّنون الفرص لاسترجاع ما انتزعه منهم القياصرة ، حتى كانت وفاة قسطنطين في مدينة نيقوميدية في ٢٢ ايار ٣٣٧ ، فزحف شاهبور الثاني ، ولم يقوَ كونستانس الثاني (٣٣٧ — ٣٦١) على صدّه .

---

(١) راجع وصيته في النصّ المرفق .

فاقبل على نصيبين وضرب عليها الحصار المحكم مدة ٧٠ يوماً ، واقام سداً في نهرها ، وهو نهر الهرماس او مغدون او ماشاخ ، فارتفعت المياه فوق السور وزعزعته ، فعمل النصيبيون بقيادة مار يعقوب على بناء سور آخر داخلي يحتمون فيه ، وشاهبور يجدّد قواه ويشدّد الحصار ويضيق الخناق ، الى ان اعتلى مار افرام احد الابراج ، وجثا مصليًّا ، فظهرت سحابات من البعوض والحشرات وانقضّت على الجنود والخيول والفيلة فشرّدتها ، وهكذا نجت نصيبين من السقوط في يد العدو .

هذه اشهر الاعاجيب التي ذكرت لمار افرام .

ولم تمض السنة حتى توفي مار يعقوب ، فجدّد شاهبور حملاته على عدة دفعات ناهباً سابياً سالباً ، في السنوات ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٥٠ ، واخيراً ٣٦٣ حيث اوقع بيوليانوس الجاحد (٣٦١ ـ ٣٦٣) ، الذي مات متأثّراً بجراحه ، فاضطر خليفته جوفيانوس (٣٦٣ ـ ٣٦٤) ان يتخلّى للعاهل الساساني عن مدينة نصيبين ، على ان تكون الحدّ الفاصل بينهما . ولم يجد حينئذٍ مار افرام منجاة الا في النزوح عنها وهجرها الى الرُّها .

وقيل انه كان قد تركها ، منذ حصار السنة ٣٥٠ ، مع اسقفها وَلغش ، في جمهور عديد من السكان . غير انه لا يعقل ان يكون افرام قد تخلّى عن مواطنيه الباقين فيها ، وتهرّب من مؤاساتهم ابان محنتهم ؛ فضلاً عن انه ترك قصائد في مدح ابرهيم ، كما في اسلافه الاساقفة الثلاثة ، مما يدلّ على انه ادرك هذا الحبر في نصيبين بعد السنة ٣٦١ ، فيكون النزوح المذكور ، ان صحّ ، فترة انكماش اتقاء لغارات الملك الساساني ، عاد الجميع بعدها الى مدينتهم العريقة . اما الهجرة النهائية فكانت عام ٣٦٣ الى الرُّها ، مع جمع غفير ، حيث يكون الجميع بمأمن تحت الحماية الرومانية . ومرّ افرام في بيت جرمَي[1] ، ثم اقام برهة قصيرة في آمد ، اي ديار بكر ، وانتقل منها اخيراً الى مدينة الرُّها التي كان يتوق الى التعرّف اليها .

---

(١) او بيت جرباي ، او بيت غربية .

ولدى وصوله اليها ، اتصل بيوليان الشيخ الناسك ، الذي اشار عليه بالتنسّك في الجبل المقدس والانصراف الى الصلاة والعبادة . ولعلّه امتثل. بيدَ ان عمله في المجتمع الرهاوي من تعليم وتبشير وتنظيم الصلوات وادارة الطقوس لم يقلّ نشاطاً عن عمله في الاوساط النصيبينية ، مما يفرض اتصاله الدائم بالمؤمنين ، ويحول دون انقطاعه الكلّي عن العالم ؛ على انه حافظ على علاقات وثيقة مع النساك ، واشهرهم اذ ذاك ابرهيم القيدوني.

والواقع انه عاش عشر سنوات في الرُّها منكبًّا ، بين فينة الصلاة والتقشف وفينة التأليف والتصنيف ، على التعليم في مدرسة من المحتمل ان يكون انشأها بمعاونة من نزح معه من نصيبين . يرجّح ذلك الاسم الذي عرفت به ، وهو « مدرسة الفرس » ، اذ ان السريان الغربيين لقبوا بالفرس اخوانهم القاطنين في الدولة الساسانية ، او النازحين عنها ، كما نزح افرام ورفاقه عن نصيبين بعد ان دخلت في حوزتهم . وعلى افتراض ان المدرسة انشئت في اواسط القرن الثالث ، فانها لم تدرك عصرها الذهبي الا بادارة افرام وبفضله ، وبقيت مزدهرة حتى العام ٤٨٩ .

وانطلق افرام ، يشجّعه اسقف الرُّها مار برسا (٣٦١ — ٣٧٨) ، في شرح الكتاب المقدس والعقيدة الخالصة ، وفي دحض اراء الهراطقة والملحدين . والتفّ حوله تلامذة تابعوا رسالته ، واشهرهم اسحق الآمدي وزينوب ومارا وابرهيم وشمعون وعبسميا وآبا وسواهم . واضاف الى التعليم الاهتمام بالطقوس والحفلات الدينية ، حتى بلغ به الامر الى نظم اناشيد شجية على اوزان ابن ديصان والحانه ، لقّنها عذارى الرُّها فاخذن ينشدنها في جوقات مرتبة ايام الآحاد والاعياد ، وكان من حسن سبكها ان علقت في اذهان المؤمنين وحلّت الانغام الافرامية محلّ الاناشيد الديصانية وسواها المنتشرة في الاوساط الارستقراطية المثقفة .

وظلّ على هذا المنوال طيلة اقامته في مدينة الرُّها وجوارها ، دون ان يبرحها يوماً ، ولا صحة لما تردّد فيما بعد من انه رحل الى صعيد مصر حيث قابل الانبا بيشواي ، وحيث اقام مدة بلغت بها بعض الروايات الثمانية

اعوام ، يناهض الاريوسيين ويهدي الهراطقة الى الايمان القويم . وكذلك القول في ما اكتنف هذه الرحلة من عجائب وغرائب ، من تهدئة عاصفة بحرية ، وابادة حوت هائل ، وترك عصاه في وادي النطرون فاورقت واصبحت شجرة ضخمة يستظلها الى اليوم الرهبان الاقباط في ساحة دير والدة الله ، معروفة باسم « شجرة مار افرام السرياني » . كما تذكر له اعاجيب متعددة ، جرت على يده هنا وهناك ، منها فهم اللغات الغريبة عند الحاجة ، وشفاء المخلع ، واقامة ولد من الموت في سميساط وكانت لدغته افعى لتهكمه على القديس . وقد اشركته تقوى المؤمنين باعمال عرفت عن غيره من الحبساء ، مثال ذلك انه اجاب فاسقة لاحقته متوددة اليه انه يرضى فعل المنكر معها شرط ان يكون ذلك في الساحة العامة ، واجاب امرأة اخرى انه بحاجة الى بعض الحجارة لسدّ النافذة بينه وبينها ، وما الى ذلك من المواقف الحكمية ؛ ومن ذلك ايضاً انه، لدى وصوله الى الرُّها ، التقى على ضفاف نهر ديصان بزمرة من النساء يغسلنَ الاثواب ، فحدّقت اليه احداهن ، فانتهرها ، فاجابت : « لي ان انظر اليك لاني منك اخذت ، ولك ان تخفض نظرك الى الارض لانك منها جبلت . » . فاطرق يفكّر بالمستوى الثقافي الذي وصل اليه اهل الرُّها، قائلا : « ان كانت هذه حكمة النساء ، فما هي حكمة الرجال » . وهذا دليل على تأثير المدرسة الرهاوية العريقة القدم .

ومن اسفاره المنقولة ايضاً انه قصد قيسارية قبدوقية ليتبرّك من اسقفها القديس باسيليوس الكبير (٣١٦ — ٣٧٩) ؛ ولا تخلو هذه الرحلة ايضاً من امور عجيبة . ولعلّ هذه الرواية نتجت من قول باسيليوس انه اعتمد في شرح احدى آيات سفر التكوين « عبارة رجل سرياني متضلّع من علم الكتاب المقدس » ، كما نتج خبر جداله مع الهراطقة في مصر من خلط بينه وبين افرام المصري .

واتفق ، بعد طول اقامة ، ان حلّ الغلاء والجوع في مدينة الرُّها ، فانبرى افرام يؤاسي الفقراء والمساكين ويستعطي في سبيل اطعام الجائعين. ثم انتشر وباء الطاعون ، فاندفع في تطبيب المصابين ، حتى اصيب

بدوره ، وقاسى آلاماً مبرحة ، حتى فاضت روحه الزكية في ٩ حزيران، او في ١٨ منه ، سنة ٣٧٣ ، عن نيّف وسبعين عاماً . وقد ترك وصية ، ان هي الا مجموعة اعترافات ونصائح ردّدها مختصراً ، فحفظها من سمعها من تلامذته ودوّنوها اثر وفاته ، ثم تناقلها اتباعه مزيدين عليها ما أملت عليهم عاطفتهم التقوية[1] .

ودُفن افرام في مقبرة الغرباء ، لانه « غريب نظيرهم ، وكل طير يأوي الى شكله » ، كما جاء في وصيته . الا ان جسمانه الطاهر لم يبقَ فيها ، بل سرعان ما نقل المؤمنون رفاته الى مدفن الاساقفة في كنيسة الرُّها الكبرى ، حيث بقي حتى احتلال زنكي الكردي عام ١١٤٥ ، طارداً الصليبيّين منها ، فعادوا الى اوروبة بذخائر القديسين ، بما فيها ذخائر القديس افرام السرياني .

وبعد وفاته بوقت وجيز ، كتبت سيرته ، وانتشرت ايما انتشار ، وفيها النبأ الصحيح والخبر العجيب ، وقد تداخلتها روايات بلغت بها روح التقوى الى حدّ الخرافة ، اعجاباً واجلالاً . ولم يبقَ نصّ السيرة الاول، بل مخطوطان نقلاً عن الاصل ، توفّق يوسف سمعان السمعاني الى احدهما في مكتبة الفاتيكان فنشر قسماً منه ، ثم نشره كاملاً اسطفان عواد السمعاني . وحُفظ الثاني في باريس ثم نُشر مجزّءاً او كاملاً عدة مرات. ولهذه السيرة مختصر في مخطوطين ، في الفاتيكان وبرلين ، ونبذات متعددة باليونانية واللاتينية والافرنسية والانكليزية والالمانية ، قلّت فيها المعلومات التاريخية الصرف .

وذلك ناتج من مبالغة المسيحيين في تكريم هذا القديس العظيم ، وقد بنوا ديراً في عهد مبكّر فوق ضريحه بجوار الرُّها ، عرف بالدير السفلي. ولا يزال المؤمنون قاطبة . والشرقيون منهم بنوع خاص ، يلجأون اليه في صلواتهم مكرّمين مستشفعين ، ويقيمون الاحتفالات البهية يوم عيده، الذي يحتفل به الموارنة في ٢٨ كانون الثاني ، والسريان في السبت الاول

---

(١) اقرأ في النص قسماً من الوصية ،

من الصوم الكبير . وارادت الكنيسة الكاثوليكية مؤخراً ان تزيد في ابهة تكريمه ورونق تبجيله ، اعترافاً منها بما له من فضل في التعليم والجهاد ، فاصدر الحبر الاعظم البابا بنديكتوس الخامس عشر ، في الخامس من تشرين الاول سنة ١٩٢٠ ، براءة رسولية اعلن فيها « القديس افرام السرياني شماس الرُّها ملفاناً للكنيسة الجامعة » ، واعتبر يوم وفاته ، اي ١٨ حزيران ، موعداً للاحتفال بعيده في جميع الكنائس .

شخصيته

لم يكن شكل افرام الطبيعي جذّاباً ولا مرضياً ، نتيجة الاسترسال في ارهاق الجسد بشتى وسائل التقشّف . وقد وصفـــه القديس باسيليوس وشقيقه القديس غريغوريوس ، وربما عنهما نقل كاتب سيرته . واجمعوا على انه قصير القامة ، كبير الهامة ، واسع الجبهة ، مقطب الوجه ابداً ، اصلع ، امرد ، او صغير اللحية ، بل كثها حسب البعض ؛ يستر جسمه ثوب خلق مرقّع ؛ « ومنذ اعتناقه السلك الرهباني حتى آخر حياته ، لم يأكل الا خبز شعير وبقولاً يابسة ، وفيما ندر خضراء ؛ ولم يشرب الا الماء الصرف ؛ حتى اصبح لحمه يابساً على عظمه وجسده شبيهـــاً بكسرة فخّار » .

انما جماله الروحاني غطّى شكله الزرّي ، اذ تجمّل بحب الله والقريب ، وبذل نفسه دون حساب بروح التواضع والتضحية . فلم يتسلّم مسؤولية رعية ، انما كان مثالاً للشمامسة وقدوة لهم ، قام مدة خمسين سنة خير قيام بواجبات الشماس في معاونة الاسقف ، واعظاً ، معلّماً ، مثقّفاً ، منشداً ، مديراً للصلاة ، مرتباً للطقوس ، جامعاً الحسنات في سبيل الفقراء ، عائداً المرضى ؛ مطبّباً المصابين ، مطعما الجائعين ، مؤاسياً الحزانى ، والى ذلك مخلداً الى الصوم والصلاة ومستسلماً للاماتة والتأمل . وان بقي نطاق عمله محدوداً ، فان صيته وتأثيره تعدّى حدود مدينته الضيّقة الى آفاق العالم المسيحي برمته ، الذي عرف فيه العفة والزهد والحلم والوقار .

آثاره

حظيت مؤلفات افرام السرياني بشهرة واسعة ، وانتشرت حتى في حياته . ذلك انه دحض الهراطقة بسلاحهم ، فنظم الحاناً على اوزانهم، لاسيما ما كان قد وضعه ابن ديصان قبل قرن ونصف القرن ، فنفذت اناشيده الى قلوب المستمعين واستقرّت في ذاكرتهم لما تحلّت به من انتظام النغم وروعة الصورة وحرارة الايمان ، فاقبلوا على انشادها وترادها مراراً في الاعياد وفي شتى المناسبات ، وعلى قراءتها بعد تلاوة الكتاب المقدس . وكان لهذا الرواج ان نقلت فوراً الى اليونانية والارمنية ، ثم بعد وفاته الى اللاتينية والحبشية والسلافونية والجيورجية ، اي الشركسية . وخصّها الكتّاب الاقدمون بالخط والنسخ ، ومن اشهر من دوّن قسماً غير يسير منها فيلوكسينوس المنبجي في اواخر القرن الخامس . غير ان معظمها لم يلبث ان دخل عالم النسيان ، لاسيما الاناشيد التي يربو عددها على الخمسمائة ، الا بعض المواعظ التي وصلت الى رهبان القرون الوسطى ؛ اذ ان القارئين والمرتّلين كانوا يردّدون عدداً محصوراً منها ، فحصلت غربلة عفوية أبقت على افضلها بمثابة المنتخبات ، واهملت الباقي، فنُسي حتى القرن الثامن عشر ، حيث قام السمعانيان بنشر ما عثرا عليه من مخطوطات الفاتيكان الراقية الى القرن السادس والقرن السابع[1] ، فاطلقا العنان للابحاث الاستشراقية عامة والسريانية خاصة ؛ وحذا حذوهما الباحثون الاوروبيون فكثرت محاولات نشر المخطوطات الافرامية في القرن التاسع عشر، الى ايامنا هذه .

اما المواضيع ، فلم يترك مار افرام وجهاً من الادب الديني والتعليم المسيحي والتوجيه الحياتي الا وطرقه ، من ايمان وعقيدة ، الى عبادة وصلاة، الى مدح المسيح والعذراء والقديسين والابرار ، امواتاً واحياء ، الى زهد وترهيد في الدنيا والدعوة الى التوبة وسبل الخلاص ، الى وصف ما يناله الشرّير من عقاب والفضيل من ثواب .

---

(١) طالع قسماً منها في النص .

وانه لمن المتعذّر ، ان لم يكن مستحيلاً ، وضع لائحة كاملة لمصنّفاته، انما هذا هو مجمل ما اشتهر به :

اولاً – في النثر .

لفظ مار افرام عدداً لا يُستهان به من المواعظ والارشادات والابحاث، على ان انتاجه المنثور لا يبلغ وفرة المنظـــوم ، ومعظمه في التثقيف والتعليم الديني .

ا – شروح الكتاب المقدس

هي اقدم ما تركه السريان من شروح ، كتبها في الرُّها ، ملخصاً ما كان يعلّمه في « مدرسة الفرس » . وقد خـــصّ السمعانيان قسماً منها بالطبع .

أ – **شروح العهد القديم** ، لاسيما سفر التكوين وقسم من سفر الخروج، وهي مبنية على البسيطة . حفظت في مخطوط الفاتيكان (رقم ١١٠) بتاريخ السنـــة ٥٢٣ ، وفي مخطوط برمنغهام (رقم ١٤٧) ، ومخطوط آخر في خزانة بطريركية السريان في حمص .

ب – **شروح العهد الجديد** ، وهي مبنية على الدياطسرّون . لم يبقَ منها شيء في اصلها السرياني سوى شذرات اثبتهـا فيما بعد المؤلفون في مجموعاتهم، ومن اشهرهم ساويروس الانطاكي ، وهو من رهبان دير القديسة بربارة في جبال الرُّها ، فقد كتب ، في عشر سنوات ، « سلسلة الاباء » ، جمع فيها شروح اباء الكنيسة للكتاب المقدس في عهديه ، منتخباً ١٠٨٦٠ مقطعاً ، بينها عدد من شروح مار افرام الضائعة . وقد انجز عمله خطاً جميـلاً في ٢٥ اذار ٨٦١ ، حفظت منـــه نسختان في المتحفين البريطاني والفاتيكاني .

ج – **شرح الاناجيل** . نقـــل يشوعداد المروزي ، اسقف الحديثة

النسطوري (٨٤٠ – ٨٥٣) ، في تفسيره للانجيل ، بعض شروح مار افرام ، وقد ذكره مع الاباء اليونان .

د – **شرح الاناجيل ورسائل بولس** . بقي نصّ ارمني في هذا الموضوع، نقله الى اللاتينية ميزنجر[١] سنة ١٨٧٦ . وهناك نصّ ارمني آخر لشرح رسائل بولس الرسول ، نقله الاباء الميخطاريست الى اللاتينية في فينة سنة ١٨٩٣ . كما وان هيلّ وروبنصون[٢] جمعا بعض مقاطع من شروح الدياطسرون ونقلاها الى الانكليزية سنة ١٨٩٥ .

٢ ـ المواعظ

كتب افرام عدداً من المواعظ حثّ بها المؤمنين على السلوك حسب شرائع الدين القويم ، وشروحاً وتفاسير متنوعة ، ﻟﻤﻮﻋﻈﺎ ، لعدد من آيات الكتاب المقدس ، حفظت نسخهـا في المتحف البريطاني . وفيـه ايضاً موعظة (رقم ٧٨١) وجّهها ، بشكل الرسالة ، الى بعض الرهبان المتنسكين في الجبال[٣] . وكتب ايضاً رسالة اخرى الى شخص يدعى بوبيليوس ، بقي منها جزء طفيف .

٣ ـ الخطب والابحاث

وجّه افرام خطاباً الى درمنوس في نقض الهراطقة . ودبّج بحثاً « برسم هيبا سيوس ، ردّاً على المارقين » مرقيون وبرديصان وماني ، ـ نصّه في مخطوط المتحف البريطاني ـ وقد استهلّ كل فصل من فصوله الخمسة بحرف من حروف اسمه ، ﻫ ﻭ ﻧ ﻡ .

وله ايضاً ميمر نثري « عن سيّدنا » ، تناول فيـه الوهية المسيح وافتداءه للبشر ، وخمس مقطوعات « عن الرحيم العلي » ، وفصول مختارة

---

(١) Mœsinger

(٢) Hill et Robinson

(٣) ذكرها رايت Wright في الفهرست ، ص ٧٦٦ .

من « كتاب الاراء او الاحكام » في الحياة الرهبانية (مكتبة لنـــدن رقم ٥٨٧) .

٤ ـ القصص .

اهتمّ مار افرام بسرد سيرة الرسل، قدوة للكهنة والرهبان المبشّرين، انما لم يبقَ منها الاّ حياة القديس بطرس، نشرها له البطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم[١]. وقد برع بهذا الفنّ، حتى جاءت « سيرة ابراهيم القيدوني » من ارفع الروائع الادبية .

وكان لهذه المصنّفات من الاهمية ان تناقلها الخلف عن السلف، مقتضبة او كاملة، او مزيداً عليها من تصانيف دبّجها يراع الائمة اللاحقين على الطريقة نفسها، حتى صعب التمييز بين الاصيل والمنحول، في شتّى اللغات. من ذلك شروح يونانية في سفر التكوين وسفـــر الخروج، والروح القدس والصوم، وشروح في التوبة من القرن السابع او الثامن، وشروح لبعض اسفـار العهد القديم حفظت في الاوساط المونوفيزية منذ القـــرن التاسع، وغيرها لاسفار موسى الخمسة باللغة العربية، وسواها في سيرة الرسل حفظها المونوفيزيون والنساطرة على السواء، وما الى ذلك من الكتابات المتأخرة العهد .

ثانياً – في الشعر .

اراد مار افرام ان ينشر تعليمه بشكل الاناشيد والاقوال المنظومة والمواعظ الموزونة، حتى ترسخ في اذهان السامعين، فاعتمد طريقة ابن ديصان في بث افكاره على نطاق واسع، حتى نسبت اليه جميع انواع الغناء التعليمي، وقيل لها « الافراميّات » . وهي على نوعين رئيسيين: المدارش والميامر[٢] .

---

(١) تاريخ الرهاوي المجهول، المجلد الاول .
(٢) راجع ص ١٩ .

والمدرش ، او المدراش ، ܡܕܪܫܐ ، هو منظوم ينشد ، وُجد أصلاً للجَدَل في قالب شعري ، جُمعت ابياته في مقطوعات متساوية غالباً، ومتفاوتة احياناً ، يرتّلها فرد على لحن معيّن ، وتردّ عليه الجوقة الردّة اللازمة المتكرّرة بعد كل مقطوعة ، بشكل هتاف او ابتهال قصير ، ܟܘܢܬܐ ؛ والردّة هذه تكوّن حلقة خاصة في سياق الموعظة ، وتسهم في تنبيه السامعين وابقائهم في حالة اليقظة فيشتركون بالصلوات . وقد يأتي البيت مستقلاً ، فلا تفرض رابطة له بما سبق او لحق من الابيات . واوزان المدارش متعددة ، تتراوح بين الوزن الرباعي والوزن العشري . وقد تفنّن افرام في نظمها ، فرتّب ابياتها تارة على ترتيب الحروف الابجدية ، وطوراً على حروف اسم يسوع — ܝ ܫ ܘ ܥ — وحيناً على حروف اسمه ، بمثابة التوقيع ، كاملاً — (ܐ ܦ ܪ ܡ — او مصغّراً — (ܐ ܦ ܪ ܡ ܝ) . واضاف الى ذاك التلاعب البراعة الموسيقية ، نظرياً في النظم ، وعملياً في تلقين المرتّلين بنفسه الغناء باللحن الصحيح المناسب.

وقد فرّع عن المدارش السوغيث ، ܣܘܓܝܬܐ ، وهو منظوم بسيط الوزن ، يكون غالباً على شكل حوار بين منشدَين ، يتجاذبان الافكار المعنية ، بعد مقدمة وجيزة ، وتتخلّل الحوار ردّة الجوقة بالانشاد .

والمواضيع التي عالجها في المدارش والسواغيث تدور جميعها حول العقيدة والعبادة ، في جميع معانيها ومظاهرها ، من البحث في لاهوت المسيح وناسوته ، الى شرح تعاليمه ، وانشاء بيعته ، فالكلام على العذراء والقديسين والرسل والشهداء والمتنسكين وحياتهم ، ثم وضع الصلوات المتنوعة وممارسة الفضائل وذكر الاعياد ، والبتولية ، والتوبة ، وتقريظ الابرار المعاصرين ، وتزييف ابن ديصان[1] والمارقين ، وتبشير الاوثان والملحدين ، وتجنيز الموتى المؤمنين ، حتى سرد الاخبار وسرد الاحداث المعاصرة كاشهر المؤرخين .

اما الميمر ، ܡܐܡܪܐ ، فهو ايضاً منظوم ، انما يُقرأ ولا يُنشد ، تأتي ابياته على نمط واحد من التقاطيع ، دون ان تجمع في مقطوعات مستقلة ، ودون ان تفصل بين المقطوعات الردّة الانشادية . وهذا ما ينوّعه عن

(١) طالع في النص .

المدرش ، فيتسنّى له اذ ذاك ان يطول حتى يبلغ الاف الابيات ، فيصلح للمواضيع الطويلة النفَس ، كالتعليم والقصص . وقد ترتّب ابياته احياناً على الحروف الابجدية . ووزنه المفضَّل هو السباعي ، على شقّين ، اي ثلاثة تقاطيع فاربعة ، وهو البحر الذي ابتدعه ابن ديصان ، فقلّده افرام وبرع حتى نسب اليه .

وقد استخدم هذا النوع ايضاً في التعليم ودحض الاراء المعاكسة والردّ على ابن ديصان ، كما وفي الطقوس والصلوات ، منها صلاة الرجاء لسقوط المطر .

وبالاضافة الى المدارش والميامر ، ابتكر مار افرام صيغاً متعدّدة سخّرها لشرح العقيدة وتنظيم العبادة وسبك تعابير الصلوات المختلفة في شتى المواقف والظروف . منها الفنقيث ، ܦܢܩܝܬܐ ، وهو صلوة تتلى في ايام الاسبوع والآحاد والاعياد ، يتخلّلها ترتيل مدارش مختارة . ومنها القال ، ܩܠܐ ، وهو ترتيل على لحن خاص ينشد في ظروف معيّنة ، لاسيما عشية الاعياد الرئيسية حيث ينشد الساهرون القالات السهرية . والتخشفت ، ܬܚܫܦܬܐ ، اي الابتهال ، وهي انشودة منثورة ، قيل ان واضعها مار رابولا الرهاوي (+ ٤٣٥) ونسبت الى افرام . والعنيان ، ܥܢܝܢܐ ، وهي ترتيلة تتكرّر كالردّة . والقاتسما ، ܩܛܥܡܐ ، وهي لفظة يونانية دلّت على نوع من التراتيل المنثورة تنشد في الجماهير المتجمعة ايام المراسم . والباعوث ، ܒܥܘܬܐ ، اي صلاة الطلب ، منظومة على اوزان ثلاثة ، تتلى اثناء الصلاة اليومية وفي بعض الاعياد ، ومنها ما خصّ لاستدراج حماية الله وبركاته ، كصلاة الاستسقاء او الاستمطار ، وصلوات اخرى من شأنها ان تبعد الآفات والمصايب والاوبئة .

هذا ، فضلاً عن صلوات خشوعية وضعها مار افرام برسم الرهبان يتلونها في الاوقات السبعة ، وقد جمعت في كتاب الاشحيم ، وعن اناشيد عديدة لجناز الموتى[1] .

---

(١) في الفاتيكان خط اسطرنجلي لجناز الموتى تحت رقم ٩٢ يرقى الى السنة ٨٢٣ ؛ وفي كنيسة حمص للسريان مخطوط قديم في جناز الكهنة .

كلّه دفق زاخر لا يعترضه سدّ، وانتاج وافر لا يحدّه حدّ ولا يحصيه عدّ، نكتفي منه بذكر ابرز ما عرف ونشر بالطبع[١] :

١ ـ مؤلفات مار افرام السرياني

نشر الموارنة بطرس مبارك اليسوعي ، وبعده يوسف سمعان السمعاني واسطفان عواد السمعاني جميع مؤلفات مـــار افرام الواردة في مخطوطات الفاتيكان التي وقفوا عليها ، دون نقد المنحول عن الصحيح ، مع ترجمة الى اللاتينية ، في ستة اجزاء كبيرة الحجم ، ظهرت تباعـاً في رومة[٢] بين العام ١٧٣٢ و ١٧٤٦ ، منها ثلاثة اجزاء لما كُتب بالسريانية ، وثلاثة لما دُوّن باليونانية ، منقولاً عن نص سرياني اصيل فقد فيما بعد ؛ وهذا ما جعل البعض يشكّون في صحة نسبة هذه الاجزاء الاخيرة ، ذاهبين الى انها وُضعت اصلاً باليونانية ، وهي لغة يجهلها مـــار افرام . اما النص السرياني ، فحوى الجزءان الاولان منه ما بقي من الشروح ، وعشـــر مواعظ مختلفة المواضيع ، و١٣ ميمراً في ولادة المسيح ، و ٥٦ آخر ضد الهراطقة ؛ وفي الجزء الثالث « اعمال القديس افرام » ، و ٨٧ مدرشاً ضد اصحاب الشك ، و ٨٥ في جنازة الموتى بشكل حوار حيوي يشترك فيه الميت ، و ٧٦ ارشاداً الى التوبة ، و١٢ مدرشـاً و ٢٠ ميمراً في معاني شتى .

وقد اعاد طبع المؤلفات هذه دوم سلّيه[٣] في باريس عام ١٨٦٠ .

٢ ـ منتخبات من مار افرام .

نشر اوفربيك في اوكسفورد سنـــة ١٨٦٥ مجموعة منتخبة من بعـض

---

(١) سرد مستفيض لمصنّفات مار افرام ، في : اغناطيوس افرام الاول برصـــوم : اللؤلؤ المنثور، ص ١٩٦ — ٢٠٢ . واسحق ارملة : سيرة مار افرام السرياني، بيروت ، ١٩٥٢ ،ص ١٧٤ . وفي : Rubens Duval : op. cit. , p . 333 , n . 5

(٢) Assemani : S. Ephrœmus Syrus, opera omnia, in folio, Romæ

(٣) Dom Cellier

كتّاب السريان[١] نقلاً عن مخطوطات المتحف البريطاني ، وقد صدّرها باربعة مدارش لمار افرام في حملة يوليان الجاحد الى الشرق وموته ، واربعة اخرى في الفردوس ، اختصرها بيكّل في ترجمته اللاتينية .

٣ - « النصيبينيات » او الاناشيد النصيبينية .

هو العنوان الذي نشر به غوستاف بيكل في ليبزيغ عام ١٨٦٦ قسماً من مخطوطات لندن[٢] جمع فيه ٧٧ مدرشاً نقلها الى اللاتينية . وكان مار افرام قد نظم منها احد وعشرين فقط في نصيبين ، واصفاً ما عانته المدينة من جرّاء حروب الفرس وحصارهم لها ، مادحاً اساقفتها الذين توالوا على كرسيها . اما الباقي ، فقد نظمه في الرُّها ، وفيه خمسة اناشيد في الاهوال التي تعرّضت لها الكنيسة الرهاوية ، واربعة في عبادة الاصنام في حرّان ، وموقف اسقفها بيطس ، وما تبقى في مواضيع لاهوتية متنوعة ، كآلام المسيح وموته وقيامته ، وقيامة الاجساد .

٤ - اناشيد ومواعظ

جمع لامي بعض المؤلفات المبعثرة في مخطوطات لندن واوكسفورد وباريس ، وترجمها الى اللاتينية ونشرها في اربعة اجزاء في مالين بين السنة ١٨٨٢ و ١٩٠٢[٣] . حوت المجموعة اعمال افرام المنحولة ، واعمال يوليان سابا واعمال ابرهيم القيدوني ، ولافرام اناشيد في هذين القديسين ، و ١٥ مدرشاً في الغطاس ، و ١٥ في الخبز الفطير ، و ٢٠ في الشهداء ، وعدداً آخر نقل من الكتب الطقسية ، مما لا يجزم في صحة نسبته . وله فيها نتف من الشروح نثراً لاسفار الانبياء الصغار ، وقصيدة طويلة في يوسف ابن يعقوب في ١٢ نشيداً ، وهي افضل ما نظم على هذا الاسلوب ، وقد تكون من وضع مدرسة الرُّها اكثر منها من نظم افرام نفسه . اما

---

(١) J. Josephus Overbeck: Sancti Ephrœmi Syri, Rabulœ episcopi Edesseni, Balœi aliorumque opera selecta , Oxford , 1865.

(٢) Gustave Bickell : S. Ephrœmi Syri Carmina Nisibena, Leipzig 1866 .

(٣) Th. Lamy : S. Ephrœmi Hymni et Sermones, Malines , 1882 — 1902.

ما ورد في الكتاب بعنوان « وصية مار افرام » فقد يكون اصيلاً في جوهره ، انما مشوّه ومزاد عليه في صيغته . وقد ارفق الناشر بهذه المقتطفات بحثاً قيماً في اوزان الشعر السرياني .

٥ ـ الميامر

نشر البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني في مجلة الآثار الشرقية[١] ميمراً ابجدياً في اللاهوت نقله الى العربية والافرنسية ، مع عدد من الميامر في مواضيع مختلفة .

كما ونشر الراهب جرجي مسعود السرياني ميمرين نقلهما الى العربية في العلم والايمان[٢] ، والراهبان مبارك ثابت ومبارك المزرعاني المارونيان تسعة ميامر في شكرالله وبعض الامثال والنصائح .

٦ ـ المدارش .

من احدث الابحاث العلمية في اناشيد افرام الاصيلة ما نشره ادموند بيك في مقالات توالت منذ السنة ١٩٥٥ في لوفان وسواها ، متعمقاً في الشرح والنقد والترجمة الى الالمانية ، مستنداً على اقدم النسخ عهداً واوثقها صحة ، وهي اولى محاولات الطبعة العلمية[٣]

٧ ـ اناشيد الفردوس

هي احدث ما ظهر بالطبع ، سنة ١٩٦٨ . وقد استخلص الاب رينه لافنان اليسوعي من المدارش النصيبينية خمسة عشر نشيداً « في الفردوس » ، وترجمها الى الافرنسية ، ونشر الترجمة فقط دون النص السرياني[٤]، بعد ان قدّم لها الاب فرنسوا غرافان اليسوعي ببعض الشروح

---

(١) ١ : ١٢ و ٢ : ٢

(٢) المجلة البطريركية . القدس ، ١٩٣٧، ١٩٣٨.

(٣) Dom Edmund Beck, in Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium, Louvain, 1955 — 1964 .

(٤) راجع النص .

والابحاث العلمية[١] ، فاوضح بنوع خاص الوزن الذي اعتمده فيها الشاعر النصيبيني ، وهو على لحن واحد ، اي ان المدرش يتألف من عدد من المقطوعات ، وكل مقطوعة تتركّب من ١٢ بيتاً ، والبيت من خمسة تقاطيع ، والابيات مجموعة بيتين بيتين ، على ان يكون الثامن من تقطيعين فقط ، ممّا يوقف انتظام النغم فيتنبّه السامع ولا يأخذ منه الضجر والملل، على الشكل التالي :

٥/٥ ، ٥/٥ ، ٥/٥ ، ٢/٥ ، ٥/٥ ، ٥/٥ .

٨ ـ متفرّقات

لم ينقطع الشرقيون والمستشرقون، منذ منتصف القرن التاسع عشر، عن دراسة آثار مار افرام ، والبحث في مخطوطاتها ، ونشرها مترجمة الى العربية والالمانية والانكليزية والافرنسية واللاتينية ، وقد يصعب حصر ابحاثهم ، كما يصعب تحديد المخطوطات التي لم تحظَ الى الان بالدرس والنشر ، في النصوص السريانية او في ما نقل عنها منذ القدم الى اليونانية وسواها من اللغات الغربية والشرقية القديمة .

اما العربية ، فقد ترجم اليها ابرهيم بن يوحنا الانطاكي ، في السنة ٩٨٠ ، عدداً من ابحاث مار افرام في الرهبنة . وقد ذُكر لغيره تعريب عدد من الميامر في الوعظ والارشاد . كما بقي نص عربي خطّ في القرن الحادي عشر ؛ وحُفظ في المكتبة الشرقية في بيروت خط آخر مؤرخ في السنة ١٢١٦ ، نشر في مجلة المشرق . وهناك نسخ عديدة بالخط العربي او الكرشوني في مكاتب الفاتيكان وديار بكر للكلدان والبلمند للروم الارثوذكس والشرفة للسريان الكاثوليك وحلب للموارنة . وقد نشرت بعض التراجم العربية في مصر سنة ١٨٩٢ .

وكان الاسلاف قد اهتمّوا بوضع الضوابط على النسخ ، عُرف منهم الراهب ثاودوسي الذي ضبط ، في القرن التاسع ، اعراب الغريب في قصائد افرام ، والبطريرك يوحنا بن شوشان (+ ١٠٧٢) الذي نسخ بخط جميل بعض الميامر ضمّ اليها ميامر مار اسحق ، والقس صليبا

(١) René Lavenant s. j. et François Graffin, s. j. : Hymnes sur le Paradis, Paris, 1968 .

القريكزي (+ ١١٦٤) الذي ضبط الغريب في الميامر ، والاسقف يوحنا داود الآمدي (١٢٠٣) وقد ضبط بدوره ما يزيد على المائتين من تلك الاناشيد .

٩ ـ الاثار المنحولة

لقد نسب السريان الى مار افرام ، خطأ او اعجاباً او حيلة ، عدداً من التصانيف وضعت في مختلف الازمنة ، منها قصائد لاسحاق الانطاكي ويعقوب السروجي ونرساي النسطوري وسواهم ، ولبعض الشعراء المجهولين من مدرسته ومن غيرها . وقيل ان افرام ترجم لبعض معاصريه ، فكتب سيرة ابرهيم القيدوني الناسك ، ويوليان سابا الشيخ ، وسائر النساك ، ولكن النسبة غير صحيحة ، بل انشد فيهم الاناشيد العديدة . وقيل انه نحل قصة يوسف ، وهي قصيدة ملحمية في اثني عشر نشيداً تتبعها موعظة رائعة ، تناولت سيرة يوسف بن يعقوب كاملة ، حتى نقل رفاته الى القسطنطينية . وقيل ان الملحمة من نظم شاعر يدعى باني ، او اسحق الانطاكي ، او بالاي اسقف بالش ، او احد اساتذة مدرسة الرُّها . انما اثبتت الابحاث العلمية الاخيرة ان معظمها لا مجال للشك في نسبتها الى افرام ، وقد ترجمت الى لغات عديدة حتى التركية التي سمعناها شخصياً من افواه المرتّلين .

وعُزي الى افرام خطأً موعظة في نهاية العالم ، ورد فيها ذكر غزوة الهون ، وقد حصلت في تموز سنة ٣٩٦ ، اي بعد وفاته بثلاث وعشرين سنة . ولعلّها وضعت في عهد لاحق للفتح العربي (نولدكه ، في رسالة عن سيرة الاسكندر) .

وممّا نُحله تأبين للقديس باسيليوس ، وقد مات افرام قبله بست سنوات . وكذلك قصيدة انشدها في اضطهاد واليس ونفي برسيس اسقف الرُّها ، وهذا كان في ايلول سنة ٣٧٣ ، اي ثلاثة اشهر بعد وفاة افرام ، اذا صحّ انه توفي في شهر حزيران . وقد نُشرت هذه القصيدة في مجموعة

الاناشيد النصيبينية ، الا انها وردت ايضاً في مخطوط الفاتيكان في اضطهاد يوليانوس ، مع عدد من الفوارق .

ونُسب اليه كتاب ثمين بعنوان « كتاب تسلسل القبائل وغار الكنوز »، يسرد قصة آدم وحواء بعد سقوطهما وطردهما من الفردوس ، فعاشا في مغارة الكنوز ؛ ثم يفصّل ما حلّ بذريتهما من قاين وهابيل الى المسيح . ولعله وضع في الرُّها او ما بين النهرين في القرن السادس ، في ١٢٠ صفحة ، نشره بتسولد[١] مع ترجمة عربية .

قيمته

من العبث ان نحاول حصر فضل مار افرام في ناحية من النواحي الدينية او التاريخية او الادبية . فقد ترك اثراً بليغاً لا يمحى في تعاليم الكنيسة الجامعة ، وفي طقوس جميع الطوائف الشرقية التي تردّد منظوماته ليتورجياتها المتنوّعة ، تحت لقب « الافراميات » .

اما في التاريخ ، فحفلت قصائده بالمعلومات القيمة الصحيحة للحوادث التي جرت في ايامه ، وللاشخاص الذين عاصروه ، اوردها بروح الصدق والامانة .

وكان التعليم الديني غايته القصوى من الحياة . كتب في شرح العقيدة ، ونظم في الصلوات والابتهالات ترتلها اجواق العذارى في الاعياد الرئيسية ، وانشد في محاربة شتى البدع المنتشرة في سورية وما بين النهرين ، في نفس شعري هو اقرب الى المهاجمة العنيفة منه الى الجدل المنطقي المنزّه ، فلا يفيد منه الجدل العقائدي كبير فائدة ، فهو يكتفي باثبات ما يكون ونفي ما لا يكون ، دون الاهتمام بتقديم البراهين القاطعة . وله في ذلك حجته ، وهدفه تركيز دعائم الايمان ، ولو على حساب العدالة تجاه اعداء الدين ، تدفعه عقلية لا يشوبها اي ضعف او انحراف ، وارادة لا يثنيها اي تسامح . فهو ، لذلك ، شاعر واعظ يفسر العقيدة ، ويدل على سبل

(١) Bezold .

الحياة الروحية ، وليس لاهوتياً عميقاً يفنّد ويدحض بالبينات . وقد ادرك مكنونات النصرانية الحقة واسرارها فتدفقت على لسانه الفصيح في بيان ساحر واندفاع حماسي ، ولقيت صداها في نفوس السامعين ، دون ان يشبعها بحثاً ودرساً ، بل زادها بتكرار النغم رسوخاً وتثبيتاً في النفوس، دون ان يزيدها اقتناعاً في العقول ، لافتقاره الى عمق التفكير وابتكار المعاني في الدراسات اللاهوتية اللاحقة لعصره .

واما في الادب ، فهو ابرع شاعراً منه ناثراً ، ولا تقدّر قيمة شعره الا في الاصل السرياني ، لما فيه من قوة المعنى وضبط المبنى ، القائم على سبك التقاطيع ، وعلى التلاعب بالالفاظ المتقابلة ، والمتناقضة ، والمتشابكة ، والمتشابهة الاحرف ، والمتوازنة الرنّة، مما يوفّر للابيات تنوعاً ولحناً ونغماً يصعب نقله الى لغة اجنبية .

ذلك انه لمس رغبة السريان عامة ، والرهاويين خاصة ، في الغناء والرقص ـ وكان قد استغلّها قبله ابن ديصان ـ فنظم المدارش على اوزانه، واستنبط خصوصاً الوزن السباعي الذي قيل له الافرامي ، وابتكر غيره الكثير ، حتى بلغت الحانه الخمسة والسبعين نوعاً ، ولم يجاره في هـذا الاسلوب احد . واردف القول بالفعل ، فأنشأ جوقات من العذارى ينشدن منظوماته في الحفلات الدينية على انغام الكنارة .

وقد أخذ الغربيون بهذا النغم كل مأخذ ، لما كان لوزن المدارش وسائر الاوزان الشعرية من نجاح وانتشار ، وسرعان ما نقلوا الاناشيد الى اليونانية ، فانطلقت منها الانغام البيزنطية مولّدة العروض الانشادي الذي كرّسه فيما بعد رومانوس الموسيقي واتباعه . وعليه ، فيكون حقاً مار افرام اول من وضع الموسيقى الليتورجية في الكنيسة جمعاء ، محوّلاً الغناء العابث الى ترتيل ديني ، كما حوّل الفكر الوثني الى فكر مسيحي .

وجاء شعره غالباً كثير المعاني في قليل من الالفاظ ، مرتكزاً على جمال الفكر وحسن الصنع وروعة الوصف ودقة الرسم ، حافلاً بالاستعارات

والتشابيه والامثال والرموز والخيالات والصور الجريئة الرائعة ، وهي طريقة الشعراء الشرقيين يجهلها اليونان واللاتين .

انما يؤخذ عليه بعض البرودة والاسهاب . ذلك ان الاسلوب التعليمي لا يتفق اصلاً مع الانشاد، وقد سخّر افرام هذا الانشاد واعطاه ميزة دينية خاصة ؛ وان ذوق السريان يميل الى المراجعة والتوسع بالفكرة الواحدة، وهذا الاسلوب لا يخلو من التطويل والملل ، لاسيما في سرد القصص وفي شرح التعاليم الدينية .

اما مـــا خرج عن هذا التعليم ، فلم يطرقه افرام الا عرضاً ، فـلم يعالج الوصف مثلاً لمجرّد الوصف ، ولو تجمّلت مدارش الفردوس بالصور والالوان النضرة الزاهية تنقل الانسان من العـــالم الحسّي الى الحقائق الروحانية الغير الحسيّة ؛ ولم ينظم في الهجاء بحصر المعنى ، ولو تمادى في تقريع اصحاب البدع ، وعلى رأسهم ابن ديصان ، وهـو نوع غريب في الادب السرياني ، يبدو ان افرام وضع اسسه ، انما لم يكتب له النجاح .

وان مجمل ما ترك افرام السرياني من آثار ، منشورة او مخطوطة ، لدليل قاطع على انه اتصف بنشاط فكري واسع ، وخاطر فيّاض فسيح، وانتاج غزير قلّ نظيره ، دونما تكلّف ولا تصنّع ولا تأنّق ، ينبع من تدفّق مادة ، وتوقّد ذهن ، وخصب مخيلة ، وفيض قريحة ، وسعـــة تصرّف ، وقوّة اسلوب ، وبراعة حبك ، كلها صفات تحدّد معنى العبقرية الصحيح ، فحقّ له ان يلقّب بكنارة الروح القدس .

ثم ضيفها إحدى كريا وعنوص

ضيفها هذه أهتدم صهونها

(هيكتا هعدئ ووه بسنو كدوا نوهل)

هلاو هصوها كى برهلا ابوظا بصخه كدنا، بهلسلاوا
ألا هعهلاب هج صوهل بهسدلوا. ولاه هلاسه سهنده
ولالسه هلسنب هسبا واهضم هلاه هلسنب هيضا
ولحلاوا أسب بهلى الل.

هلاو هسفه برهلب كدنا بهصهلا بابس لاه، بلاه
لالوسبه ابسطا بحبوسلوا سهلوسلاه. ولاه لاه هج صهن
هوا بهصه هذه بحتصل وهج هلى هوا برهلا برهسلاه
هلا صهصنهه بابلى سيل.

ةصلا هذه نأ يرت ،ةمدقملا هذه دعب .
كسفن نع انه تسلا للاخلا كلذ . هذه
ةنس نيرشعو ،ةرشع ثالث ،ةرشع ،ةنس يه
كلذ دعب ةصقلا .

يلبللا ديبه ميتلا نأ الإ حبصي سأر انه
نيشه تنأ ،يلبللا عقصي الو .ةيحضلا
نيعبرألا ىلع ةيحضلا هذه ةيقبت ،ةيقاسلا
.ةصقلا

حرش في (١) . نأ كلذ نأ لجرلا ةدحو لثمت هذه
هذه ،ةكرتشم نأ كلذ في هذه . نأ سفنب
ةيقاسلا هذه نم ةدافتسالا نأ كلذ ،كلذ عم
.. كلذ نم هيلا

« هوا »

تنأ مهعم سبحي ال نأ ،كلذ . كلذ لثم
ةيحضلا هذه تنأ كلذ نم . نأ ،كلذ عم
هذه ،كلذ عم ،ةيقاسلا .

الإ نيعي نأ كلذ ةدحو ،كلذ عم ،كلذ
.ةيقاسلا

---

(١) في : هذا هو معناه عم مدلا والله أعلم .

ايلحاه هنا لحُدُحه حيَمكا.

حد معصا لحلم معصا ايمكس وهيا رهميا . ولحهه
حُهوهه ايحصفا حلحصفا اكي ٣ايحا . أه ڤيمصا حيّ
معوجُا لاحُما حلحه حميمي ٥٥٠ . مهوه معصحا ايسفصوا
رهوها ٣ا٤ هحُ اكحصكهب . . .

ڤهوصا اسهه ايمهوه ميا هج ٤ايُاهب ٣ُحيّا لحهه : أه
ميهوب ححصفصكلاه أه رهوه ايمفصلاه . لححيا تَه معصُا
ايُهس حهه معصا ايُلا ايمعصهب . ٤٤ ٤ڤهه٤ ٤ب٤ حميهوا
هحيوه ايعصُا ايحُب لحهه . معصلا ايُاوا ٤ه٤كا ، ميُا ايحصُا

---

(١) أوحُه ، أ٤ا٣ُه هج هجيُ٤اوا هُاوُا (احاتب النسخة) .
(٢) لحه رهوه معصه .
(٣) هيُوڤا : ٥٠ ، ٥ . ڤُهصُا . أوهُ٣ُوڤا (ركيل ، رصي) .
(٤) ڤُ٣ُحه ٥٥ لحصصُه .

(١) هـ٣ُوه ٥٥ أه أهصوُا ٣ُا٤ه هُيُ٤ا٤ أه٣ُا٤ه . ٥٥٤
(٢) ٥ ٥ ٥

ملاقا ، ضوكاه لاؤكما قوصه ويتا . ژيالل ڤاوت هيا
وره نيما ۋكمي ديكه ني سيۆلا . سوۆي حديتا سولاۋ
ديمحاه ژب ۋكمكدتا .

ڤوت كمواۋا ۋما دار هلاه دالا سيتسا . سهۋا تەە
ۋما دې سيلا ژلم سحۋه ۋسيحاه هلهص سالا . ۋەە حدىلا
سالا سيلاح نيلاه ۋسهۋص رهۋص .

حەۋلا ۋماۋا رهۋاه ۋحۋكاه ديكاه ۋيحۋه . ژۋيس ۋاۋكه
ۋەسا ۋعەۋها ، ژكەحدى ژهۋا ەلهۋيص ديه . ەۋا هكلهۋيدا
ۋكاه ۋې لاۋحى ۋيۋاۋا ژكەحدى ژهۋا ەلهۋيص ديه . ەۋا هكلهۋيدا

حەۋلا ۋماۋا ەۋيس ۋاۋكا دالهۋ ۋاۋكا . ەسيۋا ەۋۋهۋا

---

(١) ڤهۋا : ەۋ . ۋ . دهۋەلا ۋهۋۋا . ڤەۋۋيدا ۋې سۋۋهۋا ژس ڤهۋۋ ڤەۋۋاۋه .

ەۋ هكۋۋا ۋحيۋا

ەۋ ۋۋ ۋۋ ۋ

ئيا ھۆكۈمەت ئۇ. ئىشچى ھەدىسى ھەممىسى. ھازىرلا ھېچ
دە ئىجتىمائىي ئاممىنى ھازىرلا.

ئومۇمىي ۋەقەلەر

دەللا مەھمۇدخان ئامىلا. ھەزرەت ئۇ بۇۋاق. ھەمىشە ھەت
ئەۋ ئادەمگەرچىلىكلا ئاتىدىكى ئاكىنى بىر ھېچىلا. ئاخىرى ئۇ
قېلىش ۋە ئۆيىن ئىلگىرى ۋەزىر ئىلى ئىلگىرى.

ھەممىسى ئۈچۈن ھەق ئىجتىمائىي بىر ھەققانىيلىق، ئىلگىرى
ھېچ ئىشلار ئەدىپ ھەق ھەدىس. ئىجرائات ئۇلار ئىسمى ئۇيغۇرلار.
ھاۋادە ئۇلار ئۆتەت ئۇيغۇرلار ھەقىقى ھەتتا.

ئىشلار ئۇيغۇرلار ئىگىلىك ھەممىسى. ھەممىسى ئۇ بۇۋاق
ھەممىسى ئۇيغۇرلار ئىگىلىك ھەممىسى.

---

(١) ئۇيغۇرچە ئەدەبىي.

ڤاوت هڤاوڵا لاب ازا ڤ٦ هع هڤڤاوه . ازڤ ازهنت ڀمي
هاوتڤا هڤيه ا٦ڤ٦ا ؟

ڵا ڀمي٦ هوهڤ ازڤ ازهنت از ڤ٦ ڀمڵ . وازهنس وازهنت
ازڀ ڤ٦ ڀوهڤ وڀڤڵا از وڀ٦ ازڀه ازڵ . وواڤڤهوا ڤهڤه
هڵڵهڵا از وڀ٦ ٥٥ هڤڤوس .

ڤ٦ ڤ٦ ڤ٦

وجدها محمودة حينما . ومن ضمنها صلاتي الليل . وما
يشاء الله من شيء . وجب من صدره إلى محله .
وجب الله من شيء حتى من شاء حتى يأتي نسمعها الله .

وكان يحب ما صدر إلى نفسه جلالة . ما ينبغي إلى
يخرج بذيا سيء حمد الصفا لحديثها . سيما زيد
ويأتي من حديثها بين فينبغي .

ما ضمنها على يكاد إلى بيت صلى . ما
وتوضع الجلالة(١) وصفا حين بسنده هذا محمد . الله
أحدث إلى الخطيب هذا يأخذ .

وجب أحدث يأتي حي سيء حتى بين . الصفا

(١) الجلالة : وكذا حذفت هكذا وحذفه .

٤٠ ـ مقطعا

مقطعا دمقطعا هدا مقطعا إي لا هصكلاح.

أنا إسطفا هلاحي؛ وإهصرت: ٥٠ هلاحكا.

مقطعا ٣٠٠ ٣٠ أنا تَه دهما ٥٠٠ ٥٠ ٣٠ ٣٠٠ وهي ذكي لاه.

٣٠٠ ٣٠ ٣٠ ٣٠٠ ٣٠٠ ٣٠

كذلك الحكم في الأمة المتزوجة بعبد إذا أعتقت تحت العبد.

ومن أعتق شركاً له في عبد قوم عتقاً كاملاً بقيمة العدل إن كان له مال يبلغ ذلك.

وإلا عتق منه ما عتق وسعى العبد في قيمة ما بقي رقيقاً لشركائه غير مضار لهم.

وإن أعتق نصيبه في عبد مشترك بينه وبين شريكه فأراد أحدهما أن يكاتب نصيبه منه فذلك له.

وإن أعتق أحدهما نصيبه منه فليس له أن يكاتب نصيبه منه

ثلاثة عشر عاما ، وأقام بها	ثم انتقل إلى مكة المكرمة
حتى توفي رحمه الله تعالى	وكان قد أصيب بالعمى
في أواخر حياته .	

---

(١) الغناء : فن من فنون الموسيقى ، وأكثر ما يؤدى بالعود والناي .

(٢) في الأصل : وأحد .

(٣) في ب : وأحمد الله .

(٤) في ب : وكان قد أصيب بالعمى .

ثم انتقل إلى مكة المكرمة	وكان قد أصيب بالعمى .
وتوفي رحمه الله تعالى	
في شهر رمضان سنة ١٣٧٥ هـ	
عن عمر يناهز الثمانين عاما	
بعد حياة حافلة بالعطاء	
والإنتاج الغزير .	
رحمه الله رحمة واسعة	
وأسكنه فسيح جناته .	

ثنه هكه هنا بهجه كه لجوا حاوا همؤحا ؟
هوا هكا حاهلا كه[1] ع همها وهنا للاهم
حملهم حكز هدار واسلمة ثنه لا حذا هنة
لجه هه كه حهه أحلا هها أه حملهم
سكه حملها حذا هنة وهكبر أهمر همؤهم
هنهكه دبتكه أركه سكه حملها وحقير .
أاحقه أه أأهمل كه جهسا وعلجه وؤسهم
ماحذا همحهاه لجهاه وهذا وهنه همتله .
كحتب همنها همها وها أاهج همسمع كه
سكه همحه أهكه نسكه وحساله همنهنه همم .
همهه هوه للاسا وسحذا هاهكه للاسا وحرمنا
سمهاا جه حمقلا لجهمه أحله حجه وذا
وكس همهه لاع هحهه هحبر همالا همبه (٢)
أحمهة هها لجلحها وحبذا لا حبؤاله ...

كه وسهكر أه سحمه جهه هكمج علجه همهه.
لحدله همار مكمنا هه (٣) كهتب وهه وكه حاهو .
وسهلا هجه للاهو وسه حاهوسا أحلا كحمكه .
حكبف همذا والحذا هها حمهنف سبؤهه سها .
كه وسه لا هنهلا كه والا حاهوسا لحقمكه .
علكمر حهلا كه وحبذا هها همبهو .

---

(١) هذا كه حمقا هلهه هم ، أهو هها أسدؤ هم أحذا . ه . و . هلهه هم أحذا .
(٢) هكه ، قهه لجه .
(٣) هدله هدهما هسلاه لجهاهر . أنا حسهو هقله هؤا حكمه هفكما كه .

ايجيذا لا حصصحدها معمد	لحولم معا مه ايوكسلاه (١)
معكصكم معا ايرهلل لم	ايوحلا ايمسلا وايرهصص .
سكهكم رهزنا واللاحنكلا	ايحاوسه لحولم وسلا
معا حكلا. حيمكم حصلاهم	ايسكهكا ايوصص حيحس .
معكصكم لا صحصص لنا	ايسلل ايسكهكا هكاصص لكس .
ايحصوه لا سوصكم أ مصصوما	هكاسكس لاه حصمزسوول .

قولنا ابتدأ لك فلان ابتدأ

أبتدأ فلان بالعمل	لو فلان بالعمل لابتدأ
أبتدأ فلان بالعمل	إلا لفلان وابتدأ .

(١) لحزاب معا لكلما ايكم قكسكم تمزلى معا بزاسم ايوكم أهلى تاكحب .
(٢) أبتدأ عمله .
(٣) فلزا ، فلعسا من الكبر .

ٱلْمَسِيحُ ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِنَا صَارَ إِنْسَانًا

فَإِنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي أَخَذَ جَسَدَنَا وَهُوَ
ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً وَلَا وُجِدَ
فِي فَمِهِ كَلِمَةُ غِشٍّ

وَهُوَ ٱلَّذِي حِينَ شُتِمَ لَمْ يَشْتِمْ وَحِينَ
تَأَلَّمَ لَمْ يُهَدِّدْ بَلْ أَسْلَمَ
نَفْسَهُ لِلَّذِي يَقْضِي بِٱلْعَدْلِ

وَهُوَ ٱلَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ
عَلَى ٱلْخَشَبَةِ لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ
ٱلْخَطَايَا وَنَحْيَا لِلْبِرِّ

وَهُوَ ٱلَّذِي بِحُبُرِهِ شُفِينَا
كُنْتُمْ كَغَنَمٍ ضَالَّةٍ

لَكِنَّكُمُ ٱلْآنَ رَجَعْتُمْ إِلَى رَاعِي
نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا.

وَهُوَ ٱلَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ
عَلَى ٱلْخَشَبَةِ لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ
ٱلْخَطَايَا وَنَحْيَا لِلْبِرِّ

وَهُوَ ٱلَّذِي بِحُبُرِهِ شُفِينَا
كُنْتُمْ كَغَنَمٍ ضَالَّةٍ

لَكِنَّكُمُ ٱلْآنَ رَجَعْتُمْ إِلَى رَاعِي
نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا.

أنا كنت بابل كبرى الممالك
وعلى كل شعوب تسلطت وتحكمت
وبيدي كان العالم .

وثروات الأمم وكنوز الملوك
كانت كلها لي وحدي أنا فقط
وعلى شعوبي حكمت بالعدل .

ولا أحد قط من ملوك الأرض
يجرؤ أن يقف أمامي ويحاربني
فجميعهم خضعوا لسلطاني وحكمي .

ولا أحد قط من ملوك الأرض
يجرؤ أن يقف أمامي ويحاربني
فجميعهم خضعوا لسلطاني وحكمي .

وأنا بنيت أسوار بابل العظيمة
وأقمت بوابات المدينة
وبنيت معبد مردوخ
وزقورة إيساجيلا .

وأنا بنيت أسوار بورسيبا
وأقمت بوابات المدينة
وبنيت معبد نابو
وزقورة إيزيدا .

وأنا بنيت أسوار كوثا
وأقمت بوابات المدينة
وبنيت معبد نرجال
وزقورة إيمي كالاما .

وأنا بنيت أسوار سيبار
وأقمت بوابات المدينة
وبنيت معبد شمش
وزقورة إيبابار .

حَمْعُا سُمْم هُمْ خُحْمْ هُوْحْمْ
خُعُقْمْا اُحْمْا وِلُا تَمْاْا خُمْعُا
سُكْرَمْ خُحْمْحُمْا.

هُمْحُا خُمْ هُمْ سُمْلُا اُحْمْمُا
وِسْحْمْ خُهُمْحُمْا خُلِهُمْا هُخُا
نُهِنُا وُهَمُّا.

هُمْحُمْا خُهُمْحُمْا سُمُرْ هُمْحْمْ هُمْ
هُهْمْ وِلُا هُهُمْ خُحْمْرْ سُمُمْحْمْ
حَمُّا خُهُخُعُا.

حُهُوُفْا وُهَمْا سُمْحْمْ هُاُمْحْمْ
وُسَّمْحْمْ وُاُحْمْ هَمْوُا هُمْحُحْمْ
خُمْمْ هُهُمْ.

لُاهُحُرْمْا وُرُهُمْا سُهُمْحْمْ هُاُمْ وُحْمْحْمْ
وُسْمْحْمْ وُحُرْحُعُا اُهْمْحْمْ هُمْحُحْمْ
سُلُا حُاهُهُمْ.

حُرُهُمْا هُحُهُوُا اُهُمْ اُامْتُمْ
وُحْمْهُمْ نُهُسُعُمْا اُسَّمْ اُمْ هُهُا
بَحُا هُاوُهُا.

سَّمْمْ وُرْحْمْ اُمْ حُمْلْ حْمْ هُعُا
حُمُّا حُهُهُسُعُا هُمْحُمْ حْمْ هُحُمْ
هُهُمْ حُهُاَّمْمْ.

أهدى له خاتمًا ... وأبى منه سوى قبوله

وحثا إليه الوعد ... فاستحيا من الإنجاز

وإذا صبيح خده ... ورد الخجل فصار كالورد

وإذا رنا فالسحر ... في جفنه الساجي

وإذا مشى فالغصن ... يحكي تثنيه الرشيق

وإذا تكلم فالهزار ... يغار من تغريده

وإذا تبسم فالأقاحي ... تحسد ثغره النضيد

وإذا تألق فالأصيل ... يزهى بطلعة وجهه

وإذا تنفس فالنسيم ... يحمل عرف أنفاسه

وإذا تأود فالقضيب ... يميل من خجل قوامه

وإذا تلفت فالظبي ... يرنو بمقلة طرفه

وإذا تأنق في الحديث ... فكأنه الدر النضيد

وإذا تحدث فالبلابل ... تصغي لأعذب منشد

وإذا تغنى فالكواعب ... تحسد صوته الشجي

أَلَا مُنَامُ نُخْسِ ذِهِ ... أَلَا هُذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ .
مَعَهُمَا لِأَنَّهُ لَا هُنَا ... أَلَا هُنَا لِمَنْ لَا هُنَا
هَذَا نَامَ لِأَنَّهُ لَا نُمْ ... أَلَا نُمْ لِمَنْ لَا مَنْ .

سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ

لَا يَسْلَمُ لِمَنْ يَهْوَاهُ ... وَلَا يَعْدَمُ لَهُ لَوْمَا ،
وَلَا قَوْمًا أَلَمَّ أَلَمَّ ... وَقَالُوا قَدْ تَمَنَّاهُ يَمُوتَا ،
لَا نَفَدَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ... أَتَاهُمْ بَعْدَهُ أَلْفُ ،
وَلَا أَمَّا وَعَدْلٌ فِيهَا ... وَلَا مَثَلٌ وَحَدٌّ فِيهَا ،
لَا هَدَّدُوا لِحُكْمِهِمْ وَنَدُوا ... وَلَا مِنْ مَثَلٍ مِنْهَا ،
وَلَا لِحُكْمِهِمْ مِنْهُمْ ... وَمِنْهَا لَكُمُوهَا
وَلَا أَلْفَى لَهُ لَبَّا ... وَلَا لَهُ مَثَلٌ وَكُفُوا .
أَلَا أَوْفَى لِأَهْلِ دَهْرِهِ ... مِنْهُمْ مَنْ لَا يَشْفِيهِ .
أَلَا حُرِمَا فَهِمَا وَعَهِدَا ... مِنْ[1] أَهْلِ هَذَا بَيْتِهِ .
أَلَا كَمْ أَمْ وَأَهْلَهَا أَهْلَهُ ... حَشَفَهَا وَكَفَّ أَعْمَى .
أَلَا أَهْلَ الْبَاهِلِيَّةِ[2] ... حَيُّهَا وَتَوَا أَهْلِ .
أَلَا هَذَا هُوَ مِنْهُمْ وَأَنَا ... لَا يَشْفِيهِ هَذَا هُمَا .
لَا يَسْتَقِمْ لِلْعَرَبِ ... وَلَا يَسْتَقِيمُ وَاهِمٌ
وَلَا هَوَى كَهُ لِأَهْلِهِ حَمَّا ... وَلَا هَدَاهُمَا وَلَا لَهُمَا
وَهَدَاهُمْ لِحَقِّ وَأَهْلِ ... وَلَا لِمَنْ مَنْهَجٌ حَاوَلَا .

---

(١) مِنْ مَنْ أَلَا هَذَا .
(٢) هَذَهَبَ ذَاقَا ، هَذَا .

قَدْ هَمَا وَامِ كُمْ حَمَا كَلَمَا

هَقَّمَ اِنَا كُمْ حَنْ سُنُنَا وَلَا تَاهَنْكَمَ أَمْ سَمَّكَمَ

وَا سُكْتَا الَّذِ هُنَّ كَمْ هَمَكَسَ أَذَا[1] هُمَكَمَ

هَا أَحْمَلَ قُنَّ أَنَا لَا اِنَّمَ أَذَا خَمَا وَسُمَ

وَلَا قُمَ نَعَمَّنَ أَمْ وَدَهَمَ هَكَمَا قَكَمَ نَمَّسَ

لَا هَا هَذَا قُنَّمَ اِنَا وَكَسَّنَ هَ اِنَا اِنَا .

كُمْ كَالَوْ نَ سُنُنَا أَ اِنَا كَنَّوَا أَلَا

كَنَّبَ قَسَّمَا أَمْ وَهَكَبَا[2] هَا أَامَّبَكَمَ كَسَّنَّمَ .

هَادَنَّهَ وَسُنَا كَنَّبَ أَنَا أَهَا وَسَنَّمَ كَانَّمَ

سَبَ كَاكَا لَا أَنَّمَ وَاوَّسَ أَهَلَا اوَّمَ كَمَ وَكَّمَا .

ـ هَكَنَا كَنَّمَ أَقَنَّمَ وَلَا أَكَنَّبَ اكَكَا لِاَنَّا ؟

وَنَعَمَّنَ كَاتَا هَكَنَّلَا هَكَّتَا هَكَّتَا كَمَّاتَمَ ؟

لَا كَرَا كَمَّكَمَّاغَهَ كَنَّهَوَا أَسَّبَ هَكَّمَكَا

أَكَنَا كَرَا كَمَّهَا وَنَعَمَّا هَكَّمَ كَمَ كَلَّمَ؟

أَهَ أَنَّمَ كَنَ قَهَوَكَا كَهَوَا وَنَكَمَّنَ كَمَّوَا هَوَّوَعَا ؟

وَكَنَّمَ كَكَّنَّهَ هَكَكَّتَمَ كَمَ كَمَّتَبَا وَاكَمَّكَمَ أَنَّهَ .

ـ كَمَ وَاكَمَّا كَكَّتَا هَكَّمَّا هَقَّمَ اِنَا كُمْ كَنَ سُنُنَا

وَاوَّسَّمَ هَ كَنَّكَا اِنَا كَكَمَ هَمَ سَكَّتَا وَاكَكَاتَ

---

(١) لَا هَرَا وَنَهَوَا اِنَمَ أَذَا أَهَقَّمَ أَوَّمَا هَلَا سُنَا .

(٢) أَكَا وَامَ كُمْ حَبَا . مَبَّمَا حَنَ هَزَسَعَنَهَاَبَ .

وَوْا أَهْنَا وُاهُنَ اِنُا مَهْمِ هَكْمَ لَا وُهْمِ اِنُا
وْلِ قَسْهَا لَا حُنْبِ اَبَهْ لَا اِبُهِ سُنَا هَكْهُلُمِ
حُبِ سُبِقَهِ حُكْشَهِ وُاُهِ هَمِ حُكْهُمِ كَهَمَهِ قِيْنَا .

سَكْهَا وُسَا كَلَا نَقْهَهِ كَاحَ هَجَوْاهِ

سُمْهَقُمِ وْلَا هَبِّيْلِ اِنُا حَهُنَا هَبْمِ وُاهَنَ اِنُا
وَبِ أَكْمَ لَحْنَا اَحَوُا هَيْهَ اِنَا حِيْهِ حَهُنَهِ وُاهَمَ
سُنَا هَهَنَهَ أَمِ وُحْكَهَا هَبْمِ وُهُوَا حَهْوُا .
وُحُنَ هُوَا لِيْهَا كَهَمَ هَوْحُنَ هَهْلَهَ كَهَهَنَا
مَهَحُنَ هَاوُا وْلَا هُحُنَا أَهَ لَحْتَا وْلَا هَسْنَا .
مَنَحُنَ هَهَسَنَ اَاهَهْلَهَ هَهْسَنَ حَوَنَ أَسِبَا هُوَا
هَعَنَحُنَ هُوَا حَنَسَا كُنَهَ هَكَهْلَهَ هَنُهَ وْلَا سَهْنَا
هَهَهَا وْهَنِمِ كَهْلَمِ هُوَهَ هَيْقَكُنَهَ لِيْلِمِ لِيْلِمِ هُوَهَ.
هُكَمِ لِيْلِلَا هَاهَتَا هُوَهَ هَلَتَا هُنَمِ هَبِقَا
هُوَهَا وْمِ كَنُهَا وَهَ هَهَسَا كُمِ كَا هَهَوَكَهَهَ
وْهَ هُنَهَ أَمِ رَحْنَهَ هَمِ كَمِ لِيْلَا وْسَنَهَ

سَهَاهَا

كَلَا لُحْتَا اِنُهِ لَاحُنَا وْكَسَنَا حُاكَمِ كَهَنَهِ
حَكَمِ هَكَلَا أَكَمِ وْهَمِ كَمِ هَقَهَ أَسَهَ وْهَكَنَمِ
وْكَحَكَ كَهَتَمُهَا هَقَكَمِ أَوْ حَبَسِ .

أَوُدا أَفْعَى[1] حَمْدُا ... وَحْتَ أَوُدا حَكْمَخْمَا
نَهْمِ كَمْدَا أَوْمَّا ... أَوْ سَكْمَتَا كَمْدَا .
هَدُا حُمِي وُحَوُا[2] ... وَوُنَهْ نَعُا هِ قِنَا
وَنَهْ هُحْمَا سَبَ هُ سَحَنَهْ ... حِبْ تَاكَا نَهْمِ نَهْ سُعُدا . . .

*

مع هبوقها وهنومها وهنه اهنهم

نَهْمَا هَكَحْبِ تَا ... حَهْوَتَهْمِ هَفَسْتَا
وُحَا وَحَتْمَا ... كَحْبِ حَنَهْحُوَنَهْ .
أَوُنَهْكَا وَاهَكَهْ ... هَهَهْكَا وَحِسْتَا
وُنَهْ أَلِكَهْ ... هَنُنَهْ وَحِكَا
حَكَهْحَهْ حِحِسْتَكَا ... هَحَسَهْ حَهْهَسْتَكَا
أَهَنَا حَهْتَسْكَا ... اهَسَهْا حَهْكَحْتَكَا

[حهسكا : نَهْحسُا حَهَانَهْكَا نَهْوَنَهْ حَاوُحَتْنَا]

حَهْ وَسُلَا حَنَهْحُا ... نَهْرِحَهْ هَهْحَهْ هَهْ
وَهَهْحَهْ وَهَنَوَهْحَا ... وَاحِرَهْهَهْ هَنَاهْ هَهْ
وَهَحْكَا وَوَنَهْحَاهْ ... حُكَهْهَ وَاحَهْحَ
وَنَهْحَهْ حَكَوَاهَهْمِ ... حَهْحَهْكَا

---

(١) أَلَاأَنَهْ (٢) نَهْلَا هَهْهَسْكَا .
(٢) نَهْلَا نَهْهَا .

مەنا كۇشىمە مەكتەل بالاكۇ

مەنا كۇشىمە مەكتەل جىلاشمە

مەنا كۇشىمە مەكتەل بالاكۇ...

مەنا كۇشىمە مەكتەل جىلاشمە

مەن بالاۋەن مەن جە مەكتەل بالاكۇ...

مەن بالاۋەن مەن جە مەكتەل جىلاشمە

مەن ۋىر مەكۇشمەن مەكتەل بالاكۇ...

مەن ۋىر مەكۇشمەن مەكتەل جىلاشمە

مەيە جەن ئاشە مەكتەل بالاكۇ...

مەيە جەن ئاشە مەكتەل جىلاشمە

ۋىر مەكتەل مەكتەل بالاكۇ...

ۋىر مەكتەل

وَهُمْ نَفَسَهُ أَوْ كَلَّمُوا حَقًّا تَمَلُّوا ۞
وَلَمْ يَحْمَعُوا عَمَّا كَانُوا حَقًّا مُكَبَّرِينَ ،
حَمَّدَ وُنُوهُمْ حَقًّا وَالْأَمْرُ هُمْ وَلَا كَانُوا ۞
وَلَمْ يَهْتَمُّوا ثَقَلًا دَعَمُّوا ، هَمَّنَ كَانُوا
وَعَلَا مُحَمَّدٌ وَسَمَّا وَعَوَّا مُكَبَّرِينَ ۞
وَلَمْ يَأْمُرُوهُ عَمَّا كَانُوا خَيْرًا لَهُ وَالَّا
وَهُمْ أَوْنَ أَوْ كَلَّمُوا حَقًّا وَعَمَّرُوا ۞
وَلَمْ يَحْمَعُوا عَمَّا كَانُوا حَقًّا مُوَقَّرِينَ ،
حَتَّا كَلَّمُوا مِنَّا حَقًّا إِنَّهُ حَقًّا تَعَدَّدُوا ۞
لَا عَلَى أَوْلَا إِنَّمَا عَمَّرُوا وَوَقَّرُوا ، بَلْ
وَلَا عَلَى كَانَا إِنَّهُ عَلَّمُوا وَكَمَّلُوا ۞
حَلَّلَ مَوَ لَهُمَا حَقًّا مَعَلَّمِينَ وَحَقًّا قَتَلَ
أَمْ وَحَلَّلَا نَعَمَا حَقَّنَا مَوَازِنَا حَمَّلَا ۞
لَا عَلَى نَعَمَّرَ حَتَّا إِنَّهُ حَزَمَ وَحَمَّرَ أَكَلَ
وَلَا عَلَى لَهُمَا إِنَّهُ عَلَّمُوا وَنَقَّرَ مَوَ كَمَ ۞
أَمْ وَسَبَّرَ عَمَّا كَانَا مَحَلَّ وَحَقَّ
وَهُمْ وَحَقَّ أَوْ كَانُوا حَمَّلَا كَلَّمُوا ۞
مَكَّلَ مَوَ كَانَا مَحَمَّرَ وَعَمَّرَ وَحَقَّ كَانَ
عَلَّمَ كَلَّمُوا أَوْ كَمَّلَ حَمَّلَا مَكَّرَ ۞
وَكَلَّمَ مَوَ حَزَمَ مَكَرَ كَرَا وَالْحَقَّ أَكَلَ
كَلَّمَ كَحَنَ وَلَا حَمَّا عَمَّرَ كَلَّ وَحَكَرَ ۞
أَمْ وَعَبَّرَ مَوَ هَوَلَا حَقًّا أَلَوَا
وَهُمْ عَبَّرَ كَرَا كَلَّمَ كَلَّا أَحَزَمَ ۞

ٱلسِ سَمْعُدُا وَحْصَمْدُنُا هِيَّ مُبْمِ
مُحَّ مُبْعُدا سُبْدُا مْسَمَّحْكَمْ هُمْ وَٱلْمَمَّحْ ⁘
حَمَّكَمْنَمْلَا تَحْمُ هِيَّنَا مَّ مُوْمْسِ مُحْمَدُا
تُحْمُا وَتَحْمُ مُوْمُسُا وَوْمُسِ أَسْكَمْمَ وَحْنُمْ ⁘
وَّسَمْ هُمْ لَّا مُسَكَّلَّ حُمْ لَّا مُوَسَّ حُلَّا لَّا
مْمَمْا[1] وَحُدا مَلَمْوُا حُصْمُا وَلُا مْكَمَّحْمَّحْ ⁘
مُحَّ أَسْكَمْمَا وَلُا إِنَّمْ وُوْمْ حُلَّا أَسْكَمْلَمْ
مُحَّ سَمْلُا وَلُا عْكَمْعَكَلُا حَمَّمَّحْمَلَمْ ⁘
لُا حُسَّتْمَا وَلُا حُحَمَّمْتَا أَسْكَمْ وَحَمَّحْكَمْ
مُحَّ وَحْنُا مَلَمْعَ لَّا وَّلَمْ هُمْ لُا مْحَبْمِ ⁘
إِمْحَ كَحُمُا وَتَمَّمْا تَمْمُوْا ، سَلَّ وَحْنَسْكَمْا مَّ
حَكَبِ سَمَّحْدُا مَمْمُا [سَمْحُا] ، وَمْ وَحَمَّبْمَا مَمْ ⁘
تَمْوُا حَمَّاقَّا مْمَتَّا حَمَّمَّحْا حَنُا إِنَّمْ أَسْكَمْا
مْبَّ مَّ سَمْلُا وَحْمَمْ أَحْمَ هُمْ لُا مْحَبْمِ ⁘
مَا أَمْ مُمْعَ كَسْكَمَ تَمْوُا حِيَّا حَلَوْحُا ،
وَمَا لَّا مُمْعَتَّ مُ مْكَمَّحْنُا حَبِّ هُحَكُلَا[2] ⁘
مُحَّ أَسْكَمْا وَهُمْ أَسْكَمَلَمْ حَبِّ أَمْمَوْنَ
رُحُا مْحَبَّسَ كُنَ رُحُا مْحَبْمِ كُنَ حِيَّ حُلَّ حَمَّتَّلَّا ⁘
حَمَّمُا وَعْمُا حَكُحُا وُحُا تَمْوُا هَبِّسَكَ
أَحَكَكَ حَمَّكَ عَكَمَّحَسَكَا حَسَّنَّا وُحَسَكَ ⁘
لَّ أَسْكَمَّا إِنَّمْ تَمْوُا مْعَمَّتَا وَلُا مَمْوُا حَتَّمُا

---

(١) مَّمَ أَمْعَمَا .

(٢) لَّمَّنَّا (صوان ، حجر القداحة) .

٭ وصيام أيام أخذا لهمم ٥٥٥ كفتوط

وحتى سنون لأن قصده بالله كلا الله

وصلا رحمه الا للأخا أخا ورسخه ٭

وأيد الحمد مكتبا هيب هذه

أو خاص أمر صوته أخ حدته

ما هذا سوا لكفاه هكذا لمسلمون

حدا ولا هذا أيضا هذا ; هذا أيضا حكمه

وأيضا هذا أم هذا هذا هذا الله حكمه.

هذا حمزة لهذا هذا الله ولمحمد الذي سمعنا لا هذا وعنه أولئك . ثم أرسلنا

هذا محمد لهذا لهذا لهذا لهذا لهذا لهذا لهذا لهذا لهذا لهذا لهذا لهذا

وعلى آله وصحبه أجمعين.

٤

قورلّونا ـ ܩܘܪܠܘܢܐ

(حول ٤٠٠)

قورلّونا ، او قوريللونا ، هي الصيغة السريانية المصغّرة للفظة قورلّوس ، ومعناها كيرلّس الصغير . وهو شاعر من شعراء الطبقة الاولى عاش في آخر القرن الرابع ، وادرك غزوة الهون التتَر (تموز ٣٩٦) فوصفها في ميمر رباعي رائع .

لم يخصّه الكتبة القدامى بشيء من التفصيل ، فطوى الزمان اخباره مع ما طوى ، وابقى على القليل من المصنّفات منسوبة اليه . وهذا ما جعل المحدثين يذهبون فيه مذاهب ، فيخلط بيكل مثلاً بينه وبين عبسميا ، ابن اخت مار افرام ، بانياً رأيه على ان هذا الاخير كتب ايضاً في غارة التتَر ونظم على الوزن السبعي ، وهو وزن اعتمده قورلّونا ، وداعماً حجته بان عبسميا اتخذ اسم قورلّونا عندما سيم كاهناً . وقال غيره انه هو قيورا رئيس مدرسة الرُّها .

ولا يفوتنا ان قورلّونا كان في طليعة من أسهم في خلق تيّار ادبي في القسم الغربي من العالم السرياني ، التابع للدولة الرومانية والمتشرّب بالثقافة الهلّنستية ، فحاكى القديس قورلّوس الاورشليمي المعاصر له (+ ٣٨٦) تفكيراً واسلوباً ، حتى سمّي باسمه مصغّراً ، بينما كان مقرّ قيورا وعبسميا في مدينة الرها ، في البلاد السريانية الشرقية .

اما سنواته ، فينبئنا عنها التتَر البرابرة الذين غزوا البلاد في تموز ٣٩٦ ، والذين قال فيهم : « ان الشمال يائس ينوء تحت اثقال الحرب ، فان اهملتَ يا رب فسيهلكوني ثانية . فاذا غزاني التتار يا ربّ ، فلِمَ احتمي مع الشهداء ؟ فاذا كانت سيوفهم ستهلكني ، فلماذا امسك صليبك العظيم ؟ وان أنتَ سلمتَ مدني اليهم ، فاين عظمة كنيستك المقدسة ؟

لما ينقضِ عام منذ وقعوا علينا، واهلكونا واخذوا اطفالي في الاسر. وهم ، واحسرتاه ، يهدّدون ارضنا باخضاعها مرّة ثانية[١] . »

هذا جلّ ما نعرفه عن سيرته الخاصّة، انه كان متزوجاً وكان له بنون سباهم الغزاة في السنة ٣٩٦ ، ففاضت قريحته المتألمة في ذاك الميمر الشهير.

اما سائر مؤلّفاته ، فمتنوعة ، منها الميامر الرباعية في بعض حوادث زمانه ، واهمها كارثة الجراد ، وميمر سباعي في حبّة الحنطة وما تؤول اليه من معانٍ ورموز ، وبعض الميامر الخماسية في مواضيع شتّى . كما نظم في الشؤون الدينية ، كالعشاء السري ، وصلب المسيح ، وتوما الرسول، وعيد الميلاد . وله ساغوث في عيد الفصح ، وآخر في زكّا العشّار . وقد لاحظ بعض النقّاد ان ميمر حبة الحنطة وساغوث زكّا دون الباقي قيمة شعرية ، فنسبوهما الى الشاعر قوري او قيورا ، من شعراء النصف الاول من القرن الخامس .

وقد نشرها له بيكل سنة ١٨٧٢ في كمبتن[٢] عن مصحف محفوظ في لندن[٣] يرقى الى القرن السادس ، وترجمها الى الالمانية . وذكره ايضاً رايت في الجدول وفي الادب السرياني[٤] وجبرائيل القرداحي في كتابه « الكنز الثمين »[٥]

النص

١ — صلاة النجاة من زحف الجراد . راجع : ميخائيل ضوميط : منتخبات سريانية ١ ، بيروت ١٩٦٩ ، ص. ٧٠ :

٢ — الصلبوت والعشاء السرّي .

---

(١) مراد كامل ومحمد حمدي البكري ؛ تاريخ الادب السرياني ، مصر ، ١٩٤٩ ، ص. ٩٠

(٢) Bickell: Zeitschrift der deutschen morgenlaendischen Gesellschaft, Kempten, 1872 .

(٣) رقم ١٤٥٩١

(٤) Wright: Catalogus — Syriac Liter.

(٥) G. Cardahi: Liber thesauri de arte poetica Syrorum, Romœ, 1875

مؤكدا

وقد ركضوا مسعدا وابؤا

ملك أمنا وهنؤا كم أحكموه حبوا
ولا خدنا حكمته قد قرنا وحدكما .
منه أع غنم حبسا محنوما
هم ملك كمه سنا ولا حمله حمكنوا .
أمنبك حكما وعنه كسعنا وكنوه .
نجده تسعوه ولس مده وبوا حبكه ماحكما .
ممكه حكنا[1] مع رمم موحه حكبا حبحنوا
غنوا سبا حبحه وا واع ممنا حتت حمكه
سعسعا حكحكه أم وبعده حن حعنوه
وحس هنر عنه حعبما وح وحموه ابقا حسنوا
حرفه كه[2] حص هونما وح حرفه حما حعصا .
مبم حم كعنعه ولا نحهنم كه نهحتا .
حعلى ابؤا أس كحتا والا أنم قد رفه .
علنا هم قد سبه واس حتولا كحتا
حعنجبا وكهصها رحم ابقه والا حبحا .
حكلا[3] هم حتى مع فمه وبحندا معكسا

---

(١) هنا دنوا : دعما وشكا ، أورؤا . وأحد دنا مهما .
(٢) حرف منه ، نفه . وحدا : مكه من كه ، أمكس من كه ، عبد من كه .
(٣) ه . و. دكلا وبحنوا .

حكم هدّما وفده وبخه خنا قرنه .
أمكم حمتها كذه لا ماها هنا حمكماه
بهمه فتاا[1] خناها خم هدّم سنفلاه :
هلها قرنه ها هفك كاه أحده كسفا حكمه[2] .
هفتاه مساه نهوا كتبا هدّحه ساوّاا .
رهتاه أحكه نهوا هتكاه هحه سنفاا .
كسفا وحرّ هلفك لا إنه بهفا هم حهنه .
أحدا مذا حسّافا كهنّا وبحّماه :
ولا حصفا هولا وحتّا إحده كسفا أحكه سهنا.
كسفا هه وإاا هم نوها هم لا اؤمه هكما حاوكا ،
بهمفا هه وحلا وحنّاا وسكماا حه لا هحكه .
حفّهفا بهد هه حفا فكمنا هم رّ هرنم
هنّنا[3] هها حاوا حمكا هفكمنا هها ولا سهّمنا .
حنّهكا حفّهفقا نهحكه كاح قرنه فكمنا
حبّاا حفّهفا سبّاا[4] سهّمنا نهحكه وكفا
هنّنم هها أنه هفّهفا هفنّ سهّمنا سهّمفا .
سهّمفّهاا ولا هداا هه وكفّهاا ولا هداا هه .
هكما هها أهه حفا حكهفهه هكما هها أه فكمنه

---

(١) فّهاا : هه ومذا حمهفّا حفهوّده لهذا هنّم أه قهمّنا وهدفا دولسّبا .
(٢) حضه لهحه أه أحده كسفا .
(٣) هّنّنا ه . و . فكمنا ، ولا سهّمنا .
(٤) حمهفا إسّاا همّها حنهفا إسّنا .

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ .

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ .

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ .

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ .

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ .

---

(١) سقطت هذه الآية من نسخة ابن أبزا حتى بلغنا إليها كذا منه .

(٢) في « ك » « ف » كذا ؛ وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس « فلا تدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون » .

٥

بالاي — دُكّم

(القرن الرابع — القرن الخامس)

بالاي كاتب بليغ وشاعر رقيق وناظم مبتكر ، راجت الحانه في حياته ، وانتقلت اوزانه بعد مماته مخلّدة اسمه ، انما ضاعت آثاره في معظمها فخفي باعث شهرته ، وجهله جمهرة مؤلفي السريان ، حتى ان يعقوب البرطلي (+ ١٢٤١) وابن العبري (+ ١٢٨٦) ذكراه ذكراً خاطفاً ، بعد مار افرام وقبل مجمع افسس الثاني (٤٤٩) . فاستند دوفال الى ذلك وعدّه من كتبة القرن الرابع ، على انه من تلامذة مار افرام . ولا نظنّه ادرك هذا القديس ، بل تثقف على احد تلاميذه ، ولا نعتقد انه تجاوز تاريخ المجمع المذكور . فيكون ولد في اواخر القرن الرابع ، وعاش في النصف الاول من القرن الخامس ، ودخل السلك الكهنوتي ، خادماً رعية حلب ، متردداً على اسقفها آقاق ، الى ان توفي هذا سنة ٤٣٢ ، فابنه مادحاً ، مكبراً فضائله ، حاثاً على الاقتداء بها .

ثم انتخب بالاي اسقفاً على مدينة بالش ، او بالس ، او بربالیسوس ، وهي اسكي مسكنة الواقعة شرقي جنوبي حلب باتجاه الرقة . وقد نقل هذا الخبر البطريرك يوحنا بن شوشان[١] . وورد اسم بالاي الاسقف في جدول العلماء السريان وضعه اسحق مطران قبرص[٢] حوالي السنة ١٥٥٠ ، وسجّله مخطوط لمجموعة من الاناشيد ، اي بيت كاز[٣] ، نُسخ سنة ١٧١٦ .

اما تاريخ تسقيفه ، فلا ذكر له ، وهو دون شك بعد وفاة آقاق ؛ واما اعمال اسقفيته ، فلا نعلم عنها شيئاً . ويظهر انه لم يشترك في مجمع سنة ٤٤٩ ولا في مجمع ٤٥١ ، اذ لم يدوّن اسمه في لائحة الاساقفة المجتمعين فيهما ؛ وقد يكون في تخلّفه اشارة الى سبب قاهر ، كالعجز او المرض او الوفاة ؛ وعلى كلّ ، فمن الصعب ان يكون تجاوز منتصف القرن الخامس.

---

(١) مكتبة دير الزعفران رقم ٢٤١ ، واغناطيوس افرام الاول برصوم: الاشحيم (المقدمة).
(٢) مكتبة دير الشرفة .
(٣) خزانة الكنيسة السريانية في دمشق .

وان ما بقي من آثاره لكافٍ لان يخصّ بوزن ابتكره ، هو الوزن الخماسي القصير ، القائم فيه البيت على مقطعين او ثلاثة ، على نمط مدارش حسكيتا ، وهو وزن بالاي[١] ، الذي كان من خفته واناقته وسهولة حفظه ان دخلت اناشيده في طقوس الكنائس السريانية على مختلف مشاربها ، وقد اختلطت بها اناشيد وضعت فيما بعد حتى تعذّر الفصل بين الاصيل والدخيل . والثابت منها خمسة مدارش في تأبين آفاق ، وميمر في تقديس كنيسة قنّسرين ، وعدد من المدارش والبواعيث والمواعظ الشعرية الطويلة النفس .

وقد اشار التكريتي[٢] الى مرثية اوريا ربما هي من نظمه ، ونسب اليه غيره بعضاً من المنظومات تبعثرت مخطوطاتها في شتى المكتبات[٣]، منها مدائح القديس جرجس وقصيدة لوفاة هارون ورواية فوستينوس ومترودورة في قصة اقليميس الرماني ، واشهر من هذه كلها القصيدة البليغة في مدح يوسف بن يعقوب ، وقد نسخت على اسمه في مخطوط من القرن السادس محفوظ في المتحف البريطاني ، كما نسبها ابن شوشان اليه او الى اسحق الآمدي الملفان ، وكما نسبت الى مار افرام[٤] .

وتنبّه بعض المستشرقين الى مكانة بالاي الادبية فنشروا له نتفاً عثروا عليها ، فطبع اوفربك[٥] المدارش الخماسية في عشر صفحات مع ميمر قنسرين في اوكسفورد سنة ١٨٦٥ ، ثم فينيغ[٦] في انسبروك سنة ١٨٦٦، وترجم بيكل[٧] مدرشاً في استشهاد القديس فوستينوس ، واخيراً جمع زيترشتين ١٣٤ مدرشاً نشرها[٨] في ليبزيغ سنة ١٩٠٢ مع ترجمة المانية ،

---

(١) راجع ص . ٢٠ .
(٢) ٥ : ١٠ .
(٣) راجع برصوم : اللؤلؤ المنثور ص . ٢٠٩ .
(٤) راجع ص. ١٤٤
(٥) Overbeck , op. cit. .
(٦) Wénig : Schola Syriaca , Chrestomatia , Innsbruck , 1866 .
(٧) Bickell: Conspectus rei litterariœ
(٨) Zetterstein : Beiträge zur Kenntniss der religiosën Dichtung Balaï's Leipzig , 1902 .

وقسمها قسمين ، الثابت لقـــلم بالاي وعدده ٦٥ مدرشاً ، والمرجّح له وعـدده ٦٩ مدرشاً . ولم يهمل الادباء الشرقيون ذكره ، فخصه جبرايل القرداحي ببحث في « كتاب الكنز الثمين[١] » ، وجعله البطريرك برصوم[٢] في طليعة الشعراء المجلين ، من طبقة آسونا وقورلّونا ويعقوب الرهاوي ، ولا بأس فهو اهل لان يتبوأ مركزاً مرموقاً في الطبقة الاولى من اعلام السريان.

النص . ١ — المعمدان — راجع : ضومط ، ص ٧٣ .

٢ — النصوص المرفقة .

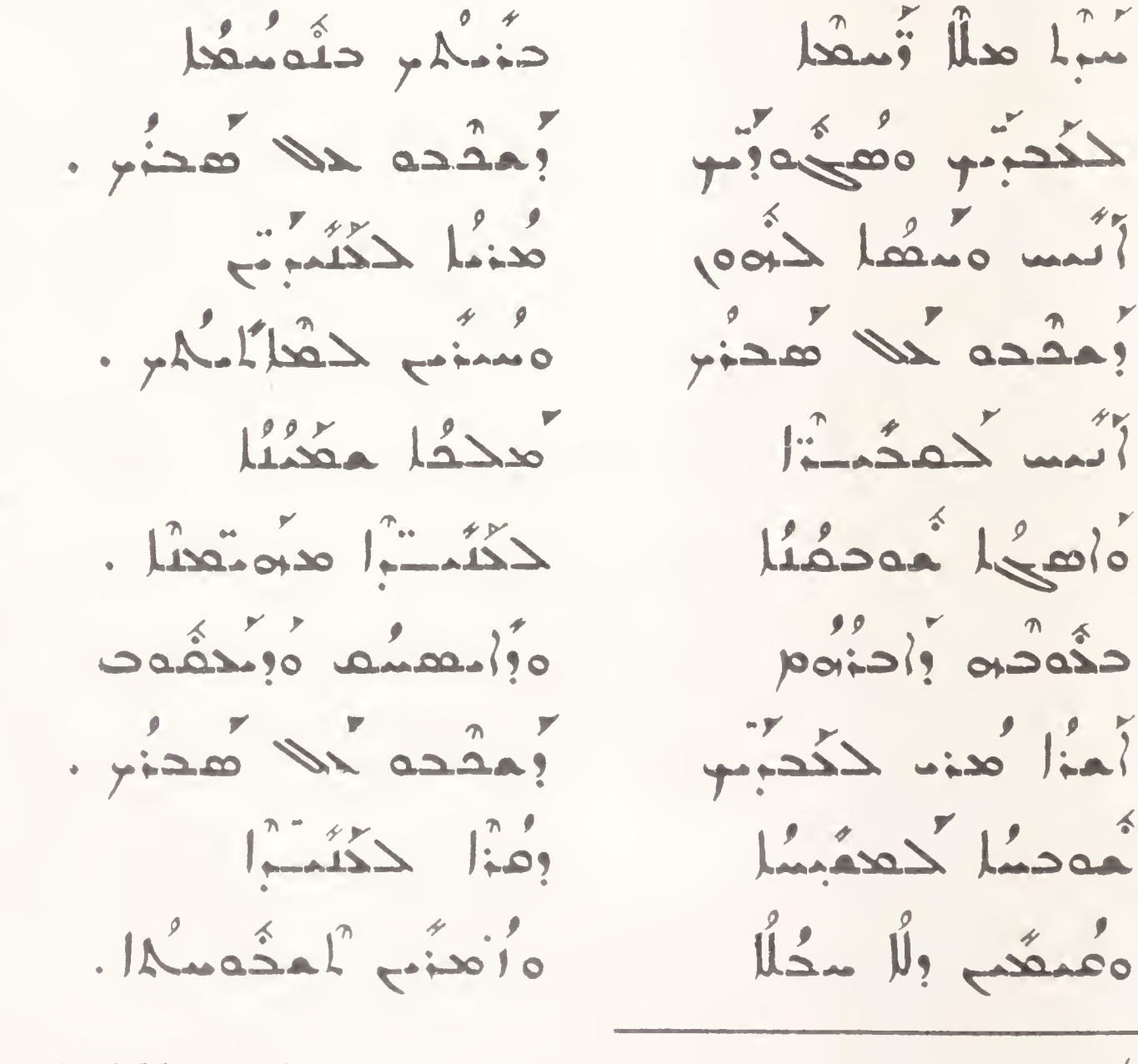

(١) G. Cardahi , op. cit .

(٢) اللؤلؤ المنثور .

وِيتْا ەنْعِمْتْلا نْعِمْ عِمْلاً
حْمِ وْلْا ەلْا ەعِنْسِمْ عِمْتْلا ؛

سْلا حِسْكْتْا سِمْ كْمِ حْمِم وْسْكِ
ەعْمِم كْمِ سِعْحِم حْمِمْلا وْلْحْمْلِم .
حْلاوْكِ سْنْنْا نْعِمِم وْلْحْرِم
وْنْا ْلْكْمِم حِعْنِسْكْنْلِم .
كْاوْكِ اوْم وْسْلْا نْمِم ەلْا وْسْلْا
وْكْلا كْحِم سْحْا نْمِم ەمِم وْسْلْا .
أْحِم وْحِمْنْا ْلْحِعْمْنْكِ كِ
ْمْلا ْلِمْعْلْم ْلْاوْسْعِكْحِم .
ْمِحِسْا كْمِم وْأْمِن وْعِنِه كْنْا ابْا
ەمِمْحِم ْلْكْس ابْا ەْلْحِم ْنِمِت ابْا .
ْمِنْا وْحْكْتْا ەْمِحِنْا وْلْسْتْلْا
ْمْلا ْلِمْعْلْم ْلْاوْسِم حْكْم ؛

ْسْمْا كْمِ ْمِنْنْا ەْسْمْا لْاْتْمِم
ْسْمْا كْمِ ْمِنْنْا ەْسْمْا حْتْكْتْم
ْسْمْا كْمِ ْمِنْنْا ەْسْمْا حْمْاْقْم
ْسْمْا كْمِ ْمِنْنْا ْلْاْسْم حْكْلْتْبْم ،
ەْحْنْمِم حْلْتْبْا وْاوْنْمِه ەمْعْنْمِه كْم

وأحكه مع عينه واهلاه وهو سنا .
كم أستم أهل وتكلا كلينر
ههههه وهبهمو تعنه كهنوار
همسا وأو كو ككلم كهمر .

تهلسم أوحمد أوهكم وحلا
ههتكم ركهلا هيم حام وهمسا
تهتكم هاكلا قسطا مههسا .
كركها مكبار ههههه هبهمو
مكلا ركهلا واوسم كمر
وكمل وكلا هدنر كههه سههههه
أنس قهسهههه حنفر سبهلا

الدين الدهم

كلا مهههكههلا

أذن هوا كلمنا هذر حنهكهنه
وأوجن كلمر حسمو هبكهل أنم
ههكلا كهلو حسههه همهله
ههكلا والجنه همليس حنهنا .
وله كلا والبهه حنهاور واهههمل
حاوها هانهلا همهجهمل هوها .
حبهما مهههلا ولا نهها حاقا
هجح هانهلا اهلا حنهم وسا
حهملا مكسنا هههه وحنها...

وأنا أيضاً أقول ما قاله .

لا يعرف الإنسان قيمة

أب يزاحم ابنه في مقعده بالمترو .

أخ يحسد أخاه على نجاحه .

ابن يخجل من أبيه لفقره .

أم تتمنى موت ابنتها لتتزوج بغنى .

زوجة تكره زوجها لبخله .

زوج يتمنى موت زوجته لتتزوج بأخرى .

زوجة تتمنى موت زوجها لتتزوج بغنى .

أخ يحسد أخاه على ثروته .

أخت تحسد أختها على جمالها .

أخ يحسد أخاه على ذكائه .

أخت تحسد أختها على ذكائها .

أخ يحسد أخاه على نجاحه .

أخت تحسد أختها على نجاحها .

---

(١) هذه كلها بالمدلك .

دلاه قصصيا وجهي هنيا ملهنه لاهدقا .
بأب بألاقفي ومضي هفلاه هلا بنه لهنا .
هلمأ مها أهنا وعهه بمهلاه أب ولهصا ،
ماأا هنيا بهلاه ولاهه (٢) للهنا حمصا .
وحي وهفلي هوه حاهلياا بهنصا هنيه
صنا بمتا أأه هي تنصا هلالاأه
وهبأهه قهلنه لاهلاه هلا هجنا
هلا حمصا حاه لاأنا تيصلهاا
أهلاكله مها همحصا بمتا هلم أتيلاا
هلا حمصا هيا هتلا بأمنا هلا لاحيا .
وحدده لاهه لاهلاه ضحكه بهنا هلا .

(١) هنه لاهنها . (٢) لاأهمه ضحكه تهنا .

٦

صموئيل الراهب

(القرن الخامس)

راهب اخلص لمعلمه مار برصوم السميساطي رئيس النسّاك ؛ فلزمه حتى وفاته التي حلّت في منتصف القرن الخامس ، اي حول السنة ٤٥٨ ، فدوّن له سيرة ضمّنها ميامر ومدارش بليغة امتدح فيها هذا الراهب الناسك الذي تتلمذ على يده فريق من الرهبان وجاء في السيرة ان برصوم حجّ بحراً الى الاراضي المقدسة ، فرافقه صموئيل ، كما يبدو من وصف وتصوير رائع لمشهد السفينة تمخر عباب المياه وتشقّ زحمة الامواج ؛ وان برصوم ترك وحدته ليشترك بالمجمع الافسسي الثاني (٤٤٩) حيث دوى صوته عالياً ، في الدفاع عن نظرية اوطيخا[١] .

لم تصلنا السيرة خالصة على شكلها الاصلي ، بل زادت عليها الاقلام الورعة التقية اخباراً وحكايات متنوعة ، وختمتها بذكر ما نظم صموئيل من اناشيد وقصائد ، وما نثر من ابحاث وخطب في الايمان وشرح الكتب ونقض البدع ومواضيع شتّى . وهكذا عرفنا مآثر هذا المؤلف المجهول وما فقد له من آثار ادبية ، ولو قليلة ، من اشهرها مدارش على لحن ܐܡܝܢ ܐܡܝܢ ، نُسخ في آخر السيرة .

وقد عدّه البطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم[٢] من شعراء الطبقة الثانية . ولما كنّا اهتممنا بامره ، لو لم يتفرد عن سائر المؤلفين السريان بدقة الوصف وروعة الصورة ، كما يظهر جلياً من مخطوطات دير الزعفران[٣] ، ومن نصوص متفرقة روت اقساماً من السيرة غير كاملة في ثلاث نسخ حفظت في المتحف البريطاني ، خُطّت احداها بخطّ اسطرنجلي جميل انيق ، وعنها اقتطفنا العجالة التالية .

---

(١) راجع ص. ١٢ .
(٢) اللؤلؤ المنثور .
(٣) رقم ١١٧ .

النص :

ثم سئل وعند خزعل حمد الله أختلا ثم حاكما
وكاتبه حكموه لاحقيه ومنا هقوله .

حقل ذو وذو حقل اخ ماخ ، أبقا حنكما
هقسم ٥٥٥ . وأبقا ثم أبقا هنكو ٥٥ حشقه ، أم
حمدا ثم حمدا حقه حسا . والحكما هم الحكما هكك
٥٥ حكمكه . أم هقما ثم هوذا حاما . حنم ومع
حمقنكه وبرسا خزعل أختلا هيتا أم ٥٥١ ، الا
هقنه وذا كبحكم خذا . أ أبتقا هيتا
حوذه وذا هقسم ٥٥٥ ، الا الحكماه وذا هم وحكم
هكذا . ٥٥٥ انا وانه أم وهنه انا ، واللا ع
٥٥٥ كذا هقما ، وأم ذا الحكما حتى هذا
بقهقم .

هكل هلذا هيتا وذا حهبنا ومكم وسقا

٥٥١ هم هذا ملا وقحا حاما حتى هذه وهبنا
أهلهد . ٥٥٥ وسئلا حيه أو علحاكم ٥٥٥ .
٥٥ ملا وسا وقحا حيه قحا حقا هقنه ٥٥١ .
٥٥٥ حتى ٥٥ حتا هم هذا ، ٥٥٥ ذوقا أم

مَعْهَدًا[1] وَمَدَا وُرُوحِ بَدَه هَالِمَكَه مَدَا وُوُالِا هُدَّالِا
هَعَقَا هِيَدَا . هِلُا مَعَمَّمِ هِهِه إِنُقَا وَبَهَكَمِ دَهَقَا
وَهَبَمَكِا مَعِ هَعِلِا وَمَعَّمَلَا هَوَبَهَوُهِا وَمَدَا . هَالِاوَبِ
هَـــوَا وَهَبَمَكِا هَرَكَ مَعِ هَعِلِا وَمَعَّمَلَا وَمَدَا .
هَكَوَمَا مَعِ هَبَمَكِا أَهِلَا مَكَ مَعِهَا نَمَ هِهِ .
هِهَدَا مَعَ حَمَاهَاهِ وَمَعِهَا أَوَكَا أَمَعَّمِ هَاوَكَـــا
كَتَكَمِ . أَالِمَكَ هَبِمِ مَعِهَا مَعِ مَعَا هَالِحَبَوَ حَتَا .

كَ كَكَلَا مَعَا

مَعَ وَمِ وَلَاوَا وَمَوَهَهِ أَالِمَكَ هَمَهَجَ هِهِ
(أَالِمَكَ) حَكَوَامِ كَعَّتِ . هَهِوَا حَكَهَمِ هَسَعَلَا
وَكَا مَعَا . هَالِمَا هَكَمَالِا وَوَمِ هَهَّتَ أَحَبَ هَهَ . هَبَ
وَمِ كَعَا وَهَامَ هِوَا هَ مَعَ هَعَكَا ، هَعَمِ هِهِ كَلَا
كَلَا مَعَ هَهَّمِ هِهِ هَ . هَكَهَ وَعَا مَدَا
لَا نَكَمِ هِهِ . وَهَكَا مَعَهَمِ هَهَ مَدَا وَكَلَا
كَلَا مَعَ وَعَا حَبَمَالِا وَمَعَكَا . هَالِمَكَ
وَبَسَا هَبِمِ هِهِ كَلَا أَهَمِ هَبَمَهَ كَ هَكَمِ .
هَاوَمِ سَ هَ أَسَا مَعَهَ كَمَمَا مَدَا حَبَمَالِا وَالِا
وَكَمَا أَوَهَا ، هَهَسَا هَ كَاوَ هَسَكَا وَاوَ وَعَا .
هَهَ هَانَكَا كَمِ : « هَدَ هَمَسَا لَاكَا هَعَكَا

---

(١) هَهَمَا : مَعَا ، هَزَمَا هَاهَ هَمَا هَكَا .

رفقدمآه» . ومي لمنلا ةلاح هي لاكهمبا أزمد كمللهص
ةالأ ، ومسا إهدكدا هقكلا كهفكدا . وانهب ههه حه
داكفصا لاكلا سدكي إهلال . ومهفنب ههه سد ـــلا
حهقكلا إسفهدا كهفكدا . ههه ةلاح لاكهمبا إسلا سلوا
هيهكدا أزمد كمللهص كهيهسه إلاقا ومسلاز سوا كهفكدا .
وا سهيب ههه هكدهصسكلا إهصوكفدا كداهيسهوا وإسفهب ههه
إسفهـــا ، ومهيب ههه كهه هكلاقا ألاكفا كهكلا سهأز .
ألا هكفك سز هي هـــكلا إسفكا كهكفهصسهواه ألاكفا . ةوسا

(١) هكمكدلا : ةأوكفا ، كذكفا ه٠ ، ٠ وسكفا إسفؤب كهه هكتا ههكفب لإكتا ولاكفتا .

ولاصا لهوكفا ، هكتلا .

ܡܫܡܫ ܗܘܐ ܟܕ ܒܥܒܕ ܘܒܗ ܫܡܫܐ ܕܒܗܡܐ ܘܟܠܐ
ܫܡܥܠܐ . ܐܝܟ ܗܘ ܫܡܫܐ ܐܝܟܢܐ ܡܒܩܫ ܘܫܡܐ ܠܟ
ܐܬܝ . ܐܡܪ ܘܐܝܟ ܟܗܢ ܫܡܫܐ ܘܡܢܗ ܐܡܐ ܗܘܐ .
ܡܐܡܪ ܫܡܐ ܒܗ ܐܡܐ ܘܫܡܐ[1] ܗܘܐ ܟܕܐ ܐܡܪ
ܟܘܢ ܘܫܡܫܐ ܠܐܡܐ ܘܐܝܟ ܗܘܐ . ܐܟܐ ܡܢ ܒܗ ܟܕܒܪܗ
ܘܠܡܐ ܐܝܟ : ܡܢܟ ܐܢܐ ܘܐܡܪ ܐܝܟ ܐܢܐ ܘܐܡܐ ܘܒܘ ܟܡܐ.
ܐܡܟܡ ܒܗ ܡܐ ܢܡܪ .

ܫܟܠ ܐܡܐ ܘܗܘܐ ܟܐ ܘܡܟ

ܗܘܐ ܐܡܐ ܘܐ ܡܫܐ ܐܡܐ . ܐܡ ܫܠ ܘܐܡ
ܟܡܐ ܒܗ ܡܘ ܘܐܘܐ ܡܡܡ ܗܘܐ . ܡܠܐ ܘܟܐ ܘܐ
ܘܡܐ ܡܠܐ ܘܐ ܐܡ ܐܢ ܐܡܐ ܗܘܐ . ܡܠܐ
ܘܗܡ ܐܡ ܐܡ ܐ ܡܐ ܐ ܐ

ولهذا كان (١) يتشدد . وحكاية ما حدث لأبي حامد والحاكم (٢) مشهورة .

وحكي عن أبي العباس القلانسي أنه كان يقول : الفقيه كل الفقيه من جمع بين الفقه والتصوف . والمتفقه من جمع بين الفقه والحديث . والمتكلم من جمع بين الكلام والفلسفة . والمتطبب من جمع بين الطب والنجوم . والمتأدب من جمع بين الأدب والنحو . والمتزهد من جمع بين الزهد والورع . والمتصوف من جمع بين الصفتين . وحكاية ما جرى لعلي بن عيسى الوزير مع أبي الحسن الماوردي مشهورة .

*

وقال أبو الحسن الماوردي : صحبت الصوفية فلم أر فيهم إلا رجلين ، أحدهما يقول : لا أعلم ، والآخر يقول : لا أدري .

---

(١) وتشدد : وتزندق .
(٢) ولهذا : فلم ، الأولى ، الزيادة .

هدى. ألا ترى أنا نحن، سُئلنا أن نؤمن ونصلي كما». فأجابهم أحدهم قائلاً : «أنا لم أرَ أنا وأنت كما هو واجب ولكن نظن أن الجبل أحمر ونسمع صوته». فأجابهم الآخر، وكان أعمى، قائلاً : «كان معي حجر فلمسته، وأعلم أنه أملس». فأجابهم الثالث قائلاً : «كان معي عصا فضربت بها الجبل، فسمعت صوته». فقال الأول : «أنا لم أرَ الله ولكن أعلم أنه خلق السماء والأرض وما بينهما. وأعلم أنه قادر على أن يخلق ما يشاء. وأعلم أنه يسمع ويرى. وأعلم أنه يعلم ما في قلوبنا. وأعلم أنه يعلم ما نقول قبل أن نقوله. وأعلم أنه يعلم ما نعمل قبل أن نعمله. وأعلم أنه يعلم ما نفكر به قبل أن نفكر به. وأعلم أنه يعلم ما نخفي وما نعلن. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الليل وما نعمل في النهار. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الظلام وما نعمل في النور. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الخفاء وما نعمل في العلن. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في السر وما نعمل في العلانية. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الخلوة وما نعمل في الجماعة. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في البيت وما نعمل في الطريق. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في العمل وما نعمل في الراحة. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الصلاة وما نعمل في الصوم. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الزكاة وما نعمل في الحج. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الجهاد وما نعمل في السلام. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الحرب وما نعمل في السلم. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الغنى وما نعمل في الفقر. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الصحة وما نعمل في المرض. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الحياة وما نعمل في الموت. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الدنيا وما نعمل في الآخرة. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الجنة وما نعمل في النار. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الأبد وما نعمل في الأزل. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الماضي وما نعمل في المستقبل. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الحاضر، وأنا لا أعلم ما يعلمه. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الغيب، ولا يعلم ما نعمل في الشهادة. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في السر وما نعمل في العلانية. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الخفاء وما نعمل في العلن. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الظلام وما نعمل في النور. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الليل وما نعمل في النهار. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الصيف وما نعمل في الشتاء. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الربيع وما نعمل في الخريف. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الأرض وما نعمل في السماء. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في البحر وما نعمل في البر. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الجبال وما نعمل في السهول. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الأنهار وما نعمل في البحيرات. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الغابات وما نعمل في الصحارى. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في المدن وما نعمل في القرى. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في البيوت وما نعمل في الخيام. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الطرق وما نعمل في الجسور. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الأسواق وما نعمل في المساجد. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في المدارس وما نعمل في المستشفيات. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في المصانع وما نعمل في المزارع. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في المكاتب وما نعمل في المتاجر. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الحدائق وما نعمل في الملاعب. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في المسارح وما نعمل في السينما. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في المطاعم وما نعمل في المقاهي. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الفنادق وما نعمل في المستشفيات. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في السجون وما نعمل في المحاكم. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الشرطة وما نعمل في الجيش. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الحكومة وما نعمل في المعارضة. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الانتخابات وما نعمل في الاستفتاءات. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الصحافة وما نعمل في الإعلام. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الإنترنت وما نعمل في الهاتف. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الكمبيوتر وما نعمل في التلفاز. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الراديو وما نعمل في الصحف. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في المجلات وما نعمل في الكتب. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الأدب وما نعمل في الشعر. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الرسم وما نعمل في النحت. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الموسيقى وما نعمل في الغناء. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الرقص وما نعمل في المسرح. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في السينما وما نعمل في التلفاز. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الراديو وما نعمل في الصحف. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في المجلات وما نعمل في الكتب. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الأدب وما نعمل في الشعر. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الرسم وما نعمل في النحت. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الموسيقى وما نعمل في الغناء. وأعلم أنه يعلم ما نعمل في الرقص وما نعمل في المسرح.

(١) عصا : لأنا ، حملا ، هوذا .

وبعد الإعتذار بدأ دنيازاد بحكايته الأولى قائلا: (١)

بلغني أيها الملك السعيد أن رجلا من أهل بغداد كان له ثلاثة بنين، فمات وترك لهم ثلاثة آلاف دينار، فاقتسموها بينهم وسافروا، وكان أحدهم يقال له علاء الدين، والثاني يقال له علي، والثالث يقال له عبد الرحمن. فسافر علاء الدين إلى بلاد العجم، وعلي إلى بلاد الهند، وعبد الرحمن إلى بلاد الروم. وكان كل واحد منهم تاجرا. فلما مضت السنون والأيام رجع علاء الدين إلى بغداد، وقد صار له مال عظيم، وتجارات كثيرة، وعبيد وجوار، وبنى لنفسه قصرا عظيما، وتزوج بامرأة جميلة، وأقام في بغداد.

فبينما هو ذات يوم في حانوته إذ جاءه رجل فقير، وسأله، فأعطاه شيئا، فدعا له وانصرف. وجاء رجل آخر فسأله، فأعطاه شيئا، فدعا له وانصرف. وجاء رجل آخر فسأله، فقال له: «إذا جئتنا غدا فلا تجئنا إلا بحكاية طريفة» فقال له: «سمعا وطاعة». ثم إنه أغلق حانوته وذهب إلى بيته، وتعشى وشرب، وجلس على سريره، وأخذ يفكر في الحكاية التي يحكيها للرجل. وبقي كذلك إلى نصف الليل، ثم نام على فراشه.

---

(١) في ب: فقال. (٢) م: ي. وكذا بعد. (٣) في ب: فقال له الرجل الذي يحدثه.

سبحانه أنهم . أو عدلوا بعبادتنا إياه . لأن من أعدنا خلقهم هذا خلقهم أنشأها برهانهم أو بعضهم أو بالوهيتهم أو بالعبادة منهم . فليتهم تابوا عن هذا، وكفوا عما أنهم عليه وإلا فجزاء أنهم ، لا هوا عليهم هؤلاء وسألوا هيا أنهم كانوا يفترون ، إلا عليهم بأسنا هوا خلقهم ثم لقي عبادتنا لا عن مسهم سوء . عجب بمن أنه هوا خلقهم خلقنا إياهم وعبادتنا . إلا عليه بعبادتنا لا يأتيه ، أهلا لهم عبادتهم إياهم الحق . إلا الذي عبادتهم عليه وإنشاءهم . أو نفعهم أنفسهم وضارها بعضهم ، حتى أنه هوا خلقهم خلقوا إياه . إلا الذي عبادتهم من بعضهم عبادتنا عليها وإليه مستقل . عبادتهم من بعضهم عبادتنا عليها . أعني من عن : بل عبادتهم عبادتنا جنس ، وبل عبادتهم عبادتهم عبادتنا بعضها . عبادتنا بمن هذا عليه . على أعني عبادتهم عبادتنا : هو خلق عبادتنا وعبادتهم خلقهم (١) . وأيضا لا أعني عبادتهم : بل عبادتهم عبادتنا لا عبادتنا بعضها وعبادتهم نفسها . وأيضا هذا عبادتنا عبادتهم عبادتنا ، عبادتهم عبادتهم وعبادتنا هذا بعضها وعبادتهم . عبادتهم خلقهم هذا بعضها وعبادتنا

---

(١) هذا خطأ .

دعدثه١١ هه وهكهدا دهه . لا ىمز حهه كنـــا
وتلهكهم آوهكا وكهمتا وحهمعنه١١ خجم » .

ه١هنا كه هكحكا ص خنا دجهتكا هنمتا١١ : « آنا
هنه هنذا هه٥ه وكهه كح قهوها وناسا حـه . هكله
وسلته هجماس هج حـلا . ههعهه وـــ وهنكه هج
قههو هنوا ، وامكه٥ه هذا وستا حسلتا وادهل ، أو
آنا حعلا سحه[1] خجا انا كه خهوا واسا كه . ههنه
وـــ وه٥ه هعها ، هنكه ه٥ا هه وا حهكله آوهتا
هجتا١١ حههتتا . ههتا حجا ه٥ا خهه معهكا
وسهه .

ه١هعهه حلهنا ه٥ه هج هجم وهعكه هنـــه
هعهكا ولا رحا . ههـــ آله ه٥ا وـــ لهنا وههه
حكوحا وهه٥ه هج كه٥ه ، حكهه حهنهه ه١هنا
كـــه : « هعهه ولا رحبه واهكه هعه٥كا وسلتا
وحكه لا هنه آنه ، هكه٥ه هنلهلو وكـــو حسلتا
وخجم كه هعنهمم واسم . همعكه هنه هانـــا
وهكلهه ه٥ا هعهه كه٥ه آمو وحهوكا . هه٥مم
آوهنه حهعهه هج هه٥ه .

هج وسه٥ه لهنا واله حاوسا لالاوه ، همكه

---

(١) حعلا سحه : حعدا وهوما كه ، حعدا وهكحا كاتب .

ٱلْمَعْنَى وَلَكِنْ مَعَ ذٰلِكَ . وَهُنَا ٱلْحِكْمَةُ كُلُّهَا : وَهِيَ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ وَٱلْحَيَوَانَ
أَيْضًا يَتَنَاسَلُ وَيَكْثُرُ . لٰكِنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَتَنَاسَلُ بِٱلْعَقْلِ وَٱلْحَيَوَانُ بِٱلْغَرِيزَةِ .
كَمَا أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَبْنِي بُيُوتًا وَمَدَائِنَ وَقُصُورًا وَهَيَاكِلَ وَمَعَابِدَ وَمَذَابِحَ
وَرُسُومَ حَقَائِقَ . أَلَا تَرَى ٱلنَّحْلَ وَٱلنَّمْلَ وَٱلطَّيْرَ أَيْضًا تَبْنِي بُيُوتًا لَهَا
وَلِأَوْلَادِهَا . وَلٰكِنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَبْنِي بِٱلْعَقْلِ وَٱلْحَيَوَانَ بِٱلْغَرِيزَةِ . وَٱلْإِنْسَانُ
يَكْتُبُ وَيَرْسُمُ بِٱلْعَقْلِ وَٱلْحَيَوَانُ بِٱلْغَرِيزَةِ . وَٱلْإِنْسَانُ يَتَكَلَّمُ بِٱلْعَقْلِ
وَٱلْحَيَوَانُ بِٱلْغَرِيزَةِ ، ٱلْخَ . وَهٰذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ كَثِيرٍ
لِأَجْلِ ٱلْإِيضَاحِ بِٱلْعَقْلِ وَٱلْبُرْهَانِ .

مَبْحَثُ حَقّ : قَدِيم وَحَادِث .

جَزْءُ ٱلْعَالَمِ يَنْقَسِمُ إِلَى قَدِيمٍ وَحَادِثٍ . فَٱلْقَدِيمُ هُوَ ٱللّٰهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ . وَٱلْحَادِثُ هُوَ ٱلْعَالَمُ كُلُّهُ . وَٱلْعَالَمُ كُلُّهُ مَخْلُوقٌ
مُحْدَثٌ . مَعَ أَنَّ هٰذَا ٱلْعَالَمَ كَانَ مَعْدُومًا وَلَا شَيْءَ مَوْجُودًا .
وَمَعْنَى ٱلْعَدَمِ ٱلْمَحْضِ ٱلَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ . ثُمَّ ٱللّٰهُ خَلَقَ
ٱلْعَالَمَ وَأَوْجَدَهُ مِنَ ٱلْعَدَمِ ٱلْمَحْضِ ٱلْخ .

٧

ماروثا الفارقي — ܡܪܘܬܐ ܡܝܦܪܩܝܢ

(+ ٤٢٠)

حبر جليل كثير النشاط عديد الاسفار ؛ طبيب شهير عميق المعرفة واسع الثقافة ؛ حكيم لبق عليم ودبلوماسي مرن فهيم . هذا هو ماروثا ، اسقف ميفارقاط ، او ميافارقين .

سيرته .

ولد ماروثا ، على ما يقدّر ، في منتصف القرن الرابع ، وترعرع في جو من البر والتقوى ، وتكرّس لخدمة الله والكنيسة . وبعد ان رسم اسقفاً اشترك في مجمع سيدا عام ٣٨٣ ، ثم رحل الى انطاكية ، وانتقل منها زائراً الى بعض مدن آسية الصغرى ؛ وانتهى الى القسطنطينية ، حيث كان له نصيب في معالجة الخلاف القائم بين يوحنا الذهبي الفم (٣٤٧ — ٤٠٧) وثاوفيل الاسكندري (٣٨٥ — ٤١٢) . وكان ذلك بعد انعقاد مجمع القسطنطينية (٣٨١) ، فلم يشترك فيه ، خلافاً لما ذُكر[١] ، فان اسمه غير وارد في جدول آباء هذا المجمع .

واذ كان في العاصمة سنة ٣٩٥ ، لفت نظر اركاديوس (٣٩٥ — ٤٠٨) اول الاباطرة البيزنطيين الى ضرورة الدفاع عن المسيحيين القاطنين في اراضي الدولة الفارسية . وكان لشخصيته الفذة ومناقبه السامية ان وكل اليه حلّ تلك المشاكل العالقة بين الدولتين ، فاوفده اركاديوس اولاً ثم ثاودوسيوس الثاني (٤٠٨ — ٤٥٠) لدى يزدجرد الاول (٣٩٩ — ٤٢٠) ، فقابله عدة مرات ، ولاسيما في السنوات ٣٩٩ و٤٠٣ و٤٠٨ و٤١٠ ، وتوفّق ، لمرونته ومكانته الرفيعة كطبيب ذائع الصيت ، الى الحصول على السلام والامان للمسيحيين من رعايا الفرس .

---

(١) يعقوب اوجين منا: المروج النزهية في آداب اللغة الارامية، الجزء الاول، الموصل، ١٩٠١

ولمّا اطمأنّ الى ذلك ، عقد ، سنة ٤١٠ ، مجمعاً في سليق ، او سلوقية دجلة ، رئسه بالاشتراك مع اسحق الاول (٣٩٩ — ٤١٠) ، جاثليق سلوقية وقطسيفون (المدائن) ، وحضره اساقفة « الفرس » ، فوضعوا القوانين السريانية الشرقية ، وقد دخلت ، فيما بعد ، في « قوانين المجامع الشرقية »[1] التي عني بجمعها تيموتاوس النسطوري ، جاثليق سلوقية ، في اول عهد ولايته (٧٨٠ ـ ٨٢٣) . وقد ذهب البعض الى انه سعى في تنصيب الجاثليق « يب الله » رئيساً لمجمع قطسيفون (٤٢٠) ، ولا يبدو انه مثّل فيه دوراً هاماً ، اذ أدركته المنون في السنة نفسها ، او في مطلع السنة ٤٢١ .

آثاره

اما مؤلّفاته فمتنوّعة ، على قلّتها ، ان صحّت نسبتها جميعها اليه . والاّ ، فترجع الى عدد من المؤلفين وضعوها في اماكن مختلفة بايعاز منه ، او بمعزل عنه ، او في وقت سبق عهده ، فجمعها الى كتاباته ، ونقل بعضها الى اليونانية .

١ — كتاب الشهداء

من ذلك « كتاب الشهداء » ، الذي ذكره له عبد يشوع الصوباوي ، (القرن الرابع عشر) ، تضمّن سيرة من نال اكليل الشهادة من الشرقيين ، وهم كثر ، على يد بني ساسان . فيتناول اضطهاد شاهبور الثاني (٣٠٩ — ٣٧٩) الذي كان على دفعات ، محلياً في بيت جرما وبيت سلوخ (كركوك) (٣١٨ و ٣٣٩) وفي ارزوم (٣٢٧) ، وعامّاً عند اعلان حملة شاملة على المسيحيين في السنة التاسعة لحكمه (٣١٨) ، وفي السنة الحادية والثلاثين (٣٤٠) ، فشمل الاضطهاد مناطق شوشة ، وهدياب من ٣٤٤ الى ٣٧٦ ، وابرز ما في ذلك استشهاد الجنود الجيلان الذين كانوا يعملون في جيشه (٣٥١) ، وسبي اهل مدن بيت زبده وقتل كهنتها ، بعد

(١) Synodicon Orientale, publié avec traductiou française par J.—B. Chabot, Paris, 1902 .

انتزاعها من يد الرومان (٣٦٠) ؛ وقد عرفت هـذه الفترة بالاضطهاد الاربعيني ، دام من سنة ٣٣٩ الى سنة ٣٧٩ . ودوّن ماروثا ايضاً اخبار من استشهد في الحملة التي شنّها يزدجرد الاول في السنة الثامنة لحكمه (٤٠٧) ، ثم اضيفت الى هـذه الرواية حوادث اضطهاد بهرام الخامس (٤٢٠ – ٤٣٨) ويزدجرد الثاني (٤٣٨ – ٤٥٧) .

هذا ، وان لم يكن ماروثا وقف بنفسه على جميع هذه الاخبار ، فقد اعتمد ، في البعض منها ، رواية شاهد عيان ، هو اشعيا بن حَدَبو الارزومي الذي كان من فرسان الملوك الساسانيين . وان لم يكتب بيده جميع النصوص ، فلا بدّ من ان يثبت له منها القسم الكبير ، واهتمامه بامجاد الشهداء مشهور لا يشك به احد ، فهو الذي نقل رفاتهم الى مدينته ميفارقاط ، فسمّيت باسمهم ، وعرفت بعد ذلك بلقب مرتيروبوليس ، اي مدينة الشهداء .

و« كتاب الشهداء » هو القسم الاول من مجموعة اعمال الشهداء الشرقيين ، وقع اسطفان عواد السمعاني على مخطوطين منه في الفاتيكان قد يرجعان الى القرن الخامس ، وفي مقدمتهما ميمران لماروثا في مدحهم يعتبران من أفضل روائع الادب السرياني ، فاصدر السمعاني بالطبع المخطوطين وميمراً واحداً مع ترجمة لاتينية ، في رومة سنة ١٧٤٨ . ونشر الكتاب بعده بولس بيجان .

٢ – اعمال مجمع نيقية

ذكر له الصوباوي ايضاً تاريخ مجمع نيقية ، وترجمة اعماله وقوانينه من اليونانية الى السريانية . ولقوانين نيقية نصّان : القوانين الثابتة الصحيحة ، وعددها عشرون ، وهي التي نقلها ماروثا ، على طلب اسحق الجاثليق ؛ والقوانين الموضوعة ، وتعرف بالعربية ، لانها وجدت منسوخة في هذه اللغة عن اصل سرياني منذ القرن الحادي عشر[1] ، وعددها ٧٣ ، ترجمها

---

(١) مخطوطات البطريركية الانطاكية للسريان الارثوذكس ، ودير الزعفران (رقم ١٢١) ، ولندن (رقم ١٤٥٢٦ و ١٤٥٢٨) ، والفاتيكان (رقم ٨٢ ، سابقاً متحف بورجيا رقم ٤) .

براون الى الالمانية ونشرها[١] سنة ١٨٩٨ ، مع « التاريخ » ؛ و « جدول البدع »، وقد نسبه المستشرق الى ماروثا ، انما لم يرد ذكره لدى الصوباوي.

وله رسالة وجّهها الى الجاثليق يتحدث فيها عن مجمع نيقية ، قد يختلف بعض ما ذكر فيها من قوانين عن القوانين الصحيحة ، فيكون منحولاً ومضافاً الى الرسالة . ولا شك في ان قسماً مهماً منها يرجع الى قلم ماروثا ، لاسيما ما يتناول الالفاظ اليونانية وشرحها شرحاً وافياً . وقد اعتمد الملكيون ما في هذه الرسالة من انظمة تتعلق بتنشئة الاكليروس ، اخذوها بنصّها العربي ، ونقلوها الى الاقباط .

٣ ـ القالات

كتب ماروثا الى الجاثليق كتاباً آخر بين السنة ٤٠٨ والسنة ٤١٠ يتضمّن مقالاً[٢] في دور « الساهرين » واهتمامهم بتنظيم الطقوس وانشاد القالات ، مما يميل بنا الى الاعتقاد انه نظم لهم بعضاً من هذه القالات ضاعت فيما بعد نسبتها الحقيقية .

٤ ـ شرح الدياطسرون

ذكر ساويروس في « سلسلة الاباء » شرحاً للانجيل باسم ماروثا ، ولم يضف النسبة ، مما سبّب الالتباس بين ماروثا هذا ، اسقف ميافارقين ، وماروثا آخر كان مفريان تكريت (+ ٦٤٩) ، ولم نتبيّن الى قلم ايّهما يرجع نص الشرح .

٥ ـ ميمر للاحد الجديد

ذكرت المخطوطات ميمراً ينشد يوم الاحد الجديد باسم ماروثا ، وكتمت النسبة ، فدرسه كوزمو ونشره[٣] سنة ١٩٠٣ ، مستنتجاً انه للفارقي.

---

(١) **Osc. Braun,** *Munster, 1898.*

(٢) Rahmani, *Op. cit.* III, 17 .

(٣) M, Kosmo, in *Or. christ.* 1903 .

قيمته

ترك ماروثا ، رجل الدين والدولة ، اثراً قيماً يحق له التقدير ، اذا ما اعتبرنا « كتاب الشهداء » مصدراً تاريخياً لحوادث زمانه ، صادقاً امينـاً دقيقاً . فانه ينبئنا عن الحالة الاجتماعية في المملكة الفارسية في القرنين الرابع والخامس ، وعن نظام الادارة فيها ، وتعاقب ملوكها وموقفهم من الرعايا المسيحيين وغير المسيحيين ، وتحكّم بعض اليهود في البلاط وحثّهم الملوك على الاضطهاد ، بالاضافة الى الاحوال والمواقع الجغرافية في تلك البقعة القلقة المتنازع على اطرافها ، بالاضافة الى وصف عذاب المؤمنين واستشهاد الكثيرين منهم .

ومن خصائص الدبلوماسية طريقة العرض في اسلوب انيق اخّاذ ، ليحظى الفكر المعروض قبولاً لدى السامع . وهذا ما اتّصف به ماروثا ، فاضاف ، الى قوة الحجة وعمق البرهان ، التعبير الصحيح والكلم الفصيح واللفظ الجميل المزخرف ، الذي امتاز به فوفّر له رفعة الى مقام اشهر الكتّاب . ولو لم يدبّج يراعه سوى « كتاب الشهداء » ، لكفى لاعتباره خالق النثر السرياني الانيق المتين .

ܗܘ ܥܕܬܐ ܘܗܘ ܩܕܝܫܐ

ܐܠܐ ܕܡܪܝܐ ܘܗܘ ܐܡܪ ܠܢ ܘܐܙܠ ܘܥܒܕ

ܗܘ ܟܢܝܫܐ ܩܕܝܫܐ ܒܬܘܠܬܟ، ܗܘ ܟܢܝܫܐ ܩܕܝܫܐ ܕܒܝܬ ܟ[1]،
ܟܠ ܥܕܬ ܕܒܝܬܗ، ܟܠ ܥܕܬ ܘܐܡ[2]. ܟܠ ܥܕܬ ܘܐܠܗܐ، ܟܠ
ܥܕܬ ܘܐܠܗܐ . ܟܠ ܥܕܬ ܘܢܙܐ ܥܡ ܥܕܬܗ ܐܘ ܒܐ ܕܥܡ

(١) ܗܘ ܕܒܝܬ ܟ ، ܕܥܒܕܬ ، ܠܐ ܥܒܕܬ .
(٢) ܐܡ : ܐܠܗܐ ، ܐܠܐ ܗܘ ܐܡ . ܐܡ ܐܡ ܕܐ ، ܐܕ ܐܠܗܐ .

وأحضر. فسأله الملك عن أمره،(٤) فقص عليه قصته
وعلم الملك أنه ساحر، فأمر بإحضاره وإحضار كتبه. فجيء بكتبه
فإذا هي كتب سحر، ولكنها أخذا. فسألها فأخذا،
وإذا هذه فيها أسماء الشياطين وأسماء ملوكهم. فقال
الملك إلى أحد هذه الكتب؟ أهي فيه حكمة(٥) أو فيه
إلى الإلحاد كفر؟ فقال: لا هذه ولا هذه، ولكن
سحر الساحر الأكبر، الذي صفته وحدانيته

---

(١) فأوى: نزل.

(٢) فجاءته: فجاءت إلى ص. و: أتت فأخذت في أيدي الآخرين.

(٣) فحاذا: فمهما، أيهما، فقل، ولاحظ أخذا، فهما، وتأمل.

(٤) أمرها: أخذ الأمر الأحدث، فقد، أخذ.

(٥) كفكر: فإن كفكر.

وسلم إلا عند خوف سلم الدولة على أصل الماء، وسلم عقوبة سلم على الجاني، وسلم تعلم علم الشريعة، وسلم تعلم علم الحساب، وسلم تعلم علم الطب، وسلم تعلم علم الفلاحة، وسلم تعلم علم الهندسة، وسلم تعلم علم الفلك، وسلم تعلم علم الموسيقى، وسلم تعلم علم الكيمياء، وسلم تعلم علم الميكانيكا، وسلم تعلم علم الطبيعيات، وسلم تعلم علم الرياضيات، وسلم تعلم علم الجغرافيا، وسلم تعلم علم التاريخ، وسلم تعلم علم اللغات، وسلم تعلم علم الآداب، وسلم تعلم علم الفلسفة، وسلم تعلم علم المنطق، وسلم تعلم علم الكلام، وسلم تعلم علم الفقه، وسلم تعلم علم التفسير، وسلم تعلم علم الحديث، وسلم تعلم علم الأصول، وسلم تعلم علم الفرائض، وسلم تعلم علم الوعظ، وسلم تعلم علم الإرشاد، وسلم تعلم علم الخطابة، وسلم تعلم علم الإنشاء، وسلم تعلم علم الشعر، وسلم تعلم علم العروض، وسلم تعلم علم القوافي، وسلم تعلم علم الأدب، وسلم تعلم علم النحو، وسلم تعلم علم الصرف، وسلم تعلم علم البلاغة، وسلم تعلم علم البديع، وسلم تعلم علم البيان، وسلم تعلم علم المعاني، وسلم تعلم علم الإعراب، وسلم تعلم علم الاشتقاق، وسلم تعلم علم القراءة، وسلم تعلم علم الكتابة، وسلم تعلم علم الإملاء، وسلم تعلم علم الخط، وسلم تعلم علم الرسم، وسلم تعلم علم الزخرفة، وسلم تعلم علم التذهيب، وسلم تعلم علم التجليد، وسلم تعلم علم الصباغة، وسلم تعلم علم الدباغة، وسلم تعلم علم الحياكة، وسلم تعلم علم الخياطة، وسلم تعلم علم الطرز، وسلم تعلم علم الصيد، وسلم تعلم علم الطبخ، وسلم تعلم علم الخبز، وسلم تعلم علم الحلاقة، وسلم تعلم علم الكحالة، وسلم تعلم علم الجراحة، وسلم تعلم علم الختان، وسلم تعلم علم الحجامة، وسلم تعلم علم الفصد، وسلم تعلم علم الحجامة، وسلم تعلم علم الكي، وسلم تعلم علم الرمي، وسلم تعلم علم الفروسية، وسلم تعلم علم المبارزة، وسلم تعلم علم المصارعة، وسلم تعلم علم الملاكمة، وسلم تعلم علم السباحة، وسلم تعلم علم الغوص، وسلم تعلم علم الطيران، وسلم تعلم علم الهبوط، وسلم تعلم علم الصعود، وسلم تعلم علم الدخول، وسلم تعلم علم الخروج، وسلم تعلم علم الوقوف، وسلم تعلم علم الجلوس، وسلم تعلم علم النوم، وسلم تعلم علم اليقظة، وسلم تعلم علم الأكل، وسلم تعلم علم الشرب، وسلم تعلم علم اللبس، وسلم تعلم علم الخلع، وسلم تعلم علم الغسل، وسلم تعلم علم الوضوء، وسلم تعلم علم الصلاة، وسلم تعلم علم الزكاة، وسلم تعلم علم الصوم، وسلم تعلم علم الحج، وسلم تعلم علم العمرة، وسلم تعلم علم الجهاد، وسلم تعلم علم الرباط، وسلم تعلم علم الهجرة، وسلم تعلم علم الإقامة، وسلم تعلم علم السفر، وسلم تعلم علم الحضر، وسلم تعلم علم البادية، وسلم تعلم علم القرية، وسلم تعلم علم المدينة، وسلم تعلم علم الجزيرة، وسلم تعلم علم الشبه جزيرة، وسلم تعلم علم القارة، وسلم تعلم علم الكوكب، وسلم تعلم علم الأرض، وسلم تعلم علم السماء، وسلم تعلم علم الهواء، وسلم تعلم علم الماء، وسلم تعلم علم النار، وسلم تعلم علم التراب، وسلم تعلم علم الطين، وسلم تعلم علم الحجر، وسلم تعلم علم الجبل، وسلم تعلم علم الوادي، وسلم تعلم علم النهر، وسلم تعلم علم البحر، وسلم تعلم علم المحيط، وسلم تعلم علم الخليج، وسلم تعلم علم المضيق، وسلم تعلم علم الرأس، وسلم تعلم علم الجزيرة، وسلم تعلم علم الشبه جزيرة، وسلم تعلم علم القارة، وسلم تعلم علم الكوكب، وسلم تعلم علم الأرض، وسلم تعلم علم السماء، وسلم تعلم علم الهواء، وسلم تعلم علم الماء، وسلم تعلم علم النار، وسلم تعلم علم التراب، وسلم تعلم علم الطين، وسلم تعلم علم الحجر، وسلم تعلم علم الجبل، وسلم تعلم علم الوادي، وسلم تعلم علم النهر، وسلم تعلم علم البحر، وسلم تعلم علم المحيط، وسلم تعلم علم الخليج، وسلم تعلم علم المضيق، وسلم تعلم علم الرأس.

---

(١) مدمنة : مداومة على الشيء.

(٢) متزلا دمتها : من « ي » دمتهم لدمتها ، متى بأمتها حتى قتلا ، متى بتلاحا حتى أحد أن قتلا تمتهلتها (الجاني) أن قتلا تمتلتها (سلم) .

(٣) متلتها : متها ، هو بمعنى معنه أحد بمعلها دلمعا ومتعتها . والجمع متلتا (الجموع)

(٤) تمتلتا : أحد بمتت . متى قتل قصتل بمتلتا ، متحتها ، قصتها .

مه كى وهبَ هع لهُتْكا ، وسَّتم حهَّاتهوم الهُمْعه .
أه كَتْعا مكْمـــلًا وها حهْم حهَّتلًا ، حهُا حم مَّمنَّم
انْكوم كـــا هُنْحم مكْملًا وإلسَّم ا أه هِـــتًا وحسًا
وها هَّكْم حْهوهَّتْا ، حهُا حم وَّمَّم انْكوم كـــا
هُنْحم وحسًا وإلْحكْـــ ا أه هَّتْكا سَّتًا وها انْحوْم
حهَّتْا ، حهُا حم وْهوْحم انْكوم كا هُنْهحْم هَّكا
سًا وإلوْهنْم ا أه هكْتا عَبْهَّكا وها لهَّعل حهَّكَّتا ،
حهُا حم وْحَّم انْكوم حهَّتْا وسْكم هنْهنَّم حْحم ا
هُنْر كَّم أهنْ : وها للْحُوا كْـه هَّتْكا أنْم ، حْحُوم
كَّم سَّتم أنْم كْه .

هَّحْمْحُم وهنْحكْم حهُا هْهه حسْبُاا ، مه كْـــ
وهُعنْ هنْحم حدُقـــكا ا هَّحْمْحُم وهُوْنام حهْنام
هَّاللَّسكْم ، مه كْ وإلوْقم أهْعم هَّالهَّنْهنْ ا هَّحْمْحُم
وإلَّالحْرام هُكْه هْهكوْسم انْكوم هِكَّه ، مه كْـــ
وإلَّالَّسنْ هُكْه هْهكْهَّقنْ هِكَّه ا هوا هْهاحْم سًا
كَّمهُا أهـــلًا ، هَّاحهَّنْحم هُـــكا وسلًا كْهُاه . هوه
كَّتَّمْحُم هْحكْا هَّنَّنَّا وَّقَّا هُنْ هْحكْم هُـــاوْ
أهْبُا[1] ل إوْهه ...

هحْنه وا كْه كَّس هُهُا وْهحُا وهْ سَّتًا هْهمْحُم ،

---

(١) أهْبُا : هَّنَّاء وْهمُا . (سائل) .

ولا في قولهم هذه مدفع وكم جفع مدلاكم هذه جفنوها لا الحكم .

ثكل بالله كم قصدا أعتب كل لحظا وحظا محمالة ، والله كم سئلا مدتسم كم ذاتا وحدلا همسلهاه : لا مرا خلا كم هوحفلا ، ثكل ولا مدهذا كه لهخفاه . لا مرا هذه كم فوهكم حصلحاه ، لا من هذه كه سهوهته . لا مرا لاخه كم أهلهز حصلا حكه ، ثكل وهكبوا[1] كه مدتسهلتاه . لا كم مدقا هذا حكفه ، وحلنتاه لا هذه . أهلا هه من سكهفا . ثكل وسلن كهشهل وحمله كن هبم كاون حفلا سقفا ولا لاهلا كن[2] . وبيب وهوفن حفه هه والله حكل ، هنوت فهفن حهفا هعلا وكلاا وبحفا تهوا كن هوكفا فكهلا ولا مداهلا... والهت كم هذا والاها ، هنوهسه والهنه .

أه وها فا فحهم اله ، مكلنله واصلله أهب اله اهلا أنه هه كيتلا[3] هنتلا . حكن وبحهدتا أنه هه هكيب وها حكتلا . هوفحه الاوضا والاوحه . هلحه حشتحه والكشه . حهوبس هكن أحريتهس

---

(١) هبو : هبهم رؤا .

(٢) هسا : وهله ، حدن هذا هم اله للسنا . (سرى) .

(٣) حيتسا : حكا وحسا ماص وفا هفا وكحا .

ضل كىب ماڭىدىگ . سۇە ئېگ دى ماجدىد ئاسۇا كىب ضلاەدەۋا ىە ھىد دەھ ھەدىد (٤) كدۇلىۋا ئاڭەد ئىۋ
كەۋا دەۋا ئىۋ ئېھقھا . دھا دى ماجدى جېئە ماجدى مكاڭادكى ھەۋ ؤجدى ھەدىدا ھەدىدا ەھھەمىگا ھى ئىۋا ئىۋئېر .
ھەۋ ھىد دىد ھەۋا ئاسۇا : ھەدھەۋىگا كەۋەد ەئاھەمىگا ھى ئىۋا ئىۋئېر .
دھۇئېئە . ھەۋ ھىد دىد ھەۋا ئاسۇا : ھەدھەۋىگا كەۋەد ەئاھەمىگا ھى ئىۋا ئىۋئېر .
ئىدىگا ئېھقھدىەن . ئە ئېئۇا ھەۋھەد ئېھگا ەەدىگا ئېئھقى ئاجگا ؤ ئۇ
ئاسىتىگا ، ھەۋ ھى ئېۋھەد ھەۋىگا ئېئھقى ئاجگا ؤ ئۇ
ۋىۋ ھەۋ ئىجا ئاۋھد ، ئۇ ئاج ھەۋ ھھقۇا ئاڭىھد ، ئۇ
ھەدىتا ھەۋ ھىئېگىگا ئېھھ ، ئۇ ھەۋھەۋ ھىتىۋ
ئىھھۇ ، ئۇ ىقھەۋ (ھەھھى ٢) ھەۋ ۋىتىگا ئاۋھىئېگا
ئەۋىۋ . ئۇ ھى ىئەھ ئەۋاەھەن ھھۇا ھقھىئى ۋھقھەن ٦
ئېھھ ھەۋ ئېھۇا ئېۋھقا ھىئا ھەئېتگا ھىئا ھەۋ ئۇ
ەلاھ ئېگا ھتىۋا ئېۋھا .

---

(١) ئا ھۇگ . ەەئ ئېۋاەۋا ھىھا ىئىا ئېھگا ھەۋھەۋا ھھقۇا ھەھەۋا ھگتىۋ ئېھتۇ : ھگا ھگ
ۋىگ ھھگ ، ۋجھەۋ ەۋگھگ .

(٢) ئاھۇ : ھۇگا ەھتۇا ئەۋ ئاڭاەۋا ئا ىئەۋ ۋجۇھتھەۋ ھۇھۇئېد .

(٣) ھۇا : ىئەۋا ئېگھتگا ئەھھ .

(٤) ھۇھۇ : ئېھگا ئەۋ ھۇھتگا (رھىتۇ) . ھۇا : ھۇھتھ

(٥) ئېگھ : ىئا ، ۋئېھ . ئېگھ ھۇھۇگا ئا ھۇئېگا ەھ . ئ . ىئا ھۇھۇگا ھۇئەۋ ئېـــاۋا .

وَهذه . حَنَ مُلا هُوا وَحَفَ هَمْ اَحَ مِم وا هَلَهَ وَحا . لَهَحَفَ اَنا وَنا اَم حَمَحَفَ، وَحِلا اَحِنَ، هَهَ هَ حَلَحَ وَهَحَ حَمَنَهَ .

اُه كَلَحُنَهَ وَحا وَهَبسا ا هَنَ حَ بَاهَحَ ؟ هَنَ حَ نَحَحَ ؟ اَلا اَ رَحَ وَحُنَا وَحَمَحَا مَ وَمَ نَحَحَ . بَهَمَ اَبَمَ حَ حَهَمَ (١) حَمَحلا وَحُنَا مَلَهَ . هَحَبَ مَهَمَ حَبَا هَنَمَا وَاسَا اَمَ وَاهَنَ . وَحَنا مَنَلَ حَ حَنَ هَبَقَ اَبَقَهَ حَ حَهَقَهَ اَمَ حَبَا ؟ حَ حَلا هَنَمَا وَاهَلَهَ حَبَ وَحَنا حَ هَلَوَحا ؟ هَحَ وَهَا سَهَا وَاهَلَنَ حَالَ وَحَنا حَ هَلَسَكَ ؟ هَنَا هَهَ وَهَحَهَ هَهَ كَ . هَا مَنَا هَنَمَا حَلا حَهَ . هَا هَ كَ هَه

هكذا على الوجه الآخر من الورقة ، وهو مما لم يذكره : محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم في سياق ما ذكره عن أهل مصر ، ولا
ابن يونس في تاريخه ، ولا غيرهما ممن وقفت على ما ذكره عن
أهل مصر ، وإنما هو من أهل إفريقية ، ثم دخل مصر ، وسكنها
وتوفي بها ، وقبره بها معروف ، وله بها عقب ، ثم رجع إلى
إفريقية فمات بها .

---

(١) أحمد بن أبي سنان . زاد بعضهم بعد قوله « ابن عبد الحكم » ما نصه : « وكان أحد من يقتدى به في الرأي والفقه والورع » .

(٢) في الأصل : « ابن » بدون ألف ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) بعضها : أي بعض الرواة ، وهو الراجح .

(٤) أبو أيوب : هكذا في الأصل ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

أن يصلها الكافرُ إيذاءً ، إلا ما كان من كافرٍ يريد قتلَ نبيٍّ أو قتلَ نفسه ليدفع عن نبيٍّ ، فإن ذلك جائزٌ له ، بل قد يكون واجباً عليه ، إن لم يكن بمن يلزمه الجهادُ وإقامةُ الحدود عليه ، من الأئمة والحكام ، وإن كان منهم فلا يجوز له ذلك إلا بإذنهم ، لأن الجهاد(١) لهم ، وإقامة الحدود إليهم ، فإن فعل ذلك بغير إذنهم فعليه القصاصُ في النفس ، وفي الأطراف والجراح ، وعليه الأدبُ والتعزيرُ ، وليس عليه الكفارةُ ، لأنه قتل عمد ، وعمد الخطأ : ما قصد فعله فأصاب غيره ، وعمد الخطأ : ما قصد رمي شيء فأصاب غيره ، وشبه العمد : ما قصد ضربه بما لا يقتل غالباً فقتل ، وفيه الكفارةُ والديةُ مغلظة على العاقلة في ثلاث سنين ، وفي العمد والخطأ وشبه العمد الديةُ حالة في مال القاتل ، إن كان له مال ، وإلا فعلى عاقلته ، وفي العمد القصاصُ إن طلبه أولياء المقتول ، وفي الخطأ وشبه العمد الديةُ على العاقلة

ولكنه أبو بن بالأهناء : بحسله كان عوكر معتسلا بسلم
حمس جيعلا ؛ معده كمون ملحس مسلا بسلم حمون
لحوتعا ؛ ملف كان بوصي معتكلا بسلم حمون أوكرتلا ؛
أعدكلم. كان هنوا معتكلا بسلم حمس كتلا ؛ هنعلم.
ولكن هنوا ؛ معتكلم ، أعنعه مع بلحا بوتا مؤمعكا ، حي بلم
لوما بحنكلا ، هنعه مع أحتتا وانتا مؤمعكا ، حي بلم
هنن عكلكم أنبنه لحا بوتا : بالاه كفه أتسا وانتحلا
وانكا عكم بنوحا .

مكوا بحسلا أنكا ٢٥٥ بتعوا وانكا : بالكا أنه
لحتهن معكعه بحكم أنه بوحا حنفا بحنكلاموا ، وأنكا

(١) أنكهم أو أنكهم بحكم لأنتوا . معه كهنا وكهنا حي أنه .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. وبعد فقد سألني بعض إخواني أن أجمع له كتابا في الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه، (١) مشتملا على مسائل العبادات والمعاملات، (٢) مبينا لما هو الراجح والمشهور من أقوال أصحابه، ومقتصرا على ما به العمل والفتوى في هذا الزمان، وأن أكتبه بعبارة وجيزة سهلة الحفظ، قريبة المأخذ، بعيدة عن التطويل والتعقيد، (٣) فأجبته إلى ذلك رجاء أن ينتفع به هو وغيره، وأن يكون ذخرا لي يوم القيامة، وسميته بالمختصر الفقهي. وأسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كما نفع بأصله، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

---

(١) سقط من هذا الموضع في بعض النسخ ما نصه: ورضي عن أصحابه.

(٢) في ط: والمعاملات.

(٣) في ط: بعيدة عن التعقيد.

مزيحسا ومكنوالا حيأتهما بمتيلاا .تصحتب ابسطا لمعلاو(١)
بحسا ومزيحسوتوا حطيئا سيلا وهسلا حلا . أو سهسلا حطا
سلا بوحتب بقنهوا سيأسا معطيلا سبس حم وحيأتب حطيئا
بلا بسكلا كعلاحتا هسيلا بمطه . أو حاوتب حطسا
حطسط بوحتفوا بمكلطا حاطه حيطا معطيلا رحسلاحوا
حم وحيأتفوا سلا بلا بسكلاوا لحتيلاا لاتوتبه . معطيلا
أو سهسلا وا ىلاقب أسب وحيأسا بحصتيا بحطيلاب أالحسبا.
وحطيلوسلا واسكلابيا. .معطفوا أو صوتين وا ىلاقب بسطه
حطسطسا حطلاسه ملحسلا بحسطفوا أالحوسه هبتجوا
واليتس . حطا أبهسلا سلا سهسا أهسا سكسطسا حليقب
بحلهسولا بأوبهكلا صحيس سطوا حطوبترسوه . أحتطا

بأوالمقيد حمحتكمه .

وهيئة مكتبة الأسد للتراث

ومن عليه الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة».

مَنَه بهُم أحدا وهُلا ؟ مَنَه بهُم أم هُا وإِه ؟ مِحْمَهِ هُمْدَا مَ هَاهُا بِمَحْمَ أَوْا هِوَمْتَا . ضِحْمِ مَنِحْا مَ وَحَاوْا هَكْمَ هُحْتَا وِوَسُا . هُمُتَهِ هُمْتَا هَكْتَلَا ، أَلْمُلِهِ هُمُتَا وِهَدُا . أَهِ وِهَهِ هُكْسَحَالِوْ . هُوهَهَ هُحِبَ هُحْمَتِمِ . حَمَّنَ هُمِ حَمْتَكِ . أَحَمَ مُبْا حَاوْحَكِ . هُمْتَهِ لِوْتَا وِلِوْحَا ، هُتَمَهِ هُنِوهُا وِهُحَا . هَمَنَهُ هُمَهِ حَمْهِ ، هَحَمَهُ حَمِحْسَا هُهُا . حُهِنَهُ هُتَهِ (١) هُوْا ، هُحَهُ أَمَتَا حَحَكَا . حُهِلَا هَا هَسْهَمُلَا رِحُتَهِ هُهُوحُلَا هُحَهُا هُمْنَهِ هُهُلَا (٢) وِوَسُا هُمَهِ .

حَهُا هَنَمَهُ هُمَهِ ا حَهُا مِلَا هَهَ (٣) هَمَهِ ا حَهُا وِسَكِمَ هَمَهِ ا حَهُا هَنَكِمَ هُوَكِمَ هُحَحُتَهِ ا حَهُا هَا هُوَحَ هُلَهِ ا حَهُا وَسَمَ هُحَحَ هُحَتَهِ ا حَمَ وَهُا كَبَهُا وَهُا كَ ، حَمَ هُلَا حَهُلَا هَحَكَ (٤) كَ . وَهَهُا هَ هُهُا هَاهَنَ ، وَسَحُا هَ هُهِلَا هَحَكَ .

---

(١) حُتَا : هَهُاهَ هَحَهُا وَهَهَسُا سُبُرَائِهِ هَحَهُرَائِهِ . أَهِ هُ : حُتَا هَهَهُا كَ هُكَهِ هَحَهُا هَهَهُا هُكَهِ .

(٢) هَهُا : وَسُا وَحَاسَ هُ هَهُا أَهَحَهِ هُ تَهَتَا وَحَهَا وَحَهَكَ حَهَحَوْا كَ وَوْا وَحَحَا .

(٣) هَنَ حَمَهِ هُ هَنَا .

(٤) هَنَ هَهُا كَ أَهَحَهِ وَهَهَ هَهَكَ وَ هَهَا سَهَهَا هُ أَهَكَ ، لَوْ هَهَحَلَا هَهُا : سُ هُ أَهَكَ هَتَا . وَلَوْ وَ هَهَكَ حَهَهُا لَهِ حَسَحَلَا وَحَوْا كَلَا هَتَا . حَوَهِ هُكَ هَهَحَلَا لَا كَسَهَكَ هَوَحَا .

لا محمد مالؤس[1] أه هنهما سعمها وعشد ، لا أنس لاوحكمر حصما أه سعمها ماحلا وقمهر ، لا هلا هسعحكمر حبعدا اه حنمها سكيا وحنا ، لا هنهه نعهو حسهو ماهي حدو حشها . لا هد قمهو حعسا مهسمو حعحصدا ماقا . لا لمد اوبو حصها مهكو هوه حرمالا . هد هنه هصيلا وهعسقا ماقس حدهكلا لاهحرتا . هكهس قحسو سعكلا ماوقر هنبهصو حصهل. هكس ولا اهشه سعكمر[2] ، هكس ولا الهرمه اهوحكمر. وهكس لمخه كس هعنسا ماوقسعس قصها كس هعهمعسا . حرس حلا وسهصو حعلا مه ماهد . هشم عهمكه وهصو اهلهه مالاوهنه . وهكوه هوا والهه قوهعسا[3] وقهصو هنسقا . وهكوه هوا والسا لمهوقا وهتكنهو حلاسقا .

لا امنا احكن مالملا ، لا الهيا الهكهص مالاهلا . هكس قحسو سعا هعدنا ، هكس حمسهو وهتكا مسبوا كلا هعنهكا وهسقا سسقا وفيكا كو ، كلا هعكما

---

(١) هعدا قهموا هم حكب هكهسعلا كلا كملا والهكب حكس كه هوكه . هبسستدا وم هدمكم لكه هاهنم الهكب ، الاؤس كعهمهما والهدا . اه سلم هنمنم هكنا كعكه الهكنا.

(٢) سكف لا اهشه واسهمو ولا الهرمه واووكو اه كعسهمه هكعهوكه كو . هسهه هنؤالا هعسهس هوقا حالنا وحكن اه دعكعا الؤمنعا سكف وسهسهس حالنا وحهمو اه حرنا لا هكسعدا . ههكنا مسنا هكعه هوؤوا مسلا وهمهنما .

(٣) قهوقنا هم قنقن اهمه هدا كعه هم سافا وحادا . قهوقنا هبم هنا هعفلا وهنبا ههوقا حرمدا هكرم نفلا اه كلا اكهنا وهمالا .

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

(١) التكبير : الله أكبر . الحمد لله . سبحان الله وبحمده — أو الله أعظم وحده ، وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .

٨

مار اسحق ـ مُدن أمهمُد

حمـــل اسم اسحق عـدد من رجـال الدين والادب في القرنين الرابع والخامس وما بعدهما ، فنسخ لهم النسّـاك وجمـــع المؤرّخون تحت الاسم الواحد ، مـــا وصل اليهم من المؤلّفات ، دون التميز بين شخصية كل منهم . وقـد الصقوا احياناً بهـذا او ذاك اسم المدينة التي ظهر فيها ، او أقـام ، للتفرقة ؛ الا ان اكثر من واحـد انتسب الى نفس المدينة ، فـــلم تكف اذ ذاك النسبة ، بل زادت بلبلة واضطراباً ، وزاد الدرس غموضاً وتعقيـداً .

وقـــد تساءل يوحنا الأثاربي العمودي عن امرهم ، فاجابـــه يعقوب الرهاوي (٦٣٣ ـ ٧٠٨) ، مستنداً الى اقوال الثقاة القدامى ، ان ثمـــة ثلاثة اسحق ، آمدياً ورهاويّين .

ولما كان الرهاوي الاول اقام في انطاكية ، عُرف بالانطاكي ؛ وقيل بـــل هو الآمدي ؛ وقيل ايضاً هو النينوي . وبين هؤلاء جميعاً ، نقلت سيرة الواحد الى الآخر ، ونُسبت مؤلّفات هذا الى ذاك ، فتمكّن الخلط بينهم ، واصبح من الصعب اعطاء كل ذي حـــقّ حقّه . فضـلاً عن سواهم ممن عرف بالاسم نفسه ، واشتهر في الحقبة نفسها ، منهم اسحق تلميذ مار افرام ، وقد خلط يشوعداد المروَزي بينه وبين صموئيل الراهب ؛ ولا نعلم ايَّ اسحق ناظر مار افرام في تاريخ عيد الميلاد ، كما جاء في نص ارمني نُسب اصله الى افرام السرياني ؛ وقـــد سبق وذكرنا اسحق الجاثليق ، الذي ترأس مجمع سلوقية سنة ٤١٠ .

١ ـــ اسحق الآمدي الملفان

(٣٦٣ ؟ ـ قبل ٤٥٠)

.....

قال يعقوب الرّهاوي : « اما في ما خصّ مار اسحق الملفان ، فان اخوّتك سألتني هل هناك واحد فقط ، ام اثنان ام ثلاثة ، ومن اي بلد هم . فاليك جوابي في هذا الموضوع حسب ما علمته من الاقدمين الذين عاشوا قبلي . كان باسم اسحق ثلاثة مؤلفين كتبوا باللغـــة السريانيـة او الآرامية : ارثوذكسيان ، وهرطوقي خلقيدوني . كان الاول من آمـــد ؛ تتلمذ على مار افرام اثناء اقامة هـــذا الاب في تلك المدينة . وفي عهد الامبراطور اركاديوس ، انتقل اسحق هـــذا الى رومة ليشاهد الكابيتول الذي كان مفتوحاً آنذاك . ولدى رجوعه ، توقّـف مـــدة في بيزنطية ، حيث طُرح السجن . وسيم ايضاً كاهناً على كنيسة آمد ، بعد ان عاد الى هذه المدينة[1] . »

لعلّ شخصية هذا المؤلّف اوضح من سواها واقـــلّ لبساً ، للقرائن التاريخية التي دار في حلقاتها . فلنـــا امرٌ ثابت ، هو انه زار رومة في عهد اركاديوس (٣٩٥ ـ ٤٠٨) ، وربما كان ذلك في العقد الرابع من عمره ، فيكون مولده في العقد السابع من القرن الرابع ، اي حول السنة ٣٦٣ .

هو افتراض ، ينفي ان يكون اسحق تتلمذ مباشرة لمار افرام ، اذا صحّ انه ولد ، او كان طفلا ، سنة مرور هذا القديس في آمد . فيكون الامدي هذا درس على احد تلاميذ افرام ، لعله زينوب ؛ وحصل الخلط بينه وبين اسحق آمدي آخر ، لعله توفي قبل مار افرام ، لانه ورد ذكره في سيرته ولم يرد في وصيته .

---

(١) حفظت الرسالة في مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٢١٧٢ ، وقد ترجمها الى اللاتينية لامي . راجع :
Lamy, op. cit.
Paulin Martin : Grammatica, Chrestomathia
Paulus Bedjan : Homiliœ S. Isaaci Syri Antiocheni, Parisiis, 1903

وعليه ، يتعيّن مترجمنا هذا شاهداً للالعاب التي اقيمت في رومة سنة ٤٠٤ احتفاء باليوبيل المئوي وبافتتاح قلعة الكابيتول ، فنظم فيها قصيدتين، ووصف سقوط المدينة بيد ألاريق ملك القوط سنة ٤١٠ . اما دخوله السجن في بيزنطية فبقيت اسبابه مجهولة ، ومدة حبسه ايضاً . وعلى كلّ، فانه لم يرقَ الدرجة الكهنوتية الا بعد ذلك ، ثم انقطع الى الحياة الرهبانية في دير للمغاربة ، اي بعد السنة ٤١٠ ، وقد اوشك ان ينهي العقد الخامس من عمره ؛ وهذا تاريخ معقول ، يتعذّر فيه ان يكون تتلمذ لمار افرام ، والاّ ، يكون سيم كاهناً وقد ادرك الشيخوخة .

ولنا شاهد آخر في رواية المؤرخ زكريا الفصيح (القرن الخامس — القرن السادس) ، قال : « انه في ايام اركاديوس وثاودوسيوس[1] كان اسحق الملفان السرياني وذاع امره بعد افرام وتلاميذه . »

وذكر له مار ديونيسيوس التلمحري (+ ٨٤٥) عدداً من الميامر في الالعاب القرنية الاولى (٤٠٤) ، وقال انه عاش في عهد اركاديوس وثاودوسيوس ، وانه عاصر دادا الآمدي .

ولا نعلم ما قام به من اعمال في كهنوته ، ولا كم عاش فيه ، فتبقى سنة وفاته غامضة ، كسنة ولادته . ولعله تجاوز السنة ٤١٨ المقترحة ، ان كان هو الذي يعنيه اغابيوس اسقف منبج للروم الملكيين الذي كتب حول السنة ٩٤٠ في تاريخه المطبوع في بيروت ، قال : « وكان من العلماء في هذا الوقت — اي حوالي السنة ٤٢٢ — مار اسحق تلميذ مار افرام وكان مقامه بانطاكية ؛ وله ميامر كثيرة على الاعياد والشهداء والحروب والغارات التي عرضت في ذلك الزمان ؛ وكان جنسه من اهل الرها » . ولا عجب ان خلط اغابيوس بين الآمدي والرهاوي والانطاكي . والثابت ان الاول هو الذي نظم، قبل السنة ٤٢٢ ، في الاعياد — اعياد رومة — وفي الحروب والغارات — غارات ألاريق على الامبراطورية الغربية .

---

(١) هو الامبراطور ثاودوسيوس الثاني (٤٠٨ — ٤٥٠) .

ومهما يكن من امر ، فانه توفي في ايام ثاودوسيوس ، اي قبل السنة ٤٥٠ ، والا لكان زكريا وديونسيوس قالا انه ادرك خليفة هـذا الامبراطور . وعليه ، فيجوز ان يكون حضر مجمع افسس (٤٣١) ، ويستحيل ان يكون شهد زلزال انطاكية سنة ٤٥٩ ، وتوفي بعده بقليل، على ما قيل . فيتحتم ان تنزع عنه نسبة القصائد في الزلزال ، وتلحق باسحق الانطاكي .

اما سائر المنظومات ، فبادلها المؤرخون بينه وبين مار افرام ، وسجلت المخطوطات القصائد نفسها حيناً باسم هذا وآخر باسم ذاك . وكان ابن شوشان قد باشر بجمع الميامر وتبويبها وتقسيمها وضبطها وشرحها ، فادركته الوفاة ولما يتمّ عمله ، وقد حُفظ ناقصاً في مخطوط الفاتيكان[1] . وضبط الاسقف يوحنا داود الآمدي ، سنة ١٢٠٣ ، ميامر مار افرام وعددها ٢٠٣ ، مع عدد آخر من ميامر مار اسحق . وذكر له ابن العبري ، في كتاب الهدايات ، ٢١٤ ميمراً ، مع ذكر قصائد مار افرام.

تناول في كل ذلك شروح الكتاب المقدس ، ومواضيع في الزهد ، والتوبة . وصنّف البواعيث ، والميامر الجنائزية[2] ، ومصنفات متنوعة[3]، ومعظمها على البحر السباعي ، تظهر فيها القريحة الخلّاقة والعبقرية الوقّادة، فتحتّله مرتبة رفيعة بين شعراء الطبقة الاولى .

*

(١) رقم ١١٩ ، نسخ السنة ١٢١٠ .
(٢) في خط اسطرنجلي من السنة ٨٢٣ في الفاتيكان رقم ٩٢
(٣) في مخطوط لندن من السنة ٥٧٠ ، رقم ٧٤٠ .

٢ — اسحق الرهاوي الاول
او الانطاكي
(القرن الخامس)

ومن شعراء الطبقة الاولى ايضاً اسحق الرهاوي ، وهذا من اسباب الخلط بينه وبين الآمدي ، فقيل عنه انه تلميذ مار افرام ، وانه ذهب الى رومة ليرى الكابيتول ، وانه ارثوذكسي . غير ان يعقوب الرهاوي ينيرنا قائلا : « ان اسحق الثاني كان هو ايضاً كاهنا في كنيسة الرها ؛ وقد ازدهر في عهد الامبراطور زينون[١] . انتقل الى انطاكية ايام بطرس القصّار[٢]، في حين كان النساطرة يثيرون النزاع والجدل على هذه العبارة: « يا من صُلبتَ لاجلنا » . وقد رأى في ساحة المدينة ارثوذكسياً شرقياً، وبيده طائر يقال له ببغاء ، تدرّب على انشاد نشيد التريساغيون[٣]، فيقول فيه : « يا من صلبتَ لاجلنا . » فرأى اسحق الرجل الارتوذكسي واقفاً في الساحة وسط جم غفير ، واذ كان الناس يحيطون به ، يدفع الطائر الى انشاد النشيد الذي يقول فيه : « يا من صلبت لاجلنا » . وبهذه الطريقة ، نشر الخزي على النساطرة المفسدين . فنظم اسحق حالاً ميمراً في لغته الآرامية ، دحض فيه الهراطقة الجدليين الوقحين ، على الالفاظ التي سمعها في صوت هذا الطائر . »

فيكون اسحق هذا ولد في الرها حول السنة ٤٤٠ ، اذ ان اجمل ايام الانسان في العقد الرابع من عمره ، واجمل ايام اسحق ايام زينون ، اي حول السنة ٤٧٥ . وسيم بدوره كاهناً وبقي في الرها الى ان استقرّ في انطاكية ، واليها نُسب . بيَد ان حادثة الببغاء لا تعني طول اقامة ، بل

---

(١) هو زينون الايسوري (٤٧٤ – ٤٩١)
(٢) هو البطريرك بطرس الثاني المعروف بالقصّار (٤٧٠ – ٤٨٨) .
(٣) المثلث التقديس، اي الانشاد ثلاث مرّات : قدوس الله ، قدوس القوي ، قدوس الذي لا يموت ، ارحمنا .

ربما حدثاً عابراً حصل له يوماً اثناء مروره في ساحة المدينة . ومع ذلك، فان النسبة ثبتت له ، لان قصيدة الببغاء وردت باسم اسحق الانطاكي في مخطوط الموصل ؛ ولأن اسمه ورد ، هكذا منسوباً ، في مخطوط برمنغهام[1] من القرن السابع دوّن اسماء نخبة الاباء ؛ ولأن اغابيوس المنبجي شهد انه اقام في انطاكية .

والمعروف ان القصّار هو الذي اضاف ، سنة ٤٧٧ ، العبارة المذكورة الى التريساغيون . فلا شك اذن بان الانطاكي عاصر هذا البطريرك « وانتقل الى انطاكية » في ايامه . وجاء في سلسلة المجامع ، المحفوظة في خزانة البطريركية السريانية في حمص ، ان اسحق الانطاكي اشترك في مجمع افسس المسكوني . فان كان هو المعني ، لا الآمدي ، وان كان حضر المجمع سنة ٤٣١ ، يُفرض مولده في آخر القرن الرابع او مطلع الخامس على اقل تعديل ، فيكون بلغ الثلاثين ؛ واذا اعتبرنا ان المراد بالمجمع ، الثاني لا الاول ، اي سنة ٤٤٩ ، يكون حضره في الخمسين من سنيّه ، وفي كلا الحالين يتحتّم انتقاله الى انطاكية، ايام بطرس القصّار، شيخاً وقوراً تجاوز السبعين . فالاصح ان يبقى مولده حول السنة ٤٤٠ ، فيتّضح ان الآمدي هو الذي اشترك بالمجمع المذكور .

ومن جهة ثانية ، اذا صحت له نسبة القصيدة في دمار انطاكية على اثر الزلزال سنة ٤٥٩ ، كان لا بدّ من وجوده فيها قبل بطرس المذكور ليصفها شاهدَ عيان ، فتسقط شهادة يعقوب انه « انتقل الى انطاكية ايام بطرس القصّار » — ما لم يكن نظم نقلاً عن مشاهد الرواة . وتفرض قصيدتاه في غزو بلدة بيت حور[2] ، نظمهما سنة ٤٩١ ، اي بعد الحادثة بـ ٣٤ سنة حسب رأي السمعاني — وربما الى هذه الغارات اشار اغابيوس — انه ادرك آخر القرن الخامس . فلعلّه عاش القرن بكامله ، منتقلاً من الرها الى افسس الى انطاكية الى بيت حور .

---

(١) رقم ٦٩ .

(٢) بلدة من اعمال الرها في تخوم الرومان، غزاها العرب للمرة الاولى سنة ٤٥٧ فدمّروها، ثم غزاها بعدهم الفرس ، ثم هدمها الهون . واتى الوباء اخيراً على من بقي فيها .

ما لم تثبت بعض اعمال هذا القرن ومنظوماته ، في نصفه الاول الى الآمدي ، وفي نصفه الآخر الى الرهاوي الثاني . ولا تتوافر لدينا معلومات اخرى ولا قرائن ولا دلائل تلقي بعض الضوء على هذا الامر .

وقد حفظ له مخطوط لندن[1] ، المنسوخ في القرن السادس او السابع، عدداً من الميامر في الببغاء ، وصعود المسيح ، وذمّ الطمع ، الى غير ذلك. اما قصيدة الببغاء فتبلغ ٢١٣٦ بيتاً ، وفيها ما فيها من الاسهاب والتطويل والمراجعات ، الغاية منها التركيز على عقيدته المونوفيزية ، دون الدخول في المناظرات الجدلية اللاهوتية .

السنة	القرائن	الآمدي	الرهاوي الاول	الرهاوي الثاني
٣٦٣		مولده ؟		
٣٧٣	وفاة مار افرام	تلميذ مار افرام ؟	تلميذ مار افرام ؟	
٣٩٥ـ٤٠٨	اركاديوس	زار رومة		
٤٠٤		شهد العاب رومة	شهد العاب رومة ؟	
٤٤٥ـ٤٥٠	ثيودوسيوس الثاني			
٤١٠		نظم في سقوط رومة		
؟		سجن في بيزنطية		
؟		كاهن في آمد		
٤١٨		وفاته ؟		
٤٢٢		ذكر اسحق في انطاكية	ذكر اسحق في انطاكية	
؟			مقامه في انطاكية	
٤٣١	مجمع افسس الاول	حضره ؟	حضره ؟	
٤٤٠		مولده ؟	مولده ؟	

(١) رقم ١٤٥٩٢ .

السنة	القرائن	الآمدي	الرهاوي الاول	الرهاوي الثاني
٤٤٩	مجمع افسس الثاني			
٤٢٢ _ ٤٥٠		وفاته ؟		
٤٥٠	نهاية ثيودوسيوس			
٤٥١	مجمع خلقيدونية	عاش في ايامه ؟		عاش في ايامه
؟			كاهن في الرها	
٤٥٧	دمار بيت حور			
٤٥٩	زلزال انطاكية	شهده ؟	نظم فيه	نظم فيه
؟	نونوس		؟ كاهن في الرها	ارشمندريت في الرها
٤٧٠ _ ٤٨٨	بطرس القصار		انتقل في عهده الى انطاكية	عاصره
٤٧٤ — ٤٩١	زينون		ازدهر في عهده	عاصره
بعد ٤٧٧	حادثة البيغاء		نظم فيها	نظم فيها
حول ٤٨٠	جناديوس	ذكر اسحق ؟	ذكر اسحق	ذكر اسحق
٤٩١			نظم في دمار بيت حور	نظم في دمار بيت حور
٥١٢	المطران بولس الارثوذكسي			ارثوذكسي — رئيس دير خلقيدوني .
٥٢٢	المطران اسقليفيوس الخلقيدوني			
٥٣٠				وفاته ؟

*

٣ — اسحق الانطاكي الكبير

او الرهاوي الثاني

(٤٤٠ ؟ — ٥٣٠ ؟)

سيرته

يشمل الغموض اسحق الانطاكي هـذا ، المعروف بالكبير ، وهو ايضاً رهاوي ، كما شمل سميَّيه ، الا في ما ورد في رسالة يعقوب الرهاوي من تفاصيل ، قال :

« والثالث كان ايضاً من بيعة الرها . وكان اولاً ارثوذكسياً في عهد المطران بولس ، ونظم حسب المعتقد الارثوذكسي . ثم في عهد اسقليفيوس الذي سقّفه الخلقيدونيون على الرها ، فادخل البدعة النسطورية الى الرها ، اصبح اسحق هـذا نسطورياً ونظم ميامر مطابقة لعقيدة من انتمى اليهم واشترك معهم ، مفترقاً عن المسيح ومحاولاً ارضاء البشر . »

وقـد ذكره ميخائيل الكبير (+ ١١٩٩) في تاريخه ، وابن العبري ، رئيساً على احد الاديار ، وذلك في الربع الاول من القرن السادس ، اي ايام بولس مطران الرها المونوفيزي (٥١٢) الذي عُزل سنة ٥٢٢ ، وحلّ محلّه اسقليفيوس الملكي ، فتبعه اسحق في مذهبه .

فلا مدعاة اذ ذاك للخلط بينه وبين الآمدي ، كما فعل بعض الادباء المحدثين ، ربما لم يطلعوا على رسالة يعقوب[1] .

ولنعتبر مولده حول السنة ٤٤٠ .

وقد حاول جناديوس المرسيلي اللاتيني ، مـا بين السنة ٤٦٧ والسنة ٤٨٠ ، ان ينجز كتاب هيرونيموس في « مشاهير الرجال » ، فاقرّ[2] ان ثمة مؤلفَين باسم اسحق ، — لعلّهما الآمدي والانطاكي ، او الرهاويان —

---

(١) راجع Enciclopedia Italiana

(٢) النبذة ٦٦ والنبذة ٨٢ ،

وان احدهما ـ لعلّه الرهاوي الاول ـ نظم في زلزال انطاكية ، فيكون عاش الى ما بعد السنة ٤٥٩ . ويعتقد بيجان انه الثاني ؛ وهذا ما يستبعد شهادة يعقوب وميخائيل وابن العبري الذين يجعلونه في الربع الاول من القرن السادس ، ما لم نفرض انه تجاوز الثمانين عند تنصيب اسقليفيوس ، فيكون نظمها في ريعان الشباب .

وجاء في تاريخ الرها : « في السنة ٧٦٣ اشتهر الكاتب والارشمندريت مار اسحق . » وتوافق السنة ٧٦٣ لليونان ، او السلوقيين ، السنة ٤٥١ ـ ٤٥٢ للميلاد ، وفيها عقد المجمع الخلقيدوني ؛ وكان اسحق بلغ الحادية عشرة من عمره ؛ فهو ، وان لم يشترك به ، انما عاش في ايامه . ولكن كيف نوفّق بين سنّه وبين كونه « كاتباً وارشيمندريتاً » في ذاك الوقت ، ولو رجعنا بمولده عشر سنوات الى الوراء ؟ يبقى المقصود به هو الرهاوي الاول ـ ان صحّ انه وجد قبله بهضعة عقود ـ او الآمدي ، فيفرض اذ ذاك انه عاش نيّفاً بعد ثيودوسيوس ، وقد ناهز التسعين ، دون ان يأتي بالعظائم في عهد خليفة هذا الامبراطور فتذكره القرائن .

وقد حصل الالتباس خصوصاً لان الرهاوي الخلقيدوني كان هو ايضاً ارشيمندريتاً ، كما شهد بذلك ميخائيل ، قال : « كان نونوس الاسقف الحادي والثلاثين على الرها ، وكان فيها اسحق وهو ارشيمندريت ، ناظم ميامر ، انما اصبح فيما بعد هرطوقياً لان المسكين تغيّر مع الايام . » ولا شك ان المراد باسحق هو الذي تخلّى عن بولس وتبع اسقليفيوس سنة ٥٢٢ ، فيكون عاصر اكثر من اسقفين ، وعاش في عهد نونوس الذي حضر مجمع خلقيدونية ؛ وفي هذا الوقت ، كان اسحق ذا رتبة كنسية ، قلّما يصل اليها الكاهن قبل سن الثلاثين او الاربعين ، فيكون مولده في مطلع القرن الخامس ، ويكون تجاوز المائة عندما اعلن انضمامه الى اسقليفيوس . فلا بدّ ، والحالة هذه ، من ان يكون ميخائيل اتى على ذكر مشاهير الرها ، ومنهم نونوس واسحق ، دون ان يربط بين سنواتهما فيفرض وجودهما في آن واحد ؛ او ان يكون خلط هو ايضاً بين اسحق الرهاوي ، أكان الاول ام الثاني ، والآمدي الآنف الذكر .

اما نسبة الرهاوي الثاني الى انطاكية ، فلا ذكر لها ولا مبرّر ، ما لم تكن الصفت به نسبة الاول .

كلّها قرائن جعلت بيجان – وقد يكون على حق – يعتبر الرهاويين، اي اسحق الثاني والثالث المعنيين في نصّ يعقوب ، شخصاً واحداً ، دون التمييز بينهما . وهذا مـا يُفهم ايضاً بـين الاسطر من تساؤل يوحنا العمودي ، اذ كان الامر غامضاً منذ القرن السابع .

فينتج نهائياً من كل ما تقدّم ، ان هناك شخصين فقط مشهورين باسم اسحق : الآمدي ، ولد حول السنة ٣٦٣ وحضر العاب رومة واشترك بمجمع افسس وتوفي قبل السنة ٤٥٠ او بعدها بقليل ؛ والانطاكي الكبير ، ولد حـول السنة ٤٤٠ ، وعاش ايام مجمع خلقيدونية ونظم في زلزال انطاكية وعاصر القصار وزينون وانشد قصيدة الببغاء ونظم في دمار بيت حـور وعايش بولس وتمذهب لاسقليفيوس ومات معمّراً حول السنة ٥٣٠ ، وقد ادرك التسعين .

وعليه ، يكون اللبس والخطأ نتج على لسان يعقوب الرهاوي ، كما اكتنف الغموض سواه من المؤرخين ، اذ ان يعقوب فرّق بين اسحق الثاني والثالث ، وهو شخص واحد ، دفعته الى ذلك غيرته الدينية ، فلم يرق له ان يكون مواطنه مار اسحق ، الركن المونوفيزي ، غيّر مذهبه في آخر حياته .

هو رأي ، نطلقه استفهاماً واستفساراً ، وتنبيهاً للباحثين ، عساهم يمعنون الاستقصاء فيتوفّقون الى المزيد من النور لينجلي على يدهم هذا الامر المبهم .

مذهبه

تمسّك المونوفيزيون بمعتقدهم ، القائل ان في المسيح طبيعة واحـدة ، تمسكاً عميقاً لم يحيدوا عنه ، ولو نادى مجمع خلقيدونية بالطبيعتين ؛ فبقـوا على رأيهم مستقيمين ، اي ارثوذكسيين . وكان في مذهب النساطرة الاقرار بالطبيعتين ، فتجاوبوا مع مقرّرات هذا المجمع ، تجاوب الكاثوليك الغربيين، ومنعت المونوفيزيون الفريقين بالخلقيدونيين، وكلاهما في نظرهم من الهراطقة.

وبالتالي اصبحت لديهم لفظة الخلقيدوني ترادف الهرطوقي ، وتطلق على النسطوري والكاثوليكي على السواء . وهذا ما عناه يعقوب الرهاوي وميخائيل الكبير بجعل اسحق نسطورياً ، اي كاثوليكياً . وعليه ، فقد ثبت من شهادتهما ان اسحق كان بادىء الامر ارثوذكسياً ، اي مونوفيزياً ، ثم اذعن بعد ذلك لاعلان مجمع خلقيدونية ، فاصبح هرطوقياً نسطورياً ، اي كاثوليكياً .

لذلك جاءت معظم ميامره ، كالببغاء مثلاً ، تنمّ عن روح مونوفيزية ، وجاءت آخر منظوماته راسخة في المعتقد الكاثوليكي ؛ على ان البعض من هذا القسم الاخير نسب اليه فيما بعد ، ويرجع اصلاً الى اسحق الآمدي ، او اسحق آخر من تلاميذ مار افرام ، لان شخصيّة الانطاكي ، الملقّب بالكبير ، صهرت شخصية كل من عرف باسم اسحق ، لوفرة كتاباته وقيمتها الرفيعة .

ولئن اتينا بالتفصيل على درسه في هذا الجزء الاول من سلسلتنا ، الخاصّ بمن اشتهر من الكتّاب السريان قبل انقسام الكنيسة الجامعة ، فسياقاً مع ما ذكرناه عن الآمدي ، ونظراً لعدم دخوله بالجدل المباشر فالتأليف فيه ، واخذاً بما خلّفه من آراء كاثوليكية .

آثاره

من المنتظر ان نلمس غزارة الانتاج المنسوب الى اسحق الانطاكي ، ومن المتوقّع ان نقف على تنوّع المواضيع وحتى على تناقض الافكار . وكان قد بدأ ابن شوشان بجمع كل ما كتب باسم اسحق ، والتعليق عليه ، وعنه نسخت المخطوطات الباقية الى ايامنا . ومن اوسعها شهرة مخطوطات الفاتيكان التي وضع منها السمعاني ، في مكتبته الشرقية ، لائحة باكثر من مائة قصيده ، وفيها اشارة الى تعليقات ابن شوشان ؛ وقد نُسخ احدها[1] عن هذا الكاتب نفسه سنة ١٢١٠ ، وفيه ٦٠ ميمراً باسم اسحق تلميذ زينوب ؛ ونُسخ قبله مخطوط آخر في القرن السابع[2] ، وفيه ٤٠ قصيدة .

(١) رقم ١١٩ .
(٢) رقم ١٢٠

وحوى مخطوط اورمية ، في بلاد فارس ، على ٢٤ ميمراً . وفي مكتبة برلين الملكية مخطوطان في احدهما ٢٤ ميمراً وفي الثاني[١] ٦٠ ، وهو نسخة طبق الاصل عن مخطوط الفاتيكان ، نسخ سنة ١٥٨٠ ، ونُقل الى مخطوط الموصل ، انما اختلف فيه ترتيب الميامر ، واضيف اليه قسم من ميمر البيغاء فاصبحت ٦١ ميمراً .

وقد نشر بيجان سنة ١٩٠٣ ، بالنص السرياني فقط مع مقدمة بالافرنسية ، عدداً كبيراً من الميامر بلغ ٦٧ ، منها ٤٣ للمرة الاولى ، والباقي كان قد ظهر في منشورات بيكل في جزئين اشتملا على ١٨ ميمراً ، ثم على ٣٧ ، سنة ١٨٧٣ ، بما فيها ميمر البيغاء ، مع ترجمة لاتينية[٢] ؛ وقد احصى الميامر المنسوبة الى اسحق الانطاكي في شتى المخطوطات بنيّف و ٢٠٠ منظومة . وكان لامي نشر بعضاً منها ناسباً اياها الى مار افرام ، كما نشر له القرداحي والرحماني وشابو وزنجرليه واوفربيك شذرات اصيلة او منسوبة اليه او الى افرام[٣] .

وقلّما تناول الانطاكي في كتاباته هذه العديدة المواضيع العقائدية ، وقلّما تطرّق الى الابحاث اللاهوتية الجدلية . واذا اضطر ان ينوّه بالبعض منها ، فكان ذلك عرضاً ، وقلّةً ، يذكر فيه اخطاء نسطوريوس واوطيخا على السواء ، ويثبت سرّ التجسد مثلاً ، وسرّ الثالوث ، ورئاسة بطرس ، وكون مريم والدة الله . ولذلك لا نعدّه بين المؤلفين الجدليين ، بل ينتمي بالاحرى الى اسرة من اهتموا بالادب التعليمي : يشرح المعمودية والاعتراف والاوخارستية ؛ يشجّع حسن التأدب ويشنّع سوء التصرف ؛ يحثّ على الاخذ بالفضائل جميعها ولاسيما المحبة ، ويحضّ المؤمنين على اعمال التقوى والعبادة ؛ يفصّل مواقيت الصلوات ، ويذكّر بعادة رش البحر بالزيت المقدس بغية تسكين العاصفة ؛ يسرد حديث يسوع والسامرية ، يحبّذ الدرس ، يعظّم الاستشهاد ، يمجّد الصلب ويردّ على اليهود ؛ يبحث في الحروب وعواقبها الوخيمة ؛ يعالج الابراج ناسباً اسماءها الى الكلدان ؛

---

(١) رقم ١٧٧ .

(٢) G. Bickell: Isaaci Antiocheni, doctoris Syrorum, opera omnia, Giessen, 1873 — 1877 .

(٣) راجع ص ١٣٤ — ١٤٥ .

يتطرّق الى الموت والموتى ، مانعاً نقلهم الى المدن اذا حصلت الوفاة في مكـان آخر ، وينظم لراحـــة نفوسهم صلوات دخلت في طقوس الجناز لدى المونوفيزيين .

وله ايضاً قصائد في الدينونة ، وفي معارضـة السحرة ، نُسبت خطأً الى مار افرام فنشرها لامي . وفي مجموعة السمعاني قصيدة نشرها اوفربيك عن صلب المسيح ، يميـــل بيكل الى اسنادها الى قورلونا او بالاي[١] . وذكر بومشترك بعض الميامر مبعثرة في شتى المخطوطات ، لا تخـــلو من الروح الهزلية ، تنسب الى افرام او اسحق .

وهذه المصنفات ، بالاضافة الى السواغيث والتسابيح والمنظومات العديدة المتنوعة[٢] ، تنمّ عن مؤلف واحد ، لما فيها من تجانس الافكار والنفس والانشاء ، الا عدداً ضئيلاً يدل على مؤلف آخر[٣] .

وكان لقصائده رواج في جميع الاوساط وجميع الازمنة ، لا يقل عن رواج قصائد مار افرام ؛ وكان اول من عرّبها منذ القرن الحادي عشر الشماس عبدالله بن الفضل الانطاكي الرومي او الملكي (+ ١٠٥٢) فنقل له ميمراً و١٥ نصاً في كتاب « الميامر والمواعظ في السيرة النسكية » ؛ وقد ذكر هذا الكتاب في جدوله ابو البركات بن كبر القبطي في اواسط القرن الرابع عشر . ومن المعرّبات ايضاً خمس مسائل في الامور الروحية جواباً لسمعان العمودي ، وميمر لعيد بشارة العذراء نُشر في المشرق سنة ١٩١٤ ، وانشودة في المسيح نشرها برصوم في المجلة البطريركية سنة ١٩٣٩ .

اما نثره ، فهو قليل ، يكاد يكون معدوماً ، لا يتعدّى بعض الحكم ، وقـد كان نشرها بسّـون[٤] ، وهي ، مع كل مـا نُسخ له في التنسّك ، وما نُسب اليـه من منثور في الارشاد ، ومـا عرّبه عبدالله بن الفضل في السيرة النسكية ، ترجع على الارجح الى اسحق النينوي .

---

(١) ص. ١٧٣ و١٧٨

(٢) مخطوطات لندن وباريس واوكسفورد ودير مار مرقس في القدس ودير الزعفران ، بين القرن السادس والقرن السابع عشر .

(٣) راجع في برصوم : اللؤلؤ المنثور ، جدولاً بالقصائد المطبوعة .

(٤) Marius Besson, in Oriens Christianus, I

قيمته

تناقل الخلف عن السلف للشاعر اسحق المنسوب الى انطاكية ، ايًّا كان في الحقيقة ، أشخصاً واحداً ام صهيرة شخصين ، مجموعة من القصائد والمنظومات الرفيعة ضفرت على هامه اكليلاً من الاعتبار والاحترام ، والتقدير والتقديس . فيبدو ، في جميعها ، متشعّب الابحاث كثير الانتاج طويل النفس ، يكشف عن حقيقته الدينية ، مونوفيزياً ثم كاثوليكياً ، فينتصب واعظاً اخلاقياً يحضّ على الصلاح قدوة بالصالحين ، ويشجب الفساد والمفسدين؛ ينير العامة ويرشد الخاصة ، ولاسيما رجال الدين ، واصفاً حركاتهم الشاذّة ، مصوراً طباعهم المنحرفة ، ناقداً لاذعاً . وهو ، اذا ما شرح ، كان واهياً ، واذا ما أدّب كان قاسياً . وفي كل ذلك ، قد يفتقر الى بعض الاتزان : يضع المشكلة ، ثم يجيب عليها جواباً مختصراً ضعيفاً ، بل ناقصاً ، فيصيب مثلاً في شرح حريّة الانسان ، ويقصّر في حرية الملاك والشيطان ؛ يبالغ في فضح العيوب فيعمّمها ، ويعامل اصحابها بعنف وقساوة ، كما يتجاوز الحدّ في تقدير الرهبان ، معتبراً اياهم « آلهة من لحم » ، تجاوزه في تعنيف هفواتهم ، لاحقاً بهم البخل والسيمونية وسوء الائتمان . وهكذا يقع في التطرّف على كلا الوجهين .

وعدا عن تلك المواضيع الدينية ، فلمؤلّفاته قيمة متنوعة ، لما فيها من معلومات في علم الطبيعة والفلك ، كدراسة الابراج وغيرها ، وهي مصادر ثقة للتأريخ ، لما فيها من وصف زلزال انطاكية ، وهدم بيت حور ، وويلات وغارات انتابت زمانه ، ومستندات ادبية لما فيها من ابتكارات تأليف وضوابط لغة .

ولئن اقتصر نظمه على وزن واحد ، هو السباعي ؛ قاسماً القصيدة مقطوعات من اربعة ابيات ، دون ان تنقاد له سائر الاوزان بسهولة، الاّ انه سما بهذا الشعر مسيطراً ، ضابطاً فيه زمام المبنى ، حاكياً اسلوب الكتاب المقدس ، مبتكراً الفاظاً وتعابير فريدة طريفة . ولئن ابدى بعض التطويل والاسهاب ، شأن سائر مؤلّفي العصر ، كما في قصيدة التوبة الحاوية على ١٩٢٩ بيتاً ، او ميمر البيغاء الشامل ٢١٣٧ بيتاً ، فلا ينتقص ذلك منه سمو التفكير ولا جمال التعبير .

مُدنه أَمصُه وُاسكَنَه
وُحلا وُسعُلا مُحكُنُا

أَمسُعُا وَمحكُنُا

مُحكُنُا مُحكسُا هَه وُحصُا وُحه مُحلَسرُا[1] وُهنُمُاه .
لُحصُا سكُصُا وُمحَبر[2] حَعَبحُا وُحنَمم وُفي حه .
هنُيا وُهوُا مُحكُنُا هَه وُحه مُحلَسوُا مُبحكُا
كُحصُبا وُخالا عُبكه حَذَحا سكَتلا[3] وُاوُحكُا .
مُحصُا هَه وُوُس مُع أُوُا حيه وُحنُا مُحسوُه كه
هُنُا كُنه حلا مُبحكُا حُبحصا مُحصُا كيكُبا .
نُحصُا وُحصُا مُحكُنُا هَه وُحسه هُنُسا مُنُصُا[4]
مَه نُحصُا وُلا مُحكسُا حه حكُبُا هَه مُحكُا مُحصكُكُا .

مُحاوُتُماه

حه ميه مُنُا لَلُحنُا وُهههه مسا وُحنُكُا
مُحسه نُنوُا وُالحُمُ حَنُه حُحَوُا وُحُسُتا .
مُع مُحكُنُا مُحصُه أَنه أَوُسُا وُسُتا وُالوُا حنه
مُه نُمي حُنه كُبحكُا رُمب مُحصُا حسُمنُماه .
أَمكُنُا هَه وُحنَمم مُحمكه مُحنَمم هُنُسُم كُحتُكُه

---

(١) مُحسرُا وُتُماه : أَالا هسه وُتُماا ههُه اوُنا مَسكرُا أَمر كُحنا وُحسلا مُحكُنُا أَحنَمُم : مُحر أَمبُر : ههُه حَمُنُا ؛ مُحر وُحكُر : هَنهُص ؛ حَمُهُا بُر : هوُر حسُمحكُنُا .

(٢) مَبُر : هُص مُحوُتا أَمر مُحسُا مُحكُه حُحاتكُهُا .

(٣) سكتلا : حَمُهُا مَهقُحُا حهُحُا وُهمُحُا مُحكسُا . هُوُذا هُحُلا وحَمُحُا مُحسُا منا .
أَحنَمُم اهد مُحمُحمُرامُه : سكتلا أَه سكتلا وُاوُذا ه . و . مُحتا وُاوُذا (احشاء الارض) .

(٤) سُمُا : سُتا الحيوة ، الحياة .

أَلَا أَهْ عَبْدِي لَا تَيْأَسْ وَلَا تَحْزَنْ ... وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُنَفِّسَنَّ كُرْبَتَكَ

أَيْنَ رُحْمَايَ أَيْنَ حِصْنِي حِمَايَ ... حَيْثُ دَعْوَايَ وَبِهِ مَفْزَايَ دَيْدَنْ

أَلَمْ حِمَايَ حَمَايَ مُنَاهُمَا ... أَيْنَا حَطُّوا مَحَطَّا دَيْدَنْ.

وَلَا أَمْ حِمَايَ حَمَايَ مُنَاهُمَا ... وَبِنَا حَطُّوا مَحَطَّا دَيْدَنْ...

نَبْدَأُ بِأَوَّلِ قَصِيدَةِ الدِّيدِ وَيَدِيدَهُ هِيَ أَشْهَرُ وَأَكْثَرُ مَا يُغَنِّي فِي مَجْلِسِ قَهْوَةٍ:

مَهْمَا يَكُنْ بِلَا شَكٍّ دَيْدَمْ دَيْدَنْ ... أَنَا مَجْنُونُ الدِّيدَنْ وَدِيدَنْ

وَيْنِيسْ دَمُّهْ لَا تُسْأَلْ ... مَحْدُومٌ وَمَا مَعْهُ كَيْفْ دَيْدَنْ.

وَكَيْفْ وَيْنِسْ مَحْدُومَا ... مَا لَهْ وَنَا نِسْمَعْ جَيْ دَيْدَنْ ؟

وَكَيْفْ دَمَّا حَكَايَتُهُ ... مَا لَهْ دَمَّا نَبْدَأْ مِنْهُ دَيْدَنْ ؟

وَيْنِ جَيْ مِنْ عَهْدَا ... بِالْكَمْ أَيَّامْ وَبِصِيلَهْ ؟

وَيْنِ نِسْمَعْ مَا أَنَاكَرْ ... مَعْ حَدِيدَهْ مَعْضِيلَهْ ؟

وَيْنِ نِسْمَعْ مَا أَنَاكَرْ ... مَعْ حَدِيدَهْ مَعْضِيلَهْ ؟

مَدْرَا بِي كُو دَيْمِي ... مَعْضِيلَا دَهْشَتِي لَا كَرَامْ

وَعَدُو بِحَبُّو ... بِالْكَمْ أَيَّامْ وَبِصِيلَهْ ؟

وَيْنِ حَيْثُ مَعْضِيلَا ... بِالْكَمْ أَيَّامْ وَبِصِيلَهْ ؟

وَيْنِ حَيْثُ مَعْضِيلَا ... بِالْكَمْ أَيَّامْ وَبِصِيلَهْ ؟

وَيْنِ نِسْمَعْ مَا أَنَاكَرْ ... مَعْ حَدِيدَهْ مَعْض

حَمَّنَه حُدَّ مِ حُدَّحُمَا مُلَا مِلَا مَّمِت كَمِ حُمَّاا ؟
أَمِنُا كَاحَمَّبَا هِمُا كَمِ مُلَا عَكَحَّا هِمِه كَاحَمَّبَةِت ؟
حَمَّنَه وَّمِت حَمِنَّمِه مُلَا هِمَا حَكَحَمُا هُمَّةِوُا ؟
حَمِ أَوَّمِت مَكَةِاا رَّاهِت مُلَا حَبِ مَاكَمَا هُمَّةِنَّه ؟ .
حَمِ أَمِحَّ[1] حَمِ نَّةِحَمُنُا مَّاحَّنُا حَرَّمِنُا نَّمَّت حَمَّنَه ؟
أَمِحُنُا هِمُا كَمِ حُكَةِمُا وَنَّةِت إِنَّمِ حَمِ هَّةِحَمَّنَه ؟.
حَامِنُا أَحِنُا أَمَكَمَكَمَ وَلَا إِنَّا أَوَّمِه سَّمِ حَمُنَا ؟
هُا حَمِ أَمَّمِت أَامِنَمَ وَلَا حَمَّاوَه حَمَّنَه كَاحَمَّبَةِت ؟
كَمَّمَّنُا مُنَّت كَمَّمُا حَمُا كَمَّمَّتَا وَنَّكَامِ حَمِ؟
كَرَّحِنَا حَنَّةِاوُا مَمَّنَاس مَّمَّنَه وَحَمَّمِه لَا تَمَّكَمِت ؟
حَامَّةِنَا حَنَّمُنَا مَمَّاك مَّمَّحِ لَا تَمَّمُوَ كَمِ كَاوَّمِه ؟
حَمَّبَّةِوُا وَّوُكِا مَمَّسَّبِ مَّاحَّحِ لَا وَّسَّمِ كَمِ مَمَّلَا ؟
مَّاِ مَمَّمَّنُا وَحَنَّا حَمِه حَنَّمُنَّةِاا مَمَّنَّكَا حَمِه
حَّنَّبِه لَّاا حَمِه كَمَّمَّنَا حَمُا مَّمَّنَا نَّت مَمِا ؟
حَمُا وَسَّكَمِ حَنَّ مَّبَّةِوُا وَّوَّمِه مَكَحَّبِه حَمَّةِوُا ،
مَكَحَّمَّكَا[2] حَمَّاوُا حَنَّبَا وَمِه حَمَّنَّمِ حَمَّا كَمَّمَّتَا .
أَمِنُا وَمَّمَّت نَّمَكَمُنُا وَمِ مَمَّه كَبِ أَمَّمَّحَاهَه ،
مَّاِ مَمَّمَّت لَا مَمَاوَكَمِ وَوَّوِنُا مَكَمَّاه مَّوَّمَّمُا .
حَمَّاا حَمَّكَحَّتَا مِلَا وَّمَّت وَمَّنَّمُمَّاَّا مَمَّمَّكَاه؟

---

(١) امحنا : هُم أَحِنا .

(٢) مكحكا : شهبا ، وَحِنا ، هُنَّةِمَّاا ، مَّمَّمُا .

وهنا محكما حبسنا ماوقم كه ولا وهم كه...
هوا وانا ماهكك مكمن أنه هو سمعا
ماحكم ماهص وانه كو كرا وسعدا حكمكا .
أنا وهنا مهكها هو مكمن هو سمعا
هولا هوي كحكما حكنا منعنا حكمنه...
مبحكما ولا مهكها وهنا لأنها أوهكما
وان أن نهوا وحكمنا قه هنعها قه وهنا نهوا كف.
مهكها هكه كحبكما ه كحنا وهولا كحكمكما،
وهب وسعدا هجسا ههاما هه فوا هوهمص هكحكص.
كحمجم أنهم كحبوا وهب نهها وهكا نهوه،
وهوا كخنا وهوها هه وشعر كهكهنه...

كمنا ولا نهوا هعنا قه أهلا منا وه وا،
مبحكما ولا مهكها حهنا وانشوه امتكما .
وهها حانها مكسا قه وكف مهمكسم هجمها
هامنا ولا فوا حنهكها لهقه هنا قه وسكعكما .

هوذا هقل هذا لأهشع حسنا كه هكفنا مأجهنه . هعمالا نكهذا كذكه وذاكم دهكا أوه كه وتهنا . هعمص كه وكه : « هنه كنحتنا ، هوي كمكستا ، سقه كحكا كهجهمتكا وأوهها هوهذاا ، هكن كر هكهاا هم قهكهص هعكه . »

ثم هعالا أجهبا :

إهذ كر وكا وكها كم حكهكا كهاكك اوه كه؟
هعكما هكما أهص كه أم وكملا هكهنا ؟

كُما نُحْب كُه مْنُنُا هِ مْهكُنُا هِيُنُا ؟
هُيِّب كُم حْه مْههنُنُا أَمُا وُحكْم مْاؤُنُا ؟
كُما عْمْحُبُا كُنه حرُنُا حهِيْنُاهُنُا وِهْنُنُا
هْعْمْهُنُا كُه مُكْهُا وِنْهْنُوت نْهوْا حُرُهُنُا ؟
كُما حُم أَنْ كُه حْهكْنُا وُهكُنُا وِهكُنُا مُنهُس كُه ؟
هُلا هْهِيُنُا إِنُهوُبِّي حْه حكُهُلا هُنُر هِ لُهِ ؟
وُكُما أَنْ كُنه كُمبْكُنُا أَهنُهوهكُما وِهْهكُس مُهْنَ[1] ؟
هُلا هُهْنُا كُه هِيُنُا أَلِ هُهلُا كُه وِلا حْمِلُا ؟
ـ أُه لُاحهُبُا حُمه هْكْبْكْم هُنقُهُم هُكُمِ لُا لُاهْهت .
حْهكُنُا وُبْعد كُم هُوُا وِلُاهُم حُبِ لُا هْعْمْهكُنُا .
أَلِ هْههْهُا نْههوُا حكْتْنُا أَه أَنْحهُا كُسلُاُا ،
أَلِ هْهُا هْههُا لُلاوُنُا هكُهْنُمِ هُتلُا كْههْهكُنُا ،
أَلِ حُههُم هْهتُا حْنْهنُا هُنْحهُا حكْهوُا هْهلُاوُ كُه ،
أَنْ حْبُنُا حُنكْهُهُا وِلا هْههنُا كُه هْهكُهنُا .
أَلِ هْههْهُا[2] هْهلُهُنُا لُلاوُكُنُا هُهْهْت لُهُا لُلاكْتْنُا ،
أُه هْهكُهنُا هْههْهُن كُن حكْوُحكُنُا هُنا وُهِيُنُا حُن .
أَلِ هُنْهُن هِيُنُا حْهْهُنُا هُلا حُكْمُن هُنا وِهْنُنُا حه ،
أُه هُبْكُنُا هْهلُاحُبُا حهِيْنُاهُنُا وِهْهكُنُا .
أَلِ هْه وُانْه وِحُنلُا هْهلُهُنُا وِهِيُم حْهكْه لُا تْهنُا ،
تْجلُا حْهلُاهه وِهْهكُنُا وِلا تْهكْوُنُاس هُبْكُنُا .

---

(١) هُنَ اهكههدا : لا هدُا وِنْهنُوف أَه وِنْهُهوْ حْهادلُا ، هُههُا' حْه سْهُهوُهلُا هُاهدُا.
(٢) هُسهْدا هُم سهْدا ه . و . أَوُّس ، أَههْه ، أَحْهَ حْهُ حْهلُاا وِهُحْتْتا هُوِتْهُا .

_ وُحا هِيم آلهَوُلاس هَحشُنُو حَهمدُلاس ،
نَاهَ حُنذا انُا وُاعَلا لُا نَامَلا حَس وَمسرُح انُا .
أ وَوَمهُمِ سَهُحَّس هَنُو نَهحَم نَاهوُرُا .
وُاهِيا حمَلَحَ سَقهُلاس سَهُا حَس وُلا سُنَهذ انُا .
أ لُا مهَهِيح نَهحُنُا هَيمُلا هَولا حمُلا ،
أحَنُا لهَجَه سَحَّنَا حُكَمز وُاهِيمه آلهوُنَهه ؟
حُنَهَس انُا أمِ وَحَهَهِيلا قوُنُا هَوَه حُحمِ وُلهَجَه ،
هَهَمدَنُا حَس وَنَهحُنُا هَيمُلا أمكَمز أنَمِ .
هَهَمُلا هَبِهُا لُا حُنجَ هَوَبهَمِ حِحُا لُا مهَحَس ،
وُاهِمِ حُحُا هَوَ حُحُا هَلا هدرُا وَسهَحَا لَلِسنُا .
قوُنُا وَمِ هُا سُنَلا انُا وُحجَوَه هَبهَقا حَجَبُلا ،
هَهَهَسقا حمَلَحُنَهُلا هَهجَه وَحهَهَ حَحُهَهزَهُلا .
هَهَلا أمنُا وُحجَبِ هَبِهُا هَبزُهُا أمكَهَهَ هَحَهِهُا .
هَلا إنَه أهَهِ هَمِ حَجَبُلا وُلا هَحَلُلا هَوُا هَهَحَهُا .
أنَهَوَه وَمَحَحُنُا هَهكَاز هُا حَهَحَمِ أهَحَ أمِهَهذ ؟
هُهَه حَس هَهنَسس هَنُو هَلا نَاهَ آلَلامِ حَلا هُحَمِ .
_ لَاحَهَبُوا مَنَّ حَهمُنُا حَهُمِ سُنَاز انَا هَمدُلَا ؟
وُاهَ حَلا هُوُا وَهَلَحكُاس هَهَنَّ هَه وَلَالَحَه حِحمُلَا .
حَه مَهحَحُنُا هَيمُلا هَلهذا أحُهدا وَهنَحَ أنَا ،
رَحمُنُا (١) وَإنُهُا هَنَّهذ هَوَه هَحَهَمِ حَه حَنَهحَحُنُا .

---

(١) هَدهَوِم وحَه حَمهدا حُحنُا هَهَهَدا الا هِ هَهسحَدا وَرَحمُنُا وَاسَبَوَهُا وحَه حَرَمَاسَه .
مُحبُوا هُحَمَلا حَمهدا حَبَ حَلا انَه هَهَمِهَ رَحمُنَه .

كَنُا هِيمِكُا مْسِهْمْ وَه أَو نَهوُا هُا وُبْس هُن ،
وَاوْحُكُا وُلا هْنُنُا مْهِكِيهُا هِم مْهحُنُا .
هْنُن وْحُا حُنُنُا لُا هِبُا وهْنُن حُمْنُه ،
أُلا حَفْهْنه مْكُوفُا مْحْنُهُا حَهْنُنُوا .
أُ لَالا حُنُنِكُا حِيْنُها وْلَاحْهِ وَيْكِمْحُن ،
هُا وُيِنْهَا كُن هِم هُهْنه هْنُالا وْهِهُا مُنْكِلِ هُن .
حُبِ مْحُنُا حُنُنِكُا حَفْهْنه وْسِهُا هِم هِهُالا وَه .
هُحُنُا أُو مْهحُنُا هِم وُوْهُا وْحَفْهحِلَا وَه .

أَبَا مُحْهُا أَالْحَهْ حْمْهحُنُا وَحِكُوْ مْنْه ،
مْهحُا الْحَهِ حُبِ هْنِنُو وَهُا حَهِم لَحِهُا وْحِكُمِ .
هْبُوْهِم إِنُقَا كَحِكْنُا وَهِسْبَحَهِم حُن حْنُوهُالا
وَحْنَهُهُا وْهِسُهُا كُحِجُا لَحِهْقَا وْحِسُبُا .
وَالا سُهُتُالا هْكِمْكِوْ هِم وُوْهُا هَيْكُالا ،
حِهُا نَالْحُبُوْ مُحْهُا هِم حُسُنُا وْحِكُالْحَا .
وْسِهْكِ مْحُنُا نُرْسِكِ وهِم هِسُهُا حَكُلُا هِهكِكِ
حْنَهْحَه وُاهَيْكِم وُوْهُا كُبُحِكُالا هِم هْتُنُوهِه

هذه الهمس والهمز
هم حُبِّ

وُهْنُا وحُنَهُا هِم أَنْتَا سِكْبَتْهَا

أَبَا هُنُوهِهُالا حُرْهْنُا وَهِكْبُوْا حُو نُ نَامْتِهْ
وَمِكْهِ هْنُبْهْ وُامِحُنُا هُهْنُا نَهِهُبْهْ خَاهِحُرُنُا .
هُا وُوْوْهِ حُبْهْ حُنَهُا حَهِهُنُا لُاوْرُا وُنَالْهَقَا حْبْه

ثعلا حقةما هيتلا وحسب عهما لا اقل .
ح عدلعا ع هما هيم معقد كمخاه
واغ هصيا مبحكة كه أمو تزا منكل كنف .
هتس كنف وحزتا هما وعم عهلا حه عدهزما
محصم كنف سعا وقحتمم وعم تحكا هنسما قدكلم .
أو أبد أسا تحصم كو زحنا مصبا حمد أستو
ولا لاغهم لاغل ملاهما حقهما واوما ولا قسعا .
همكن غةتما هيتلا ولا للحبلا همبم كو ،
مقم هه سب سعما أوسم وحلا وهدحب تقصلا .
أو زهنا هما واوحزتا حمد لاقم سعتم هدوهما
همبما تهمن كحزسبا وعم ملكلا لاوسم .
ملكسأد عدلحصما زهنا حاحبا وعدوبما
محلهما وهتاس تهمن لخصما سقا حسبكلن .
حنوحلم مقهم وترا لافلا لاقسهم تحستا
مخصا وحصبا لاحك ملهما حتتح حلمما .

ثم صح

ثخلا واهتلا

أهما هحصحص هوقما مسقد أبنا مع هتحا
هحتا حهم تهيبا واحبا والاهصد كه هدهوحلا
سهحصا هلاحم كهم هحخلاحتهم هدلاهبن
نخلا كهم وتخما أنم وحلهوهم تعلولس .

مُحْمَدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ نَسْتَعِينُ أَيْضًا سُبْحَانَهُ

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ .

أَمْ هَذَا الَّذِي وَيَرْزُقُكُمْ

وَاتَّخَذَ آلِهَةً وَجُنُودٌ لَا يَمْلِكُونَ .

مَنْ يَرْزُقُكُمْ وَيَهْدِي إِلَيْهِ .

وَمَا هَذِهِ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ .

وَمَا لَهُمْ وَلَا يَعْلَمُونَ .

وَإِذَا تُتْلَى وَإِذَا جَاءَهُمْ .

وَإِذَا مَا وَلَا يَعْلَمُونَ .

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

وَمَا لَهُمْ وَلَا يَعْلَمُونَ

وَإِذَا وَلَا يَعْلَمُونَ .

وَإِذَا وَلَا يَعْلَمُونَ .

وَإِذَا وَلَا يَعْلَمُونَ .

وَإِذَا وَلَا يَعْلَمُونَ .

وَإِذَا وَلَا يَعْلَمُونَ .

وَإِذَا وَلَا يَعْلَمُونَ .

وَإِذَا وَلَا يَعْلَمُونَ .

وأبى أن يقبل حمد من حمده ... ولا يرضى بالثناء من أحد

وإن أحسن إليه شكر ... وإن أحسن إليه شكر

وقنع بالقليل من الرزق ... وقنع بالقليل من الرزق

وعلم أن الله تعالى ... ما شاء كان وإن لم يشأ لم يكن

وأيقن أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ... وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه

وعلم أن الخير والشر ... مقدران على العباد

وأن الاستطاعة التي ... يستطيع العبد بها ما كلفه

لا تكون إلا مع الفعل ... وهي التي قال الله تعالى

وما كانوا يستطيعون السمع ... وما كانوا يبصرون

وأن الله تعالى خلق العباد ... وخلق أفعالهم

كما شاء وأراد ... وأن أفعالهم طاعة ومعصية

منه خلقا وإرادة ... وشاء لهم الطاعة ونهاهم عن المعصية

وأمرهم بها ... وأن ما شاء منها كان ... وأراد أن يكون

وأن الله يضل من يشاء ... ويهدي من يشاء

ويخذل ويعافي ابتلاء ... وعدلا منه

وهو يتقلب في مشيئته ... بين فضله ونقمته

وهو عدل كله ... وإحسان كله

وهو يحب المؤمنين ... ولا يحبط أعمالهم

ولا يقنطهم من رحمته ... ولا يؤمنهم من مكره

ولا يشهد على أحد بكفر ... ولا بشرك ولا بنفاق

ما لم يظهر منه شيء من ذلك ... ويذر سريرته إلى الله تعالى

ولا يرى السيف على أحد ... إلا من وجب عليه السيف

ولا يرى الخروج على أئمة المسلمين ... وعلى من أمره الله تعالى

ولا ينزع يدا من طاعته ... ويرى طاعته نظاما واجبا

ما لم يأمر بمعصية ... ويدعو لهم بالصلاح والمعافاة

ويتبع السنة والجماعة ... ويجتنب الشذوذ والخلاف والبغي

ويحب العدل والإنصاف ... ويرحم الضعيف والمسكين

ويوقر ذا السلطان ... ويطيعه فيما ليس فيه معصية

ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ... ويأتي الحسن ويجتنب القبيح

ويقبل العفو ... ويقضي بالحق

ويعمل الصالحات ... ويخشى الله ويرجوه

ويسير بين الخوف والرجاء ... ولا يقنط ولا يأمن

ولا يشهد على أهل قبلة بالنار ... ويرجو للمحسنين ويخاف عليهم

ولا يقطع لهم بالجنة ... ويستغفر للمذنبين

ويخاف عليهم ... ولا يؤمنهم

ويرجو لهم ... ويرى الإساءة بنفسه

والتقصير في حقه ... ويستغفر ربه

ويخشع من هيبته ... ويتوب إليه

ويرغب إليه في دفع سيئاته ... ويؤمن بالكرام الكاتبين

فإنه موكل بنا ... وبالحفظة علينا

وبملك الموت الذي ... وكل بقبض أرواح العالمين

وبأن الله تعالى ... يحيي الموتى

ويبعث من في القبور ... ويجمع الخلائق

ويقفهم للحساب ... ويسألهم عما عملوا

ويجازي المحسنين بالحسنى ... والمسيئين بالسوء

ويخلد المحسنين في الجنة ... والمسيئين في النار

ويحاسب الخلق ... ويحكم بين العباد

ويعذب من يشاء ... ويرحم من يشاء

ويدخل الجنة ... ويدخل النار

ويفني الله تعالى ... ما شاء من خلقه

ويبقي ما شاء ... ويبعث من شاء

ويحيي من شاء ... ويميت من شاء

ويعذب من شاء ... ويرحم من شاء

ويغفر ويتجاوز ... ويعفو ويصفح

ويرزق ... ويهدي ويضل

ويعطي ويمنع ... ويفعل ما يشاء

ويفعل ما يشاء ... ويحكم ما يريد

ويريد ما يحكم ... ويملك ما فوقه

وليس شيء فوقه ... وليس له مشيئة

ولا يكون شيء ... إلا ما شاء

ولا يسبق مشيئته ... ولا يتجاوز إرادته

ولا يتجاوز علمه ... ولا يعجزه شيء

ولا يستغني عنه ... ولا يخرج من سلطانه

ولا يتجاوز عن ملكه ... ولا يحتاج إلى

وَحْدَهُ هُوَ أَبُوهُ وَهُكَذَا صَعِدَ إِلَى هُنَا

وَحَقًّا كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ

وَجْهًا لِوَجْهٍ تَكَلَّمَ[1] مَعَهُ وَلَا سَمِعَ صَوْتَهُ

وَهُوَ أَيْضًا يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ وَيَعْرِفُ كُلَّ أَحَدٍ

وَهُوَ هَذَا بِلَا شَكٍّ وَكَيْفَ لَا وَهُوَ إِلَهٌ

وَهُوَ هُنَا بِلَا أَيِّ مَكَانٍ وَلَا حَتَّى يَحْوِيهِ

لَهُ نُسِبَتْ أَعْمَالُهُ جَمِيعُهَا وَالْأَعْجَبُ...

وَهُوَ كَلِمَةٌ مُتَجَسِّدٌ وَهَكَذَا تَنَازَلَ

وَحْدَهُ[2] جَمَعَهَا مَعَهُ وَحَمَلَهَا جَمِيعًا

ثُمَّ قَامَ كَمَا

وَحَدَهُ وَمَعَهَا وَكُلُّ أَمْتِهَا مُكَمَّلَةٌ

نَعَمْ كُلُّ هَذَا صَعِدَ هُوَ وَصَعِدَ هُوَ حَتَّى جَمِيعًا

نَعَمْ وَمَعَ جَسَدٍ جَسَدٍ هُوَ وَنَفْسًا تَجْسَدَ هُوَ وَعَبْدٌ .

وَجَمِيعُ نَعَمْ لِلْإِنْسَانِ وَصَعِدَ كُلُّهُ وَمَجْدُهُ

مُبَارَكٌ وَجَسَدٌ كَهُوَ بِنَعَمْ لَهُ .

مُبَارَكٌ هَذَا هُوَ وَمَنْ حَافَظَ بِهِ فَازَ

وَهُوَ نَعَمْ لَهُ كُلُّهُ وَهُوَ كُلُّ مَجْدِهِ.

مُبَارَكٌ وَهُوَ نَعَمْ فِي نَعَمْ حَقًّا وَعَدًا

---

(١) مَكَلَّمَ : مَسَّهُ وَكَلَّمَهُ .

(٢) وَحْدَهُ : هَذَا أَخَذَ وَقَبَّلَ وَهُوَ مُتَّحِدٌ كُلِّيًّا وَمُوَافِقٌ فِي مَعْنَى أَنَّهُ جَمَعَهُ كُلَّهُ وَرَفَعَ أَكْمَلَ وَجَعَلَهُ كُلًّا (قجة) .

سبا وأن فنا أمكنه هنا وجكم سهنه عنام هنا .
لحف نهنا أمنا وعمتا ونهنا هكس أمنا وزنسا .
نهنا حنهنا هنكف هنا أن وتسنهه فكم هنا
أمه يقفه وزهه لحشه هبمه هنا لحلا عم عمتا
وهف نكسا وعهرنا عم أن حرنه أمكا هنا .
أنا لحهكأمنتها وزنا هنا لحهكفكه
ولهتهه نحكتة وحنهنا أمم خانتا هتمف هنه .
هسبم نهنا أهكهه ونهنا وقحهه فعا هنا
وامم وحيفا هسنا لحهجنا ومحفا عند هنا
رسبه حلهتهه هفكه هنا وحكفه ونهنا ليزاو هنا
وحنه واهشه عم لحهدفا وحنوها وانخا أحكه .

وعدا ته نهوزا لحفوزا لحهنا أحنا لحفوزا
وانقا وحه حنهنا وعمم وجيبيتلا هدهفنوه .

هدامنا وهف لحتبا

لحهجم لحنمه أنشا وكمه أم وسكمه كهنا .
سأنه حتمكا وهمكقي وزسكمه هنز همكا .
سأنه ستنا وهوه همكا وزسكمه هنز لا همكا .
سأنه لحهجم جم لحنف وزسكمه هنز لا لحنزا .
وهنف لاهنا مم حاحه حنز حاحه هنام كه. (١)
نل أهنا وأحنا هدهف نكزو قسفهه حاهجرنا ،
كهنا حهنا مكسنا هدكزو لامنا وهنا كه ؟

(١) هنام كه : ه . و . هدزو كه .

كَهُ كَلَا وِيَّمِنُا وَّسَهِ كَهُوَا كُمِ أَلَا هُمِ رَاوَّهِ ،
هُكَهُ كَلَا وُهَّمَّمِ وَّسَهِ لَا لَمَّنَ كَهِ رُكَّا .
أَكَهُ مُبَكَلَا حَنُعُا وِهَّنَبِ أَلَا كُمِ كَّهُوا ،
لَا هُنَّا هِهُا كَعُبُ هُكَّبِ هُمِ لَهَّهَكَلَا .
هُوا وِهَّنَ هَهُوا وَاوُكَا هَنَ لَّكُهُوا هَّهَ هُنَا .
هَاوَّهِ وَلَهَكَهَسَ هَكَهُنَا لَا لَاهَّكِ وَحُبُ .
وَلَا رُخَا حَهَّهُوا هَنَّا هَلَا رُخَا حَهَكَهُنَا هَهَّهَ ،
هَلَا رُخَا هُوا وَلَكَكَهَهِ هُمِ هَّهِ حَكَمِ هُنَّهَ كَهِ .
وَكَهَّهُنَا هَرَا وِهَهَّهَ هَكَهَّهُوا هَهَّهَ هَكَهَّ .
وَهُمِ هُكَهَ كَبَّكِ هَّهَ هَهُمِ هَّهَ كَبَّكِ هَّكَهَ .
كَبَّعُا كَهَّكَمِ هَكَهَّ أَهَهَ كُمِ هَهَّهَّهُا .
هُمِ هَهَكَحَلَا كَبَّعُا كَهَ كَبَّعُا كَبَّهَّهَ ؟
هَهُمِ هَكَهَوَّهَ كَبَّعُا كَهَ كَبَّعُا كَبَّهَهَّهَ ؟
هُمِ هَهَكَحَلَا كَبَّعُا أَحَلَا وَهُمِ كَهَّهَ وَاوُكَا ؟

لَاوُمِ هَقُكَمِ هَهَّمِ (١) هَهَ لَلَّهُنَا كَسِبُا هَهَلَّا .
هَهَنَهَ بُرُمِ سَبِ كَمِ سَبِ وَلَسِبُا هَهَّمِ هُمِ هَهَنَهَ .
رَسَّهَ كَلَهُنَا هَاهَهَّهَ أَنَمِ هَكَكَهَ (٢) وَهَّهَا وَلَاوَهَهَ .
هُكَمِ أَهَلَهَهَ كَبَّعُا وَهَهَكَحَلَا كَهَ كَبَّهَّهَ .
هُوا وِهَكَبَ وَكَكَهَ هَسَكَهَ وَكَبَ (٣) هَهَّهَا هَهَّهَهَ حَهَّهَنَا .

---

(١) هَهَا سَهَّهَا وِبَهَّفَا كَهَ كَهَبَ هَبَّاهَ حَهَّهَ كَا وَهَّهَ هَكَهَا وَكَبَ . أَمِ هَسَ : أَهَلَ كَ ، هَهَا كَ ، هَهَّهَ كَ وَهَّهَ أَكَّهَ هَاهَكَّهَ هَهَهَّهَ . هَبَّمِ هَهَّا هَهَكَلَّا وَكَبَا هَهَبَّا : أَهَبَّا هَهَ هَهَّا لَاوُمِ هَهَكَبَّتَا كَسِبُا سَهَلَا .

(٢) هَكَكَهَ كَاوَّسَا إِسَّبَّا .

(٣) هَ . وِ . وَكَبَّهَ هَهَّا هَبَّحَهَ .

أَوْ وَالِدٍ وَنَصَحَهُ صَدِيقُهُ لَا يَهْدَأُ وَلَا يَسْتَرِيحُ .
مَهْمَا كَلَّفَهُ مِنْ جُهْدٍ حَتَّى يَرَاهُ مُسْتَقِرًّا وَمُطْمَئِنًّا ،
وَهَا حَضَرْتُمُ الْيَوْمَ هُنَا لِتَقْتَرِحُوا وَتُقَرِّرُوا .
أَلَا فَاعْمَلُوا وَجُدُّوا ! وَهَا هُوَ ذَا يَوْمُكُمْ !
حَتَّى يَرَاهُ صَدِيقُهُ وَهُوَ يَعْمَلُ وَيَجِدُّ ،
وَقَدْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلرَّاحَةِ وَلَا يَعْمَلُ وَلَا يُفِيدُ ،
أَوْ يَجِدَّ حَتَّى يَرَاهُ وَقَدْ أَخَذَ يَتَثَاءَبُ

وَحَتَّى يَرَاهُ وَهُوَ يَأْكُلُ وَلَا يَنْهَضُ مِنْ مَكَانِهِ
وَمَنَامَهُ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ يَتَمَطَّى مِنْ كَسَلِهِ .
وَحَتَّى يَرَاهُ وَهُوَ يَلْهُو وَيَتَسَلَّى وَيَتَفَكَّهُ
وَحَتَّى يَرَاهُ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ وَيَتَوَجَّعُ وَيَتَأَوَّهُ :
وَحَتَّى يَرَاهُ وَهُوَ يَمُوتُ وَيُسْلِمُ الرُّوحَ لِبَارِئِهَا ؟
أَلَا فَاعْمَلُوا وَجُدُّوا وَهَا هُوَ ذَا يَوْمُكُمْ !
وَلَا تَعْمَلُوا لَهُ وَأَنْتُمْ وَهُوَ يَرَاكُمْ وَيَسْمَعُكُمْ :
وَلَا تَعْمَلُوا لَهُ وَهُوَ يَرَاكُمْ وَيَسْمَعُكُمْ ؟
أَلَا فَاعْمَلُوا وَجُدُّوا وَهَا هُوَ ذَا يَوْمُكُمْ .
وَكَمْ مِنْ عَامِلٍ جَدَّ وَكَدَّ[1] :
وَلَا تَعْمَلُوا لَهُ وَأَنْتُمْ وَهُوَ يَرَاكُمْ وَيَسْمَعُكُمْ
لِيَحْمَدَهُ وَيَجِدَّ وَيَعْمَلَ وَيَجِدَّ
وَهُوَ يَرَاهُ وَلَا يَحْمَدُ وَلَا يَعْمَلُ وَلَا يَجِدُّ :
وَهُوَ يَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ وَلَا يَسْمَعُهُ وَلَا يَعْبَأُ .

---

(١) أَمَّا حَضَرَاتُكُمْ فَتَرَوْنَهُ يَوْمَ يَعْمَلُ وَلَا يَنْتَفِعُ أَوْ وَلَا يَعْمَلُ لِكَيْ يَنْتَفِعَ وَأَمَّا يَعْمَلُ : لِأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ وَجَدَّهُ ، لِأَجْلِهِ وَيَكْسِبُ أَجْرَهُ هُنَا ، لِنَفْسِهِ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ ، لِأَنَّ كُلَّ ، لِأَجْلِهِ وَبَعْدَهُ مُسْتَقِلٌّ وَاحِدٌ ، لِأَنَّهُ لَا كَذَا مَعْنَاهُ . فَقَدْ وَمَا هُوَ يَتَعَلَّمُ لِأَنَّهُ مِنْ مَنْ هُوَ يَعْمَلُ حَضَرَاتُكُمْ فَتَرَوْنَهُ لِأَنَّهُ وَيَعْمَلُ وَيَسْتَفِيدُ .

ثم نكح هذه تلك كمثل حبلى حقنا
محذه مثل هيتا والمسه ضره الا .
هاكذه كنكح وان ضره وكح ايتها وع انتم ؟
واعنه كن مبغضه وحامضه حقه انتم :
وحنثا مقسم مثل ع نكح وها مثنا انا .
نكح ايتها ومثنا انا وه حكمنا مشوها
وكح ايتها استنا وه مبوؤا عصفنا .
مثل انتم ثم لا وتسمع ايتحمع ع ومبوا .
هنكه رب لا حمنا ضره نكح اعنه كه :
حكمنا امكه حاوز واسنا انتم عصفكر ؟
واعنه كم وعصفنا لاستنا ضربه انا .
هنكه رب ره عقمنا واك كه هاكذه واعنا كه :
عقمنا امكه عصفنر وامكه سماء وقامكر ؟
وعنه كم ره عقمنا قلوعنا ثم حنثا كه :
وه عصنا وانا حكمه ره سكه ضعنا رقوام[1]
مقه مضبا عصفنا واقه وها حكم انا امر لا هنم
هنكه رب ره عصفنا ضعنه نحم اعنه كه :
او عصفنا اعنه كم امكنا حكم انه[2] هوفا ؟
واعنه كم وقع هنمه كم عصفنا او مبوؤا ؟
لا تجم هوفا عصفنا ولا هنمه هوفا حكمنا
وسب عصنا عصنا وثنه حكمتا مصعصفنا .
واك هنا وانكه وامكوه كه اعقنا وامكوه هنام

(١) ه . و . هسنعا ، هنعا (سيمآء) . (٢) امكنا امكم (كيف حالك) .

ولكن ربي أمرني بهذا كي
لا أكون أول من يكفر بآياته.
لا أستطيع أن أعبد ما تعبدون
ولا أنتم عابدون ما أعبد.
لكم دينكم ولي ديني.
وقل ربي زدني علما.
وإلى الله ترجع الأمور.
ومن آياته أن خلق لكم
من أنفسكم أزواجا
لتسكنوا إليها وجعل بينكم
مودة ورحمة إن في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون.
ومن آياته خلق السماوات والأرض
واختلاف ألسنتكم وألوانكم
إن في ذلك لآيات للعالمين.
ومن آياته يريكم البرق
خوفا وطمعا وينزل من السماء
ماء فيحيي به الأرض
بعد موتها إن في ذلك
لآيات لقوم يعقلون.
ومن آياته أن تقوم السماء
والأرض بأمره ثم إذا
دعاكم دعوة من الأرض
إذا أنتم تخرجون.
وله من في السماوات والأرض
كل له قانتون.
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو أهون عليه وله المثل
الأعلى في السماوات والأرض
وهو العزيز الحكيم.
ضرب لكم مثلا من أنفسكم
هل لكم مما ملكت أيمانكم
من شركاء فيما رزقناكم
فأنتم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم أنفسكم
كذلك نفصل الآيات
لقوم يعقلون.
بل اتبع الذين ظلموا
أهواءهم بغير علم
فمن يهدي من أضل الله
وما لهم من ناصرين.
فأقم وجهك للدين حنيفا
فطرت الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس لا يعلمون.
منيبين إليه واتقوه
وأقيموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين.
من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا كل حزب
بما لديهم فرحون.
وإذا مس الناس ضر
دعوا ربهم منيبين إليه
ثم إذا أذاقهم منه رحمة
إذا فريق منهم بربهم
يشركون.
ليكفروا بما آتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون.
أم أنزلنا عليهم سلطانا
فهو يتكلم بما كانوا
به يشركون.
وإذا مس الإنسان ضر
دعانا ثم إذا خولناه
نعمة منا قال إنما
أوتيته على علم
بل هي فتنة
ولكن أكثرهم لا يعلمون.

مثالا مكيدسلا ج مكدفلا أسفسف

فاقوا أ ةأجوب كلاؤب	كمالا حكيلا ونعقسا
ةكلم ؤسفا أ ةلوؤا	ىدلوالا عينا حيابضف
ةلا أطفا ويلؤها ؤيالب	كمالا كلاهي صيم لب
كلةتبضف ويؤفا أ ةأكد	كدسؤا تن لب كدلوالا .
ج لاهف ونكهي لاهف	ونهي ويؤف في هنفقد لاه .
ةلا لاحؤا كب أ ضؤاسلم	ويهكدا ضي هكلاؤوؤب
ويؤب كهصفا ضاؤفا هكوحص	هلا اضفا ونهيض اضاه .
ةلا هكوجحلد هلاؤهفا	ضي لا ىكوؤهاص كدهفا
ولا ضيؤفا ةهكهكد لا	ؤلا هصفؤاص لهصوؤل .

هكلة ولاضا هصسا .

---

(١) قلكد كلا هكلفا ويقلاهصفهاص ويؤفا وؤهؤ : ويؤهسا هج هؤؤا : ةلاووؤاتو ويلؤب

ويقلاهد هاؤج كلهكلسا .

فهرس الأعلام والأماكن

ا

أبو ٢٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ٢٤٦

أبو بكر ١٨٢ ، ١٨٣

أبو حنيفة ٢٠٤

أبو عبد الله ٨٨ ، ١٦٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٠

أبو عبيد ١٧٩ ، ٢٣٠ — ٢٤٦

أبو عبيدة ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢

أبو علي ١٥١

أبو محمد ١٨٣

أبو نصر ١٠٧

أبو هريرة ١٠٦

أبو يعلى ١٠٦

أبو يوسف ١٠١

أبو اليمن ١١٧

أبو الوفاء ١١٨ ، ١٢٢ — ١٢٥

أبو الوقت ١٠٦

أبو الأزهر ٨١ ، ٨٧ — ٩٣

أبو الهيثم ١٤٨ — ١٧١

أبو الوليد ١٠٥

أبو الوقت ١٠٥

أبو الوليد ٤٣

أبو الوليد ١٠٦

أبو الوليد ١٠٦

أبو الوليد ٨٧ ، ٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

أبو الوليد ٨٩ ، ١٧٥

أبو الوليد ١٠٦

أبو الوليد ١٠٦

ح

حاجا ٤١ ، ٤٥ — ٥٠

حجاج ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٧

حجر ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠

حجر بن عدي ٢١٠ ، ٤٨

حجر بن يزيد ١٠٧

ه

هَاءُ ٩٨

هَلَكَ ١٠٧

هَوَى ٢٠ ١٧٧ - ١٨٣

هَيْهَاتَ ٤٥ ، ٥٠

هَيْهَاتَ ٩٠

هَيَّأَ ١٠٦

هَيْئَةٌ ١٥٧

هَيْدَبَانٌ ٢١٠

هَيْدَبٌ ٥٦ ، ٦٠ — ٨٠
١٦٨ ، ١٧١

هَيْدَبَانٌ ٢٢

هَيْدَرَا ٢١٠

هَيْدَرُهَا ١٨٥ — ١٩٤

ى

يَدٌ ١٠٦ ١٠ و ١٧

يَدَانِ ١٥٢ ١٧

يَدَا (هَذَا) ٤١ ، ٤٦

ي

يَمٌّ ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

يَمُّهَا ١٠٥

يَمَانٍ ٨٧ ، ١٩٠

و

وَاءٌ ١٤٩ ، ١٦٥

وَيْ ١٠٧

وَيْحَا ١٠٦

وَيْلٌ ٩٠

وَيْنٌ ١٥٤

وَيْهَ ١٠٥ ، ١٠٦

ه

هَا ٤٠

ا

آهَ ١٠٦

آوْبَ ١٠٥

أَحَدٌ ٩١

أَوْأَوَهَا ١٠٧

س

سَمْحَمَا ١٩٧

سَهَا ١٤٨ ، ١٤٩

سَهْلَا ٢٠٤

سَيْفٌ ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

ش

شَيْءٌ ٤٨ ، ٨٨

ههوا ٩١ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ٢٤٢

هحنده ٤٣ ، ٤٩

هنى ١٥٤

هشه ١٠٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣
١٥٥ — ١٥٩ ، ٢٠١

هفصد ٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩
١٧٩ ، ٢٠١

هقه ١٢٥ ، ٢٣١

هوحكم ٢٠٩

هوبى ٨٧

هيما ٢٠٩ ، ٢١٠

و

وهو ٨٨

وه ٢٠٤

وهاحد ١٠٧

وهاو ١٠٦

الحد الحاهد ١٨١ ، ١٨٣

ا

الاوما ١٨٩

ابى ٢١٠

ابو ١٨١

ه

هحنماها ١٥٠

همقد ١٠٧

همه ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦

همله ١٦٤

م

محده ١٠٧

محما ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠
٩٢ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ٢٠١

محما ٩٠

محكاهم ٩٤ ، ١٠١ — ١١٧

محكنمل ١٩٥

محلا ٢١٤

معرفه ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢

معنا ٥١ — ٥٥

معناها ١٩٥ — ٢١٤

معنهم ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣
١٧٥ ، ١٧٦

ن

نحه ١٠٧

نحهبرو ١٩٠

ه

هحنماها ١٥٠

همقد ١٠٧

همه ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦

همله ١٦٤

أهنؤه ٥١ — ٥٥
أهنؤه ١٠٥

ب

بحذو ٤٩
بحسبا ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣
٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١
بحرأ ٩١
بحرأ ٤٦، ٤٨، ٤٩
بحكم ١٠٦، ١٠٧
بحملها ١٤٨
بحكم ١٠٧

ت

تحلها ٢٣٣، ١٩٤
تحتها ١٠٦
تحنوها ٤٥
تحملها ٦٠، ٦٧، ٧٤
تحملهما ٢٤٢
تحي ١٤٩
تحها ٤٨، ٨٨
تحمل ٨٧، ٢١٠
تحنا ٢٤٠

ث

ثلاثة ٢٠٦

ج

جاهلهم ٤٨
جهنم ١٠٦، ١٨٦
جنا ١٠٦

ح

حاجة ٤٨
حاكمة ١٥٦، ١٥٧
حاكمة ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩

خ

خالد ١٥١
خذو ٢٠٥، ٢١٠
خمر ١٠٦
خمس ٨٧
خمسة ١٨٥
خمسة ١٦٨، ٢١٠
خمسا ٤٣
خمسهم ٦٠

ل

لأحدا ١٠٦، ١٣٠
لاحمة ٢٠٤

فهرس الاعلام

أ

آبا ١٣٠
ابو البركات بن كبر ٢٢٨
آخيور ٢٧
آدم ١٤٥
آدم وحواء (قصة) ١٩
آرام بن سام ٧، ٨
آرام دمشق ٧
آرام النهرين ٧، ٨
الآراميون ٧ — ١٠، ١٣، ١٦ — ١٨
٣١، ٤٠، ٨٦، ١٠٠
آريوس ١٣
آسور، آشور ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧
آسورية ٩، ٨٥
آسوري، الآسوريون، الآشوريون
٧، ٩، ١٠، ٢٧
آسية ١٠، ١٣، ١٥، ١٦، ٩٥
آسية الصغرى ١٤، ١٧، (٩٤)، ١٩٥
آسية الغربية ١٠، ١٥
آسية الوسطى ١٥
آقاق ١٧٧، ١٧٨
آمد = ديار بكر ٣٦، ٤٣، ١٢٩،
١٤٣، ٢١٦، ٢٢١
الابجر بن معن ١٠
الابجر التاسع ١٠، ٥٦، ٥٧، ٩٨
ابرهيم اسقف نصيبين ١٢٨، ١٢٩
ابرهيم بن يوحنا ١٤٣
ابرهيم تلميذ مار افرام ١٣٠
ابرهيم الخليل ٨
ابرهيم القيدوني ١٣٠، ١٤١، ١٤٤
ابرويز ١٥
ابن ديصان ٥٦ — ٨٠، ٩٦، ١٠٠،
١٣٠، ١٣٤، ١٣٦ — ١٣٩
ابن شوشان = يوحنا بن شوشان
ابن العبري (١٩)، ٨١، ١٧٧،
٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤
ابن الفضل عبدالله ٢٢٨
ابن الكلبي ٣٦
ابن منظور ٣٦
ابنيل، ابيزال ١٢٦
ابو بكر، ابويو بكرو ٩٧، ٩٨
ابو سميك ٢٩، ٣٠
ابو نصر ٣٦
ابيزال، ابنيل ١٢٦
اثينة ٣٤
الاحباش ٣٧
الاحد الجديد ١٩٨
احيقار ١٩، ٢٦ — ٣٩
احيقاروس ٣٤
احي — يقار ٢٧

اخلامو ٨
الاخيمنيون ٩ ، ١٠
اخياكاريوس ٢٧
اخ يقار ، اخي يقار ٢٧
ادلف ١١٨
الادهم ٨
اده نيس ٩٩
اديابانة = حذيّب ، هدياب ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٩٦
اذينة ١١
ارباد ٨
اربل ٩
الارثوذكسية ٨٤
ارثوذكسي ٢٢٦
اردشير ١٠ ، ١١ ، ١٢
الاردن ٧
ارزوم ١٩٦
ارشاك ٩
اركاديوس ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١
اركيرية ٣٣
ارملة اسحق (١٤٠)
الارمن ٣٣
ارمينية ٥٧
الاريانية ١٣ ، ٨٥
الاريوسيون ١٣١
اسحاق ، اسحق ٨ ، ١٤٣ ، ٢١٥ — ٢٤٦
اسحق الآمدي ١٣٠ ، ١٧٨ ، ٢١٥
٢١٦ — ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٦
اسحق الأنطاكي ، الرهاوي الثاني
١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ — ٢٤٦
اسحق الاول الجاثليق ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٥
اسحق تلميذ مار افرام ٢١٥ ، ٢٢٦
اسحق الرهاوي الاول ٤٣ ، ٢١٥
٢١٧ ، ٢١٩ — ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
اسحق مطران قبرص ١٧٧
اسحق النينوي ٢١٥ ، ٢٢٨
اسرحدون ٢٧ ، ٢٨
اسطاذيون (طور) ١١٩
اسطرابون ٣٤
اسقليفيوس ٢٢٢ — ٢٢٥
الاسكندر ٩ ، ١٩
الاسكندرية ١٣ ، ١٥ ، (٨٥) ، ٩٥
اسكي مسكنة = بالش ١٤٤ ، ١٧٧
الاسلام ١٦ ، ١٧
أسونا ١١٨ — ١٢٥ ، ١٧٩
اشعيا بن حَدبو الارزومي ١٩٧
اصوان ٢٦
الاعتراف ٢٢٧
اغابيوس ٢١٧ ، ٢٢٠
الاغنسطية ، الغنوصية ٥٩
افامية ١٤
افرام ١٢ ، ٢١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٨
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ — ١٧١
١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢١٥
٢١٦ — ٢١٩ ، ٢٢١

٢٢٧ ، ٢٢٨
افرام المصري ١٣١
افراهاط ٨١ – ٩٣
افريم = افرام
افسس ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢١٨ ،
٢٢٠ – ٢٢٢ ، ٢٢٥
افلاطون ٨٤
الاقباط ١٣١ ، ١٩٨
اقليمنضوس الاسكندري ٣٤
اقليميس ١٧٨
الاكادية ١٧
اكاسيوس ١٤
اكيريوس ٣٣
اكيكار ، اكيكاروس ٣٤ ، ٣٥
الله ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٣ ، ٩٥ ،
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣
١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٩٥ ، ٢٢٧
ألاريق ٢١٧
الالمان ٣٨
الالوهية ٨٤
الالياذة ١٩
الاوخارستيا ٢٧٧
اورشليم ١٥ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٢٢٨
الاوذيسية ١٩
اورفا = الرها ١٤٦ ، ١٤٧
اورفايوس ٩٨ ، ٩٩
اوروبة ١٣٢
اورمية ٢٢٧
اوريا ١٧٨
اوريجينوس ٩٥ ، ١٠٠
اوسابيوس ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠
اوسريانة = الرهاوية ٩ ، ١٠
اوطيخا ١٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٧
اوغاريت = راس شمرا ٢٨
اوغسطوس قيصر ١٠ ، ٤٢ ، ٩٩
اوفربيك ١٤٠ ، (١٤١) ، ١٧٨ ،
٢٢٧ ، ٢٢٨
اوكسفورد ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٧٨ ، (٢٢٨)
انسبروك ١٧٨
انطاكية ١١ – ١٦ ، ٩٥ ، ١٩٥ ، ٢١٥
٢١٧ – ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
٢٢٩
انطونينوس قيصر ٩٥ ، ٩٦
انوشروان ١٤ ، ١٥
ايران ٩ ، ١٥ ، ١٦
ايرونيموس ١٠٠
ايزوب ، ايسوبوس ١٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٩
ايقار ٢٧
ايل ٢٨
ايليا ١١٩
ايليا بن السني ٨١ ، ٨٥
ايوب ٣٥

ب

بابا الحرّاني ٤١ – ٥٠
بابل ٨ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣١ ، ٤١
البابليون ٧ ، ٩٩

بابو ، بابويه ١٢٨
باريس (٣٨) ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٣٢ ،
١٤٠ ، ١٤١ ، (٢٢٨)
باسيليوس الكبير ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٤
بالاي ٢٠ ، ١٤٤ ، ١٧٧ — ١٨٣ ، ٢٢٨
بالس ، بالش ، بربااليسوس = اسكي
مسكنة ١٤٤ ، ١٧٧
باني ١٤٤
بتسولد ١٤٥
البحتري ٣٦
براون ١٩٨
بربارة القديسة ١٣٥
برخوني تيودوروس ١٠٠
برديصان = ابن ديصان
برسا اسقف الرها ١٣٠
برسيس ١٤٤
برصوما ١٢
برصوم اغناطيوس افرام الاول ٤٠
(١٢٠) ، ١٣٧ ، (١٤٠) ، (١٧٧)
(١٧٨) ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ .
برصوم السميساطي ١٨٤
برلين (٣٨) ، ١٣٢ ، ٢٢٧
برمنغهام ١٣٥ ، ٢٢٠
بروسية ٣٥
بزرجمهر ٣٧
البستاني فؤاد افرام ٣ ، ٥
البستاني كميل افرام ٣٩ ، ٥٥
البسيطة ١٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٣٥
بشارة العذراء ٢٢٨
بطرس الرسول ٣٣ ، (٨٦) ،
١٣٧ ، ٢٧٧
بطرس القصّار ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٢٢٢ ، ٢٢٥
البطريركية الانطاكية (١٩٧)
بطريق ١١٨
بطليموس الثاني (٨٥)
بعل ٩٩
بعلبك ٩٩
بعل شمين = بعل شميم ٢٨
البقاع ٧ ، ٨ ، ٩
بكرو ابويو بكرو ٩٧ ، ٩٨
البكري محمد حمدي (١٧٣)
بلشيم = بعل شم ٢٨
البلمند ١٤٣
البليخ ٧ ، ٥٦
البندقية ٨٣
بنديكتوس الخامس عشر ١٣٣
بنو ساسان ، الساسانيون ، ٩ ، ١١ ،
١٢ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٩٦ ، ١٩٧
بنو قنص ٣٦
بهرام الخامس ١٩٧
بوبيليوس ١٣٦
بورجيا (متحف) (١٩٧)
بوزيدونيوس ٣٤
بولس البطريرك ١٤
بولس الرسول ٣٣
بولس (المطران) ٢٢٢ — ٢٢٥

بوليقراطس ٩٤
بولينية ٣٥
بومبيوس ٤٢
بومشترك ٢٢٨
بيت ادين = الرها ٨ ، ٩
بيت بخياني ٨
بيت جرباي، بيت جرما، بيت جرمي،
بيت غربية ، ١٢٩ ، ١٩٦
بيت حور ٤٣، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٩
بيترا ج. ب. ٩٥
بيت رحب ٨
بيت زبده ١٩٦
بيت سلوخ ١٩٦
بيت لابات ١٣
بيت يكين ٨
بيجان بولس ١٩٧، (٢١٦) ، ٢٢٤،
٢٢٥ ، ٢٢٧
بيروت ١٢ — ١٤ ، (٣٤) ، ٣٧ ،
٣٩ ، ١٤٣ ، ١٧٣ ، ٢١٧ ،
بيزنطية ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٨٥ ،
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١
البيزنطيون ١٢ — ١٤ ، ١٩٥
بيشواي ١٣٠
بيطس ١٤١
بيك ادموند ١٤٢
بيكل ١٢١ ، ١٤١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
١٧٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
بين النهرين ١٠ — ١٢ ، ٤٢ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٩٩ ، ١٤٥

ت

تابت مبارك ١٤٢
التتر = الهون ١٤٤ ، ١٧٢
التجسّد (سرّ) ٢٧٧
تدمر ١١
تراف (مدينة) ٣٥
ترافية ٩٩
ترتوليانوس ٩٥
التريساغيون ٢١٩ ، ٢٢٠
تغلاتفلاصر ٨
التكريتي انطون ٤٠ ، ١١٩ — ١٢١ ،
١٧٨
تل الاحمر = تل برسيب ٨
تل خلف ٨
تل العمارنة ٨
تموز ٩٩
توما الرسول ١٧٣
تيطوس ٤١ ، ٥١
تيموتاوس ٣٣
تيموتاوس النسطوري ١٩٦
تيودورا ١٤
تيودوسيوس الكبير ١١
تيوفراستوس ٣٤

ث

ثاران = نادان ٣٧

الثالوث ٢٢٧
ثاودوسي ١٤٣
ثاودوسيوس ، ثيودوسيوس الثاني ١٩٥
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤
ثاوفيل الاسكندري ١٩٥
الثعلبي ٣٧

ج

الجامعة اللبنانية ٣ ، ٤ ، ٥
الجبزية ٥٨
جرجس اسقف العرب ٨٥
جرجس القديس ١٧٨
جدارة ٨
جرابلس ٨
جرجم ٨
الجرمان ٤٢
الجزيرة العربية ١٧ ، ٣٦
جناديوس ٨١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
الجواليقي ٣٦
جوبيتر ٩٩
جوفيانوس ١٢٩
الجوهري ٣٦
جياسّن (٣٨)
الجيفار ٣٦
الجيلان ١٩٦

ح

الحارث بن جبلة ١٤
الحبشة ٣٦ ، ١٣٤
الحشّيون ٧
الحديثة ١٣٥
حذيّب = ادياباتة
حرّان ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٤١ — ٤٣
الحرّانيون ٤٢ ، ٤٣ ، ١٤١
حرمون ٨
حلب ٨ ، ١٤ ، ٢٦ ، ١٤٣ ، ١٧٧
حماه ٨
حمص ٩٩ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ٢٢٠
حواء ١٩ ، ١٤٥
الحيرة ١٥ ، ٣٦
الحيق ٣٦
حيقار ، الحيقار ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧

خ

الخابور ٨
خاداشه ٣٦
الخفتار ٣٦
خلقيدونية ٢٢٢ ، ٢٢٤ — ٢٢٦
الخلقيدونيون ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
خلقيس ٨
خوريزانة ٨

د

دادا الآمدي ٢١٧
دارا ١١ ، ١٥
داود بن بولس ٤٢
داود الحمصي ٢٢
داود النبي ٥٧
دانيال ٣٢
دجلة ٧ — ١٠

دمشق ٧ ، ٩ ، ١٥ ، (١٧٧)
الدميري ٣٧
دوفال روبنس (٩٧)، (١٤٠)، ١٧٧
دومسيانوس ٩٩
دومنوس ١٣٦
ديار بكر = آمد ١٤٣
الدياطسرون ١٨، ٨٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٩٨
ديصان (نهر) ٥٦ ، ١٣١
الديصانية، الديصانيون ٥٧، ٥٨، ١٢٨
ديموقريطس ٣٢ ، ٣٤
ديونيسيوس التلمحري ٢١٧ ، ٢١٨
ديونيسيوس يعقوب ٤٣

ر

رابولا الرهاوي ١٣٩
راس شمرا = اوغاريت ٢٨
رايت (١٣٦) ، ١٧٣
ربيقو ٨
الرحماني اغناطيوس افرام الثاني ٤٣، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٤٢ ، (١٩٨)، ٢٢٧
رفقا ٨
الرقة ١٧٧
الرها ٩ — ١٢ ، ١٤، ١٦، ١٨ ، ٥٦، ٥٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١٢٩ — ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٧٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ — ٢٢٤
الرهاوية ٩٦ ، ٩٧
الرهاويون ٢٦ ، ٥٧ ، ١٤٦
الرواقية ٥٥
روبنصون ١٣٦
الروح القدس ٨٤، ١٢٦، ١٣٧، ١٤٧
الروم ٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٢٧
الروم الارثوذكس ١٤٣
الرومان ٩ — ١٣ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥١ — ٥٤ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٢٨ ، ١٩٧ ، (٢٢٠)
رومانوس الموسيقي ١٤٦
رومانية ٣٣
رومة ١١ ، ٤٢ ، ٨٣ ، ١٤٠ ، ١٩٧، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٥
الروم الملكيون ٢١٧
الرين (نهر) ٣٥
رينان ارنست ٩٦

ز

الزاب ٨ ، ٩
الزبيدي ٣٦
الزرادشتيون ١٢٨
الزعفران (دير) (١٧٧) ، ١٨٤ ، (١٩٧)، (٢٢٨)
زكّا العشّار ١٧٣
زكريّا الفصيح ٢١٧ ، ٢١٨
زنجرليه ٢٢٧
زنكي ١٣٢
زيترشتين ١٧٨

زينب ١١
زينوب ١٣٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٦
زينون الايسوري ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥
زينون الفيلسوف ٥٣

س

ساردس = سردة ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠
الساسانيون = بنو ساسان
سام ٧
السامرية ٢٢٧
الساميون ٧ ، ٩٨
ساويروس الانطاكي ١٢ ، ١٣٥ ، ١٩٨
سبتيموس ساويروس ١٠ ، ٤٢
السبعينية ١٨ ، ٨٥
سرافيون ٥١ ، ٥٢
سرجون ٢٧ ، ٢٨
سرجيوس ١٣
سرحدوم ٢٧ ، ٢٨
سردة = ساردس
السريان ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ — ١٩ ، ٢٢ ، (٨٢) ، (٨٤) ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٦ — ٩٨ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٦
السريان الارثوذكس (١٩٧)
السريان الكاثوليك ١٤٣
سطنائيل ١١٩
سقراط ٥٣
السلافيون ٣٣
السلافونية ١٣٤
سلوقية ١٠ ، ١٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٨١ ، ١٩٦ ، ٢١٥
سلوقية دجلة ، سليق ١٣ ، ١٩٦
سلوقية قطسيفون ١٣
السلوقيون ٩ ، ١٠ ، ٢٢٤
سليمان الحكيم ٣٨
سلّيه (دوم) ١٤٠
سمعان العمودي ٢٢٨
سمعان اليهودي (٨٦)
السمعاني اسطفان عواد ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٩٧
السمعاني يوسف سمعان ٣٧ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨
السمعانية = السيمونية ٨٦ ، ٢٢٩
سميساط ٥١ ، ١٣١
سنجار ٨
سنحاريب ٢٦ — ٣٠ ، ٣٧
السندباد ١٩
السوتو ٨
سورية ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٨٥ ، ١٤٥
سورية الرومانية ، الفراتية ١١
السوريون ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦
السومريون ٧
سيدا ١٩٥

السيمونية = السمعانية
سين ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣
سي نوهه ٣٤

ش

شابو ج. ب (٥٢) ، (٩٧) ، (١٩٦) ، ٢٢٧
الشام ٧ ، ٨ ، ١٢
شاهبور الاول ١١
شاهبور الثاني الكبير ١١ ، ٨٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٩٦
الشاهنامه ٣٧
الشرفه (دير) ٤٣ ، (١١٨) ، (١٢٦) ، ١٤٣ ، (١٧٧)
الشرق ٨ ، ٩ ، ٤٢ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٤١
الشرق الادنى ١٧ ، ٣٨
الشرقيون ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٩٦
الشركسية ١٣٤
شمأل ٨
شمئيل = ايل شم ٢٨
شمش ٩٩
شمعون ١٣٠
شمنت (رودولف) ٣٤ ، ٣٨
شهرزاد ٣٧
شهريار ٣٧
شوشة ١٩٦
الشيخ (جبل) ٨
شيقار = احيقار ٣٣

ص

صالحاني (الاب انطون) ٣٧
صعيد مصر ١٣٠
الصلب، الصلبوت ١٧٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
الصليبيون ١٣٢
صموئيل الراهب ١٨٤ — ١٩٤ ، ٢١٥
الصهيونية ٨٣
صوبة ، صهوبة ٨
صور ١٣
الصين ١٥

ض

ضومظ (ميخائيل) ١٧٣ ، ١٧٩

ط

طوبيا ٣٢ ، ٣٩
طورس ٧

ع

عابور ٤١
العاصي ٧
عانة ٨
عبدالله بن الفضل ٢٢٨
عبد يشوع الصوباوي ٢٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨
عبد يشوع النصيبيني ٨١
العبرانيون ١٠ ، ٢٧
عبسميا ١٣٠ ، ١٧٢
عدي بن زيد ٣٦
العذراء مريم ٩٥ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ٢٢٧
العراق ٧ ، ١٢ ، ٣٠ ، ١٢٠

العرب ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، (٢٢٠)
العربية (البلاد) ١٥ ...
العرفان = الاغنسطية ٥٩
عزوز ٤١ ، ٤٢
العشاء السري ١٧٣
عطارد ٩٩
العقبة ١١
عمق ٨
عنجر ٨
العوتات ٨

غ

غبزيال فولوس ٣٩ ، ٥٥
غرافان فرنسوا ١٤٢
الغرب ٨ ، ٤٢ ، ٨٥
الغربيون ١٤٦
غريغوريوس ٨٣
غريغوريوس اسقف نيصص ١٢٦ ، ١٣٣
الغساسنة ١١ ، ١٣ — ١٦
الغطاس ١٤١

ف

الفاتيكان ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ (١٣٩) ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦
فارس ١٢ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٢٧
الفرات ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٤٢
الفرثيون ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣
الفردوسي ٣٧
الفرس ٧ — ١١ ، ١٤ — ١٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، (٢٢٠)
فرهاذ = افراهاط
فريحه (انيس) ٢٦ ، (٢٩) ، ٣٨
الفصح ٨٦ ، ٩٤ ، ١٧٣
فنيقية ٣٥
الفنيقيون ٩٩
فوستينوس ١٧٨
فوقاس ١٥
فولوجيس = وَلغش
فيثاغوروس ٥٣
فيدروس ٣٩
فيكتور البابا ٩٤ ، ٩٧
القيلة ١٠ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣
الفيلوكسنية ١٨
فيلوكسينوس المنبجي ١١٨ ، ١٣٤
فينّا ، فينّة ٨٣ ، ١٣٦
فينيغ ١٧٨

ق

قاين ١٤٥
قباذ ٣٦
قبرص ١٧٧
القدس = اورشليم

القرآن ٣٦ ، ٣٧
القرداحي (جبرائيل) ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٢٧
قرقيسيا ١١
قره‌قيون = ديصان (نهر)
القريكري صليبا ١٤٤
قسطنطين ١١ ، ٩٨ ، ١٢٧ ، ١٢٨
القسطنطينية ١١ ، ١٢ ، ١٤٤ ، ١٩٥
قطسيفون ، المدائن ١٠ ، ١١ ، ١٤
١٥ ، ١٦ ، ٨١ ، ١٩٦
قنسرين ١٤ ، ١٧٨
القورسية ١٢
قورلوس ، كيرلس الاورشليمي ١٧٢
قورلونا ١٧٢ — ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٨
قوري ، قيورا ١٧٢ ، ١٧٣
القوط ٤٢ ، ٢١٧
قي ٨
قيسارية قبادوقية ١٣١
قيصرية ٩٤ ، ٩٥

ك

الكابيتول ٤٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩
الكاثوليك ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩
كامبريدج ٢٦ ، ٣٨ ، ٣٩
كامل مراد (١٧٣)
كستاز لويس (٣٤)
كسرى ابرويز ١٥
كسرى انو شروان ١٤ ، ١٥ ، ١٦
كركلا ١٠ ، ٩٦
كركوك = بيت سلوخ
الكلدان ٧ ، ١٠ ، ٨٤ ، ١٤٣ ، ٢٧٧
الكلدو ٨
كمبتن ١٧٣
الكنعانيون ٢٨
كورنتوس ٣٣
كوزمو ١٩٨
كونستانس الثاني ١٢٨
كونيبير ق. ق. (٣٨)
كيرلس الاسكندري ١٠٠
كيرلس الاورشليمي = قورلوس
كيورتون وايم ٥٤ ، ٩٦

ل

لأش ٨
لبنان ٣ ، ٤٣
اللبنانيون ٣٩
اللخميون ١١
لقمان ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩
لندن ٥٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، (١١٨) ، ١٢٠
١٣٧ ، ١٤١ ، ١٧٣ ، (١٩٧)
(٢١٨) ، ٢٢١ ، (٢٢٨)
لوفان ٨٣ ، ١٤٢
لوقا ٣٣
ليبزيغ ٨٣ ، ١٤١ ، ١٧٨
ليدية (٩٤) ، ٩٧

م

مارا بن سرافيون ٥١ — ٥٦
مارا تلميذ افرام ١٣٠
مارتان بولان ٩٥ ، (٢١٦)

مارد ٣٦
ماروثا التكريتي ١٩٨
ماروثا الفارقي ١٩٥ - ١٩٩
مارون ١٢
ماشاخ (نهر) ١٢٩
مالز ٨
مالين ١٤١
المانوية ١٣ ، ٥٩
المانويون ١٢٨
ماني ١٣ ، ١٣٦
ماير (ادوارد) ٣٨
مبارك (بطرس) ١٤٠
متى الرسول ٣٣
متى (دير) ٨١
مترودورة ١٧٨
المتوسط ٣١
المجوسية ٨٤
المخيطاريست ١٣٦
المدائن = قطسيفون ، مدينة الشهداء، مرتيروبوليس ، ميفارقاط
مرقس (دير) ٢٢٨
مرقوس اوراليوس ٩٧
مرقيون ١٣٦
المرقيون ١٢٨
مريم = العذراء
المزرعاني (مبارك) ١٤٢
مسعود (جرجي) ١٤٢
المسعودي ٣٧
المسلمون ١٦
المسوخو ٨
المسيح = يسوع ٣ ، ١٠ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، (٨٢) ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٧٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥
المسيحية = النصرانية
المسيحيون ١٢ - ١٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩
المشرق ٣ ، ٧ ، ١٦
مصر ١٠ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٣
المصريون ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٩
معد ٣٦
معكة ٨
المعمدان ١٧٩
المعمودية ٢٢٧
معن ٣٥
معنو الثامن ٥٦ ، ٩٨
مغدون (نهر) ١٢٩
ملطية ١٤
ملكيصادق ٢٨
الملكيون ١٩٨
المناذرة ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥
منبج، هيرابوليس ١١ ، ١٢ ، ١٤-١٦ ،

٥٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٢١٧
المنذر بن ماء السماء ١٤
منّا (يعقوب اوجين) (١٩٥)
الموارنة ١٢ ، ١٦ ، ٢٦ ، ١٣٢ ،
١٤٠ ، ١٤٣
موترد (بولس) (٣٤)
موريتي ١٥
الموصل ٨١ ، ١٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧
المونوتيلية ١٣
مونوس ٣٥
المونوفيزية ، المونوفيزيون ١٢ — ١٦ ،
١٨ ، ١٣٧ ، ٢٢٥
٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
ميافارقين = ميفارقاط
الميتانيون ٧
ميخائيل البطريرك ٤٣
ميخائيل الكبير ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦
ميزنجر ١٣٦
ميفارقاط ١١ ، ١٥ ، ١٩٥ ، ١٩٧
ميليطون الانطاكي ٩٥
ميليطون السردي ٩٤ — ١١٧
ميناندروس ٣٤

ن

نابو ، نبو (٢٩) ، ٩٩
ناحور ٨
نادان ، نادِن ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
٣٣ ، ٣٧
نبوخذنصر ٤١
نبوزار ادان ٢٩
نحامة ٥٦
نحشيرام ٥٦
نرساي ١٤٤
نرم سين ٨
نسرين ٢٩
النساطرة ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٣٧ ،
٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
النسطورية ١٣ ، ١٤
نسطوريوس ١٢ ، ٢٢٧
النصرانية ٧ ، ١١
نصيبين ٨ ، ١٠ — ١٥ ، ١٨ ، ٨١ ،
٨٢ ، ١١٧ — ١٣٠ ، ١٤١
النصيبينيون ١٢٩
النطرون (وادي) ١٣١
نهريما ٨
نو فرنسوا ٣٨
النوبة ١٤
نوح ٧
نولدكه (تيودور) ٣٤ ، ٣٨ ، ١٤٤
نونوس ٢٢٢ ، ٢٢٤
نيرب ٨
نيرون ٩٩
نيقن ١١٩
نيقوميدية ١٢٨
نيقية ١٣ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٢٨ ، ١٩٧ ،

١٩٨
نينوى ١٥ ، ٢٦ — ٢٨ ، ٣٠ — ٣٢

ه

هابيل ١٤٥
هارّيس (٣٨)
هدياب = اديابانة
الهراطقة ٢٢٥ ، ٢٢٦
هرقل ، هرقليوس ١٣ ، ١٥
الهرقلية ١٨
الهرماس ١٢٩
هرمزد الرابع ١٥
الهكسابلية ١٨
هليوس ٩٩
الهند ١٥ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٥٧
الهون ١٤٤ ، ١٧٢ ، ٢٢٠
هيباسيوس ١٣٦
هيرابوليس = منبج ١١
هيراقلس ٩٩
هيرونيموس ٢٢٠
هيلانة ١٢٨
هيلّ ١٣٦

و

والدة الله ١٣١
والريانوس ١١
واليس ١٤٤
ولته (٩٥)
وَلغش ١٢٨ ، ١٢٩
وفا الآرامي ٤٠

لا

اللاتين ٢٧ ، ١٤٧
لافنان (رينه) ١٤٢
لافونتين ٣٩
اللاقي ٨
لامي ١٤١ ، (٢١٦) ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
لاويس (آنييس سميث) (٣٨)

ي

يب الله ١٩٦
يزدجرد الاول ١٩٥ ، ١٩٧
يزدجرد الثاني ١٩٧
يسوع = المسيح
يشوع بن سيراخ ٣٢
يشوعداد المروزي ١٣٥ ، ٢١٥
يشوع الناسك ٨٥
يشوعياب الاول ١٥
اليعاقبة ١٣
يعقوب ، افراهاط ٨١
يعقوب اسقف نصيبين ٨١، ١٢٨، ١٢٩
يعقوب البرادعي ١٢ ، ١٤ ، ١٥
يعقوب البرطلي ١٧٧
يعقوب الرهاوي ١٧٩، ٢١٥، ٢١٦،
٢١٩ ، ٢٢٣ — ٢٢٦
يعقوب السروجي ٤٢ ، ١٤٤
يوحنا الأثاربي ٢١٥ ، ٢٢٥
يوحنا اسقف حرّان ٤٢
يوحنا الانجيلي ٩٥

يوحنا بن شوشان ١٤٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
٢١٨ ، ٢٢٦
يوحنا داود الآمدي ١٤٤ ، ٢١٨
يوحنا الذهبي الفم ١٠٠ ، ١٩٥
اليهود ٢٨ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
٥١ ، ٨٣ ، ١٢٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٧
يوستينوس الاول ١٤
يوستينوس الثاني ١٤
يوستنيانوس ١٤
يوسف (قصة) ١٩
يوسف بن يعقوب ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٧٨
يوسف والد افرام ١٢٦
يوسيفوس فلافيوس ٥١
يوليان سابا ١٤١ ، ١٤٤
يوليان الشيخ ١٣٠
يوليانوس الجاحد ١١ ، ٤٣ ، ١٢٩ ،
١٤١ ، ١٤٥
اليونان ٧ — ٩ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٩٦ — ٩٨ ،
١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧

فهرس الكتب

الآثار الشرقية ١٤٢
ابحاث المجادلات ٤٣
ابن الملك ٥٧
احيقار ، حكيم من الشرق الادنى
القديم ٣٨
احيقاروس ٣٤
الادب السرياني ١٧٣
اسئلة ابناء الملك واجابات شيقار ٣٣
الاشحيم ١٣٩ ، (١٧٧)
الافراميات ١٣٧ ، ١٤٥
اكيكاروس ٣٤
الف ليلة وليلة ٣١ ، ٣٨
اناشيد الفردوس ١٤٢
الاناشيد النصيبينية ١٤١ ، ١٤٥
الانجيل ، الاناجيل (٨٤) ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٩٨
انشودة الروح ٥٧
برسم هيباسيوس ١٣٦
تاج العروس ٣٦
تاريخ الادب السرياني (١٧٣)
تاريخ الرها ٢٢٤
تاريخ الرهاوي المجهول (١٣٧)
التاريخ الكنسي ٩٤ ، ٩٦
تاريخ مجمع نيقية ١٩٧ ، ١٩٨
تاريخ ميخائيل الكبير ٢٢٣

تاريخ اليهود (٥١)
تسلسل القبائل وغار الكنوز ١٤٥

الجدول ، الفهرست (١٣٦) ، ١٧٣
جدول البدع ١٩٨
الجغرافية ٣٤

الحاوي الكبير ١١٩
الحماسة ٣٦
حياة ايسوبوس ٣٤

خبر حيقار الحكيم وزير سنحاريب
الملك ونادان بن اخته ٣٨

دائرة المعارف ٣ ، (٩٩)
دراسات سريانية ٤٣

رسائل بولس ١٣٦
رسالة بطرس الثانية ٣٣
رسالة بولس الاولى الى اهل
كورنتوس ٣٣
رسالة بولس الثانية الى تيموتاوس ٣٩
الرؤيا ٩٥

سفر الامثال ٣٢
سفر الانبياء الصغار ١٤١
سفر ايوب ٣٥
سفر التكوين ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٧
سفر الجامعة ٣٢
سفر الحكمة ٣٢
سفر الخروج ١٣٥ ، ١٣٧
سفر طوبيا ٣٥
سفر عزرا ٣٥
سفر موسى ١٣٧
سفر نحميا ٣٥
سلسلة الاباء ١٣٥ ، ١٩٨
سيرة ابرهيم القيدوني ١٣٧
سيرة الاسكندر ١٤٤
سيرة مار افرام السرياني (١٤٠)

الشاهنامه ٣٧
شرائع البلدان ٥٧ ، ٩٦

طرائف وفكاهات في اربع حكايات ٣٧

العهد الجديد ١٠٠ ، ١٣٥
العهد القديم (٨٤) ، (٨٥) ، ٩٥ ،
١٠٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧

في الحرب اليهودية (٥١)
الفهرست ، الجدول (١٣٦) ، ١٧٣

القرآن ٣٦ ، ٣٧
قصة يوسف ١٩
قصص الانبياء ٣٧

كتاب الاراء والاحكام ١٣٧
كتاب الاخلاق ٣٤
كتاب البيّنات ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦
كتاب حياة الحيوان الكبرى ٣٧
كتاب الشهداء ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩
كتاب الفلاسفة الحكماء ٣٧

الكتاب المقدس ٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٥٩ ، (٨٤) ،
٨٥ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥
كتاب الهدايات ٢١٨
كليلة ودمنة ١٩ ، ٣١
الكنز الثمين ١٧٣ ، ١٧٩

اللؤلؤ المنثور ٤٠ ، (١٢٠) ، (١٤٠) ؛
(١٧٨) ، (١٧٩) ، (١٨٤) ، (٢٢٨)
لسان العرب ٣٦
اللغة السريانية (٣٢) ، ٣٩ ، ٥٥

المجلة البطريركية (١٤٢) ، ٢٢٨
المروج النزهية في آداب اللغة الآرامية
(١٩٥)
مشاهير الرجال ٢٢٣
المشرق ١٤٣ ، ٢٢٨
معرفة الفصاحة ٤٠ ، (١١٩) ، (١٢٠)
المعرّب ٣٦
المفتاح ٩٥
المكتبة الشرقية ٣٧ ، ٢٢٦
منتخبات سريانية (٣٤) ، ١٧٣
الميامر والمواعظ في السيرة النسكية ٢٢٨

النصيبينيات ، الاناشيد النصيبينية
١٤١ ، ١٤٥

وصية مار افرام ١٤٢
يوسف بن يعقوب ١٤١

المراجع

ارملة اسحق : سيرة مار افرام السرياني ، بيروت ، ١٩٥٢
برصوم اغناطيوس افرام الاول : كتاب اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية ، حمص ، ١٩٤٣
البستاني فؤاد افرام : دائرة المعارف ، بيروت ...
البستاني فؤاد افرام : مار مارون ، بيروت ، ١٩٦٥
البستاني كميل افرام وفولوس غبريال : اللغة السريانية : ٣ ، الادب والنحو ، بيروت ، ١٩٦٦
فريحه انيس : أحيقار ، حكيم من الشرق الادنى القديم ، بيروت ، ١٩٦٢
كامل مراد ومحمد محمدي البكري : تاريخ الادب السرياني ، مصر ، ١٩٤٩
كستاز لويس وموترد بولس: منتخبات سريانية، طبعة ثانية، بيروت، ١٩٦٩

— Bibliothek der Kirchenvater, 37, Kempten, 1919.
— Dictionnaire de Théologie.
— Enciclopedia Italiana.
— Encyclopédie de la Pléiade : Histoire Universelle, I, Paris, 1956
— Patrologia Græca
— Patrologia Latina.

Akinian : Les actes des Apôtres, Venise 1921 (Texte arménien)

Alsleben : Leben des heil. Ephraïm, Berlin 1853

Antonelli : Sancta Patris nostri Jacobi, episcopi Nisibeni, Sermones, Romœ, 1756 ; Vienne, 1765.

Assemani Joseph : Catalogue des Manuscrits Syriaques de la Bibliothèque Vaticane.
— Bibliotheca Orientalis
— Patrologia Syriaca
— S. Ephremus Syrus, opera omnia, in folio, Romæ.

Aucher-Mœsinger : Evangelii Concordantis expositio facta a S. Ephraemo, Venezia, 1876
— S. Ephraemi Syri commentarii in Epistolas D. Pauli, Venezia, 1893.

Barrois A-G. : Manuel d'Archéologie Biblique I, Paris, 1939; II, 1953

Baumstark A. : Geschichte der Syrischen Literatur, Bonn, 1922

Beck Edmund : Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium Louvain, 1955 - 1964.

Bedjan Paul. : Homiliæ S. Isaaci Syri Antiocheni, t. I, Parisiis, 1903.

Bert M. : Texte und Untersuchungen, Leipzig, 1888.

Bickell Gustave : S. Ephraemi Syri Carmina Nisibena, Leipzig, 1866
— Conspectus rei litterariæ
— Zeitschrift der deutschén morgenlaendischen Gesellschaft, Kempten, 1872.

Cardahi Gabriel : Liber thesauri de arte poetica Syrorum, Rome, 1875.

Chabot J-B. : Littératurə Syriaque, Paris, 1934.
— Synodicon Orientale, Paris, 1902.

Contenau Georges : Manuel d'Archéologie Orientale t. I - IV, Paris, 1927 - 1947.

Conybeare F. C., Harris J. R. and Lewis Agnes Smith : The Story of Ahikar, Cambridge, 1898.

Curton William : Spicilegium Syriacum, London, 1855.

Delaporte Louis : Les peuples de l'Orient Méditerranéen, t. I. Paris, 1938.

Desnoyers L. : Histoire du peuple hébreu, Paris, 1922.

Dhorme Edouard : les religions de Babylonie et d'Assyrie, Paris, 1945

Dussaud René : Les religions des Hittites et des Hurrites, des Phéniciens et des Syriens, Paris, 1945.

Duval Rubens : La Littérature Syriaque, Paris, 1907.

Forget : De vita et scriptis Aphraatis, Louvain, 1882.

Funk Sal. : Die haggadischen Elemente in den Homelien des Aphraates, Vienne, 1891.

Furlani G. : Tre discorsi metrici di Isaac d'Antiochia sulla Fede, in Rivista Trim. di Studi Filos. e Religiosi, 1923

— La psicologia di Isaac d'Antiochia, in Giornale critico della filosofia italiana, VII, 1926.

Galland André : Bibliotheca Veterum Patrum, V, Venise, 1788.

Gismondi H. Ebed-Iesu Sobensis : Carmina selecta ex Libro Paradisus Eden, Beryti, 1888.

Graffin M. : Patrologia Syriaca, I, Paris, 1894.

Harris J. Rendel : The story of Ahikar from the Syriac, Arabic, Armenian, Ethiopic, Greek and Slavonic versions, London, 1821.

Josèphe Flavius : Histoire des Juifs

— La guerre juive.

Kosmo M. in Oriens Christianus, 1903.

Lamy Th. : S. Ephraemi Hymni et Sermones, Malines, 1882-1902

Lavenant René et Graffin François : Hymnes sur le Paradis, Paris, 1968

Manna Jacques Eugène : Morceaux Choisis de Littérature Araméenne, t I, Mossoul, 1901.

Martin Paulin, in J. B. Pitra, Analecta Sacra, Paris, 1883.

Meyer E. : Der Papyrusfund von Elephantine, Leipzig, 1912.

Mingana A. : Sources Syriaques.

Mitchell : S. Ephraim's prose refutations of Mani, Marcion, and Bardaisan, 2 vol., London, 1912 - 21.

Nau François : Histoire et Sagesse d'Ahikar l'Assyrien, Paris, 1909.

Nöldeke Theodore : Beiträge zur Geschichte des Alexanderromans.

— Untersuchungen Zum Achiqar - Romans, Berlin, 1913.

Overbeck J. Josephus : S. Ephræmi Syri, Rabulæ episcopi Edesseni, Balæi aliorumque opera selecta, Oxford, 1865.

Paggi A. e Lasinio F. : Inni Funebri di S. Efrem siro tradotti dal testo siriaco, Firenze, 1852.

Parisot Dom J., in Patrologia Syriaca, Paris, 1894, 1907.

Pitra J-B : Analecta Sacra, Paris, 1883.

— Spicilegium Solesmense, II, 1855.

Rahmani Ignatius Ephraem II : Studia Syriaca, Typis Patriarcalibus in Seminario Sharfensi, 1904, 1909.

Ricciotti G. : Histoire d'Israël, t. II. Paris, 1948.

— Inni alla Vergine di S. Efrem siro tradotti dal siriaco, Roma, 1925.

— S. Efrem siro : biografia, scritti, teologia, Torino, Roma, 1925.

— S. Efrem : in Enciclopedia Italiana, XIII, 1949.

Sachau : Aramäische Papyri und Ostraka aus Elephantine, Leipzig, 1911.

Smend R : Alter und Herkunft des Ahikarromans und sein Verhältnis Zu Asop, Giessen. 1908.

Spijkerman : Aphrahat der persishe Wersi und der Antisionimus. Annales, Jerusalem, 5 (1954 - 1955).

Thwaites E. : S. Ephrem, Oxford, 1709.

Voskens G. (Vossius) : S. Ephrem, 3 vol., Romc 1589 - 98.

Welte : Spicilegium Solesmense, trad. all. in Theol. Quartalschrift, 1862.

Wenig : Schola Syriaca, Chrestomatia, Innsbruck, 1866.

Wright : The homilies of Aphraates, London, 1869.

— Catalogus, - Syriac Litterature.

Zetterstein : Beiträge zur Kenntniss der religiosën Dichtung Balaï's, Leipzig, 1902.

Zingerle P., Gismondi : Chrestomathie Syriaque.

Zingerle P. : Monumenta Syriaca.

تصحيح خطأ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	٣	لآراميون	الآراميون
٢٣	١ - ٢	خالية من حرف التاء	تحذف العبارة
٢٥	٤		
٤٣	٣	(+ ١١٩٩)	(+ ١١٩٩)
٤٣	١٥		
٤٣	٢٥	harfensi	Sharfensi
٤٥	١١		
٦٠	٩		
٦٠	١١		
الصفحة ٦٣	اتت قبل ٦٢		
٩٤	١٠	قيصيرية	قيصرية
١٠٢	٨		
١٠٥	١٨		
١١٣	٤		
١٢١	٢٣	(٢)	(٣)
١٢١	٢٤	(٣)	(٢)
١٣٢	٣	مختضراً	محتضراً
١٣٢	٢٣	قاطبة .	قاطبة،
١٤٦	٢	فتدققت	فتدفّقت
١٥٠	٨		
١٥٠	٩		
١٥٥	١٥		
١٦٢	٨		
١٧١	٢١		
١٧٣	٣	متروجاً	متزوّجاً

ܡܫܡܠܢܐ - الفهرست

	ص
الاهداء	٢ — ٣
تمهيد	٤
ܠܐܘܡ ܡܕܡܢܐ ܕܡܫܡܠܢܐ	٥ — ٦
مقدمة ١ — الآراميون السريان	٧
٢ — اللغة السريانية	١٧
الفصل الاول — الفكر السرياني الوثني .	
١ — احيقار	٢٦
٢ — وفا الآرامي	٤٠
٣ — بابا الحرّاني	٤١
٤ — مارا بن سرافيون	٥١
الفصل الثاني — الفكر السرياني المخضرم	
١ — ابن ديصان	٥٦
٢ — افراهاط	٨١
الفصل الثالث — الفكر السرياني المسيحي	
١ — ميليطون	٩٤
٢ — أسونا	١١٨
٣ — مار افرام السرياني	١٢٦
٤ — قورلّونا	١٧٢
٥ — بالاي	١٧٧
٦ — صموئيل الراهب	١٨٤
٧ — ماروثا الفارقي	١٩٥
٨ — اسحق	٢١٥

مجلد كتب «هاروت»
شارع النهر تجاه ملعب ساماكيان

منشورات الجامعة اللبنانية

قسم الدراسات الأدبية

الآداب السريانية

أعلام السريان

الجزء الأول

المجلد الأول

فواز حسن غصن

أستاذ الدراسات السريانية

محمد إبراهيم البستاني

رئيس قسم الفنون والآثار

في

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بيروت — ١٩٦٩